الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات تطبيقية

ألفاظ الطبيعة في ديوان "هي أمي" للشاعر عبد الرحمن العشماوي -دراسة دلالية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة: نصيرة بوشدة

إشراف الدكتور: عيسى شاغة

لجنة المناقشة:

أة. فتيحة بوتمر	جامعة البويرة	رئيسا
أ/د. عيسى شاغة	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
أة. فتيحة بوشان	جامعة البويرة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لكلّ مبدع إنجاز، ولكلّ شكر قصيدة، ولكلّ مقامٍ مقال، ولكلّ نجاح شكر وتقدير، فجزيل الشّكر أُهديك يا أستاذي النبيل.

دون أن أنسى والدي العزيزان اللذان لم يبخلا عليّ بالدعاء.

نصيرة بوشدة

البويرة في: 2018/05/20

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي العزيز وأمي الحبيبة وإخوتي: زهرة وصالح وياسمين. وإلى ابن أختي الصغير براء يوسف وأبيه حسين. دون أن أنسى أستاذي الفاضل عيسى شاغة، وأهدي تحية أيضا إلى زميلاتي: جميلة، وأمينة، ورندة، وفتيحة، ورشيدة، وجوهر، وكريمة.

نصيرة

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، سبحانه لا إله إلا هو. نحمده ونشكره ونشهد أنه لا إله إلا هو سبحانه وتعالى؛ ونشهد أن سيدنا محمدا ﷺ عبده ورسوله. أما بعد إن الإنسان في هذه الدنيا يعبِّر عن عواطفه ومشاعره النبيلة بطريقة خاصة. فبعضهم يغني وآخر ينشد شعرا أو يميل إلى التعبير عن طريق الكتابة وما إلى ذلك. والشاعر عبد الرحمن العشماوي من ملوك الشعر في زمننا الحالي، لبراعته وتميزه وحسن انتقائه للألفاظ. فَشِعْرُهُ يصل إلى أعماق الأعماق، ويجعل المتلقي يتيه معه وينفعل بدرجة كبيرة جدا.

عمد المبدع إلى توظيف عدد ضخم من المفردات التي تندرج ضمن الطبيعة؛ فانعكست في قالب حزين نقل إلينا آهاته وآلامه. وفي سبيل ذلك استعان الشاعر بكلمات متنوعة ومتعددة منها ما يتصل بالإنسان من؛ حيث خَلْقه وعلاقاته الحياتية. ومنها ما له علاقة بالمحيط الذي يعيش فيه كالحيوانات والشجر والجبال وغير ذلك.

موضوع بحثي ألفاظ الطبيعة في ديوان "هي أمي" للشاعر عبد الرحمن العشماوي دراسة دلالية. هذا النوع من الأشعار مرصع بأحزان الشاعر لفراق أمه، والأسى الذي سلب منه سعادته وعكر حياته. وبهذا الصدد سأعمل على بيان معاني ودلالات أهم الألفاظ المنوعة والمبعثرة في ثنايا الديوان. كلٌّ بحسب السياق الذي ورد فيه، والغرض الرئيس الذي من أجله أتى بها الشاعر في قصائده. فما هي الحقول التي كان لها ذكر وفير في الديوان؟ وما الدلالات أو الدلالة التي ركّز عليها الشاعر أهي الحزن أم السعادة؟

انتقيت هذا الموضوع تحديدا لأنني أردت استكشاف خصائص الدراسة الدلالية المعروفة بصعوبتها بين الأوساط الطلابية. ومن جهة أخرى رغبت في إظهار ما يخلفه فراق الأم من لوعة وأسى. في حين تتجلى أهمية هذا النوع من البحوث، في تعداد جملة من الألفاظ المستعملة

وغير المستعملة بكثرة على وجه الخصوص في الأوساط العلمية. مع بيان معانيها ودلالاتها المتنوعة الحقيقية منها وغير الحقيقية تماشيا ورغبات المؤلف.

افتتحت هذا البحث المتواضع بمدخل يتناول مفهوم الطبيعة الساكنة والمتحركة؛ وأهم نقاط التغيير في توظيف مفرداتها من العصر الجاهلي إلى عصرنا الراهن.

ثم الفصل الأول الذي يحمل عنوان ألفاظ الموجودات والأحداث، وينقسم بدوره إلى مبحث أول تناول الموجودات الحية من إنسان وحيوان والموجودات غير الحية كالشجر والماء واليابسة. ومبحث ثان تطرقت فيه إلى مشاعر الإنسان من حزن وسعادة؛ بالإضافة إلى ما يتعلق بالتدوين من أدوات وأفكار ثم إنتاج.

يليه الفصل الثاني الذي اختص بألفاظ المعاني المجردة وضم مبحثين. تعلق المبحث الأول بالعقيدة وتطرقت فيه إلى دراسة دلالات بعض ألفاظ الدين الإسلامي الحنيف وصفات خاصة بالله عز وجل. واشتمل هذا المبحث أيضا على مفردات دالة على الفوز بالجنة. أما الجزء الآخر من هذا الفصل فكان للزمكانية والألوان، وقد ركزت فيه على الكلمات التي تشير إلى أوقات محدودة وأماكن لها صلة بحياة الشاعر وألوان معينة.

المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسة هو المنهج التكاملي القائم على التحليل والوصف المفضي إلى معاني الكلمات؛ مع الاعتماد على الإحصاء لضبط نسبة تكرار المفردات في الديوان.

ومن أهم المراجع التي استقيت منها المادة العلمية في بحثي هذا ما يلي:

- المعجم الوسيط والوجيز اللذان صدرا عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية لمؤلفه حازم علي كمال الدين.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لمؤلفه أحمد الفيومي.

من بين المراجع الهامة التي أُلفت في مجال الدلالة، والمعينة للطالب أو الباحث على استيعاب هذا النوع من الدراسة ما يلي:

- علم الدلالة لأحمد مختار عمر.
- الدلالة والنحو لصلاح الدين صالح حسنين.

أما الرسائل التي ساعدتني كثيرا في إنجاز مذكرتي هذه؛ وأمدتني بطرق مختلفة في تناول الألفاظ وتقسيمها إلى مجموعات فهي كثيرة من بينها:

- فايز رسمي الشوامرة، ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر إيليا أبي ماضي دراسة دلالية، رسالة ماجيستر منشورة، جامعة الخليل: فلسطين، 2007.
- هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية، 2001.

العائق الوحيد الذي واجهني تمثل في غموض دلالات بعض الألفاظ أحيانا وتعسر ضبط معناها أحيانا أخرى نظرا لتعدد الإيحاءات التي تنتج من السياق. وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف عيسى شاغة، وكل من ساندني في إنجاز بحثي.

مدخل

مدخل

إن الاهتمام بالطبيعة ليس بالأمر الحديث بل هو موجود منذ القدم. فالشعراء أجمعون تغنوا ويتغنون في قصائدهم بالطبيعة الخلابة، ويعددون مظاهرها وتجلياتها وسحرها. الأمر الذي لا يدل إلا على شيء واحد ووحيد، وهو عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته الفائقة التي يعجز البشر عن مضاهاتها فتبارك الله أحسن الخالقين.

مفهوم (الطبيعة) يتباين من مجال معرفي إلى آخر ولهذا استقيت تعريفا أرى أنه شامل لمتضمنات الطبيعة والذي يقول: «... القدرة على النمو الكامنة في كل الأشياء، أي القوة الحاضرة حضورا كليا، حضورا شموليا، وهي قدرة مسيطرة يجد الإنسان نفسه داخلها دوما. فالسماء والأرض والكواكب والحيوانات وكل الأضداد والمفارقات والإنسان نفسه كلها توجد ضمن الطبيعة.» [1]

هذا المفهوم يبين لنا أن وراء هذا التميز والتفرد في الخلق، قوة عظيمة تسهم في وجود الكائن وتطوره ونموه؛ بحيث لا يمكن لأحد أن يحاكيها أو يفرض عليها سلطته. وقد ذكر لنا هذا التعريف العناصر التي تشتمل عليها الطبيعة؛ أو بصيغة أخرى مكونات الطبيعة وهي: بنو البشر، الحيوانات، النباتات، مختلف التشكلات الصخرية من: جبال وهضاب. بالإضافة إلى أكثر الأشياء التي تظهر فيها عظمة الله عز وجل وهي: السماء، والكواكب، والشمس، والقمر...

توظيف الطبيعة يختلف من عصر إلى آخر ومن شاعر إلى آخر، بحسب الظروف والعوامل التي فعلت فعلها في المبدع. وكل فترة من الفترات التي عاشها الإنسان بين هذه العصور متغيرة، فبيئة غرقت في البداوة وبيئة نالت حظا وفيرا من العلم والحضارة وما إلى ذلك. ونحن سنتعرض إلى توظيف الطبيعة في كل عصر من العصور، مع ذكر الظواهر التي نالت الاهتمام الأكبر.

---

[1] محمد سبيلا، الطبيعة والثقافة، دار توبقال: المغرب، ط1، 1991، ص7

1-العصر الجاهلي: عاشت العرب في بيئة قاحلة وعرة الدروب، ولم تكن لديهم صناعة أو معرفة. لكن بالرغم من ذلك الآثار المتبقية في أماكن كثيرة من البلاد العربية، تبين وتدل خير دليل على أن العرب قد عرفت ازدهارا فكريا انعكس في قول الشعر والخطابة والحكمة. ولكن هذا العلم الضئيل لم يُدون كي يُحفظ، بل كان يُحفظ في القلوب عن طريق الرواية الشفوية. [1]

كانت هيكلة القصيدة الجاهلية تُستهل ببكاء على الأطلال وصورة المرأة المحبوبة، ومن ثم وصف بعض المناظر الطبيعية من رياح وأمطار وبرق. ونجد أيضا الحيوانات كالفرس والناقة مع ذكر مغامرات الصيد. [2]

2-العصر الإسلامي: لما جاء الإسلام هذب النفوس وغير المعتقدات وتفكير الإنسان العربي بالدرجة الأولى. وانتفت بعض العادات القبلية كالعصبية والثأر... وأصبح الشيء المهم تربية الأفراد تربية دينية وخلقية واجتماعية. مع الانصراف إلى طاعة الخالق والإسهام في إصلاح البشرية. [3]

أما القصيدة فلم يختلف بناؤها عما سبقها إلا في استبدال المعاني المبتذلة بمعان راقية أخلاقية. ونجد فيها حديثا عن بعض المناظر الصحراوية والناقة أيضا. والملاحظ أن الناقة لعبت دورا هاما في حياة العرب قبل الإسلام، وما زالت كذلك حتى بعد مجيء الإسلام، فهي أنيسة الإنسان وحاملة أسفاره وبها يرتزق. [4]

3-العصر الأموي: لم يختلف مؤلفو القصائد عما ألفه أسلافهم. فنجدهم يستهلون قصائدهم ببكاء

---

[1] ينظر: أحمد فلاق عروات، تطور شعر الطبيعة بين الجاهلية والإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، د.ط، 1991، ص17-19

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص39،41،63

[3] ينظر: نفسه، ص23-25

[4] ينظر: نفسه، ص70-73

على الأطلال مع ذكر المحبوبة، وبعدها الولوج مباشرة إلى الغرض الرئيس من تأليف القصيدة. فتناولوا الطبيعة بالحديث عن الأمطار والرياح ومدح الناقة. والجديد الذي ضمنه الأخطل في شعره هو وصف السفينة وهي تتصارع وأمواج البحر قبل بلوغها اليابسة. أما الفرزدق فقد كان يسترسل في وصف الناقة ومعاناتها في الصحراء القاحلة من أجل إيجاد ماء تروي به عطشها. بالإضافة إلى وصف القصر قصد الاستيلاء على مكان موموق لدى الحاكم. [1]

الطبيعة والحيوان في الشعر الأموي كانت رمزا للإشارة إلى سلوكات معينة كالشعور بالأسر والتوجس الدائم، كما كانت تُستخدم كثيرا ألفاظ الموت والهجر والشعور بالخوف والفزع؛ أما الماء فكان رمزا لعدم الارتواء وسد الحاجة. [2]

4-العصر العباسي: لقد انفتح العرب على شعوب أخرى أمثال الفرس واليونان. وشهدوا ترفا فكريا وماديا وزادت نسبة الحرية إلى درجة السخرية من الحاكم علنا ودون أي اعتبار. وبلغ الفساد ما لم يبلغه في العصور الأولى؛ حيث استُبدلت المرأة بالجارية واندثرت الأخلاق والحشمة، وابتعد الناس عن دين الإسلام. [3]

بالمقابل زادت حرية الفكر والالتقاء بين مختلف المذاهب، فنتج عند العرب علم غزير وعملوا على صبغ أعمالهم بصبغة الحضارة التي سادت أنذاك. [4] أما أشعارهم في الطبيعة فكانت امتدادا لما وُصف قديما من بعير وناقة ومشاهد طبيعية. وجديد أبي نواس هو وصف الخمرة التي

---

[1] ينظر: أحمد فلاق عروات، تطور شعر الطبيعة بين الجاهلية والإسلام، ص88-95

[2] ينظر: ثناء أنس الوجود، تجليات الطبيعة والحيوان في الشعر الأموي، مكتبة لبنان: بيروت، ط1، 1998، ص5

[3] ينظر: عروة عمر، الشعر العباسي وأبرز اتجاهاته وأعلامه دروس، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، د.ط، 2010، ص20،35،40

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص44

كان يعطيها أوصاف المرأة حين يتغزل بها. [1] أما أبو تمام فكان شديد الاهتمام بالطبيعة من رعدها ولمعان برقها وهطول أمطارها. [2] في حين كان البحتري مولعا بوصف القصور والمباني الضخمة مثل الديوان الذي نظمه في وصف إيوان كسرى. [3]

5-عصر المماليك: أصبح الشعر في هذه الفترة تعبيرا عن معاناة الناس بلغة بسيطة، لأن العصر شهد إبادة كل من يعارض أو تكون له مكانة محترمة بين الورى. وانعكست هذه الحالة في كتابات الشعراء التي أصبحت جافة وغاب عنها الإبداع. [4]

أتى الشعراء على معظم مظاهر الطبيعة فتغنوا بالسماء والتراب والأنهار والزهر والثمار، والقصور والديار والربيع وما إلى ذلك. واهتموا اهتماما بالغا بوصف المباني والآثار والحواضر والمتفرجات، أي مالوا إلى البيئة المصطنعة. أما الحيوانات فقد أصبح الاهتمام بها نادرا إلا ما يخدم الإنسان كالفرس. وهذه الأخيرة ما زالت مهيمنة على مكانها الكبير عند الناس من العصر الجاهلي حتى عصر المماليك. [5]

عرفت العرب هذه الفترة حروبا ضارية مع البلدان المجاورة، فوصف الشعراء هذه الملاحم تصويرا دقيقا بدءا بالعدة والعتاد انتهاء بتدمير المباني وقتل الخصوم. كما شهدت القاهرة كوارثا طبيعية من تسجيل لمرض الطاعون وحرائق أتت على الدكاكين. [6]

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص136

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص178

[3] ينظر: نفسه، ص222

[4] ينظر: خالد إبراهيم يوسف، الشعر العربي أيام المماليك ومن عاصرهم من ذوي السلطان، دار النهضة العربية: بيروت، ط1، 2003، ص163-164

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص501-513

[6] ينظر: نفسه، ص521-523

6-العصر الحديث: الشعر في العصر الحديث اتخذ اتجاهات مختلفة ومع ذلك فإن الطبيعة نجدها حاضرة عند كل شاعر من شعراء هذه الاتجاهات. فمثلا: عند الإحيائيين أو شعراء البعث أمثال محمود سامي البارودي وأحمد شوقي نالت الطبيعة من أشعارهم نصيبا وافرا. فالبارودي وصف الحصان والمعارك وأدوات الحضارة والطيور والغابات... وكان ولعه بالريف كبيرا. [1] وهو نفس الشيء نجده عند أحمد شوقي لكن الجديد الذي أتى به خص به الحيوان.

قديما كان الشعراء يصفون الحيوانات وصفا فيزيولوجيا ويتوقفون عند هذا الحد، أما شوقي فقد جعله مثلا يؤخذ به للاعتبار والنصح ويسرد على ألسنتها قصصا. ومن هذه الحيوانات (الثور) الذي ضحى بأخويه في سبيل أن ينجو بنفسه من أنياب الأسد اللئيم لغبائه وحمقه. إلا أن الأسد في الأخير أكلهم جميعا فكما يقول المثل: كما تدين تُدان. وبعض هذه القصص يسودها الطابع الخرافي. [2]

يمكن أن نستخلص من كل هذه الوقفات التي مررنا بها أن الإنسان وليد الطبيعة، يتغنى بها ويسعى إلى إبراز جمالها وتأثيرها في نفسيته. ولا يختلف الشعراء فيما بينهم حول دراسة مظاهر الطبيعة خاصة الصامتة منها على غرار: الليل والبرق والأشجار، والمتحركة على غرار: الطيور والفرس وغير ذلك. ومع تطور الإنسان تطورت البيئة فظهرت إنجازات راقت الشعراء فضمنوها قصائدهم كالقصور والمباني العظيمة والسفن...

---

[1] ينظر: صلاح الدين محمد عبد التواب، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، دار الكتب الحديثة: القاهرة، د.ط، 2005، ص54،55

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص93

الفصل الأول: ألفاظ الموجودات والأحداث

- المبحث الأول: ألفاظ الموجودات
- المبحث الثاني: ألفاظ الأحداث

تمهيد

إن الإنسان ابن الطبيعة منها يستقي أفكاره وكتاباته وإليها يلجأ، وهذه الصلة غريزة فطرية فيه لا يمكن أن تمحوها العصور أو تغيرها مقتضيات الحضارة والتكنولوجيا الحديثة. فالإنسان العادي ينظر إلى المطر وإلى الجبال على أساس أنها أشياء أودعها الله في هذه الدنيا، وتخضع لسيطرته وأوامره. في حين الشاعر يستنطق هذه المظاهر ويضعها في منزلة الإنسان، يتحاور معها؛ ويكتشف أسرارها؛ وينقل إليها خلجاته. فتنعكس في أشعاره بأبهى حلة فتزينه وتبث فيه روح الحياة.

منذ القدم كان الشاعر يقرن الإنسان مع هذه المظاهر في قصائده وبقيت هذه العادة راسخة إلى زمننا هذا. ويتجلى ذلك في ديوان "هي أمي" للشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي (*) الذي أنشد مجموعة قصائد يتفجع فيها على أمه المرحومة. فذكر خصالها الرفيعة ومختلف المحطات التي مر بها في حياته. وفي هذا الفصل سأتطرق بالدراسة إلى أكبر حقل تحدث عنه الشاعر في ديوانه وهو حقل الإنسان الذي تتناثر ألفاظه في كل الديوان من؛ حيث تركيبته الفيزيولوجية، وعلاقاته الحياتية وأحاسيسه وإبداعه الفكري. بالإضافة إلى الألفاظ الخاصة بالشجر والحيوانات، وهذان الأخيران لم يتواترا في الديوان إلا بنسبة ضئيلة جدا. ومفردات أخرى مثل: الألفاظ المعبرة عن الماء واليابسة.

(*) ينظر: التعريف بالشاعر وديوانه في الملحق، ص143

المبحث الأول: ألفاظ الموجودات

1-ألفاظ الموجودات الحية

1-1-الألفاظ الدالة على الإنسان

1-1-1-الألفاظ الدالة على تركيبة الإنسان

أول ما يُبث في الإنسان عند خلقه هي: الروح أو النفس وهما بنفس المعنى، وقد اشتمل الديوان على هاتين اللفظتين. "(الروح) هو الدم ولهذا تنقطع الحياة بنزفه وصلاح البدن وفساده بصلاح هذا (الروح) وفساده." [1] هذا المفهوم ربط الروح بالدم الذي يجري في عروق كل إنسان، وبدونه لا يستطيع العيش دقيقة أخرى. وقد تواترت هذه اللفظة 3 مرات في الديوان، مرة بصيغة الجمع أرواح ومرتين بصيغة المفرد روح. [2]

قال الشاعر: [3]

كُنَّـــا صِـغَارًا حِيـــنَ فَارَقَـــنَا أَبِي فَمَضَـــتْ تُقَـــدِّمُ رُوحَهَا وَشَبَابَهَـــا

إن أعز ما يملكه الإنسان روحه ولا يُقدِم على التضحية بها إلا في سبيل تحقيق شيء غال على قلبه. الأم حين فارقها زوجها تحملت عبء مسؤولية الحياة لوحدها. فضحت بالنفس والنفيس

---

[1] أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف: القاهرة، ط2، د.ت، ص245

[2] ديوان هي أمي: ص25

[3] المصدر نفسه، ص35

في سبيل رعاية أولادها وتوفير جو من السعادة والاستقرار داخل الأسرة.

أما النفس فقد ذُكرت بنسبة أكبر من الروح؛ إذ تكررت في 15 موضعا. [1] وجاءت بصيغة المفرد والجمع. وتُعرف الأولى أي النفس بأنها: الروح. [2]

قال الشاعر: [3]

حُلُـــــــمٌ أَعِيشُ بِهِ الصَّـــفَاءَ سُوَيْعَةً فَإِذَا صَحَتْ نَفْسِـــي شَكَـــتْ أَوْصَابَـــهَا

وَتَسَاءَلْـــــتُ نَفْسِي سُـــــؤَالَ تَوَجُّعٍ لَـــمَّـــا رَأَتْ سَهْمَ الأَنِيـــنِ أَصَابَهَـــا

حين استخدم الشاعر لفظة نفسي كان يتحدث عن ذاته، لأنه في وضع بين الحقيقة والخيال. فنجده يحلم ويستذكر أيامه المليحة التي قضاها في كنف أمه مما يُشعره بالطمأنينة. وفجأة يصحو من هذا الحلم الجميل ويجد نفسه في واقعه المر القاسي، الذي يشع عذابا وتحسرا لفقدان أمه الحبيبة.

ثم نجده ضمَّن قصائده مجموعة من الأعضاء نستهلها من الرأس وصولا إلى الأنامل. العامة من الناس تقول رَاسٌ وتُعرِّفه على النحو الآتي: "رَاسُ الإنسان مصدر تفكيره وأساس حركته توحي إليه بالفعل أمرا ونهيا..." [4] فرأس الإنسان مركز جسمه وهو الذي يحوي الدماغ الذي يتحكم في كل عضو من أعضائه. بالإضافة إلى أنه يستطيع الشخص بواسطته التخمين والتفكير. وردت اللفظة

---

[1] المصدر السابق، ص16، 33، 34، 37، 38، 39، 41، 42، 45

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، ط4، 2004، ص940

[3] ديوان هي أمي: ص38

[4] عبد المنعم سيد عبد المتعال، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية، مكتبة الخانجي: مصر، ط2، د.ت، ص251

في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [1]

وَرَفَعْــتُ الــرَّأْسَ قَــلِيــلًا...

وَوَضَــعْتُ وِسَــادَةَ طِيــنٍ لِحَبِيبَــةِ قَلْــبِي؟!

بما أن الرأس هو الأساس في جسم الإنسان فالحفاظ عليه أمر واجب. والشاعر لم يهمل هذه العادة فحتى بعد وفاة أمه أراد أن يقدم لها خدمة شريفة للمرة الأخيرة، وهي توسيد رأسها قصد حمايته.

يلي الرأس الجبين ويُعرف بأنه: "ما فوق الصدغ من يمين الجبهة أو شمالها، وهما جبينان. (ج) أجبن وأجبنة." [2] فالجبين هو ذلك الجزء الذي يأتي أسفل شَعْرِ الإنسان من مقدمة الرأس. وهذه المفردة مشتركة بين اللغات السامية لكن لا تحمل معنى واحدا. [3] وظف الشاعر هذه اللفظة في موضعين من الديوان.

قال الشاعر: [4]

مَــا عَادَتْ تَمْنَــحُنِي فُرْصَــةَ تَقْبِيــلِ جَبِينِ العَطْفِ

---

[1] ديوان هي أمي: ص14

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر: جمهورية مصر العربية، د.ط، 1989، ص92

[3] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مكتبة الآداب: القاهرة، ط1، 2008، ص115

[4] ديوان هي أمي: ص 14

وقال أيضا: [1]

مَنْ لِي بِتَقْبِيلِ الجَبِينِ مُصَبِّحًا وَمُمَسِّيًا، وَمُمَسِّحًا أَعْتَابَهَا؟

يكنُّ الشاعر لأمه احتراما وتقديرا كبيرين، فمن شدة تعلقه بها يقبّل جبينها أثناء استيقاظه في الصباح، وعند حلول الظلام وانصرافه إلى النوم مساء. وهذا الأمر يدل دلالة واضحة على المكانة الكبيرة للأم في قلب ابنها، الذي لم ينس فضلها عليه يوما.

يحوي الرأس أعضاء كثيرة وفيه توجد الذاكرة. وهذه اللفظة هي الأخرى أتى بها الشاعر في ديوانه وتعني: "قدرة النفس على الاحتفاظ بالتجارب السابقة واستعادتها." [2] للذاكرة دور عظيم في حياة الإنسان فهي التي تجعله على تواصل مع ما فاته من أمور؛ وما صادفه من حوادث سواء في زمن قريب أو بعيد. وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

هِيَ مَنْ تُعِيدُ إِلَيَّ ذَاكِرَتِي وَبِحُبِّهَا الصَّافِي تُجَدِّدُهَا

كأن الشاعر فاقدٌ لذاكرته ونسي كل من حوله، والأم الحنون بدورها تسهر على إعادتها له وتذكيره بِهُوِيَّتِهِ ومن يكون. وفي سبيل ذلك تستعمل حبها وحنانها تجاه ابنها، فتنْشُطُ ذاكرته وتتجدد من حين إلى آخر.

---

[1] المصدر السابق، ص36

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص245

[3] ديوان هي أمي: ص43

يوجد عضوان صغيران على جانبي الرأس لكن مهمتهما كبيرة وهما الأذنان اللذان بواسطتهما يتم السمع. ويُعرف الأخير بأنه: "قوة في الأذن بها تُدرَك الأصوات..." [1] فالسمع حاسة عند الإنسان والحيوان تُميَّز بها مختلف أصوات الطبيعة من: زقزقة العصافير؛ وخرير المياه؛ وأصوات الدواب؛ وصراخ الصبي. وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

قَدْ كُنْتُ أُسْـــرِعُ نَحْوَ مَنْزِلِنَـــــــا لِكَيْ أَلْقَاكِ، أُشْبِـــعُ مِنْـــكِ سَمْعِي وَالبَصَرْ

عانى الشاعر كثيرا من فقدان أمه، وها هو ذا يُقبل إلى المنزل العائلي كعادته على أمل أن يلتقي بها. يراها ويسمعها مثلما كان يفعل في الأيام الخوالي.

كثيرا ما اقترنت لفظتا سمع وبصر في القرآن الكريم وغالبا ما أتت هذه الأخيرة بصيغة الجمع أبصار. قال تعالى:﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[الإسراء: من الآية 36]. استوحى الشاعر هذا الاتصال الوثيق بين لفظتي سمع وبصر وضمنه في ديوانه فأدرجهما معا. والبصر هو العين نفسها. [3] وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [4]

قَدْ كُنْتُ أُسْـــرِعُ نَحْوَ مَنْزِلِنَـــــــا لِكَيْ أَلْقَاكِ، أُشْبِـــعُ مِنْـــكِ سَمْعِي وَالبَصَرْ

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص449

[2] ديوان هي أمي: ص31

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص60

[4] ديوان هي أمي: ص31

بفضل هذه الحاسة يستطيع الشاعر رؤية أمه في حياتها، ونجده يرغب في رؤيتها مجددا ومرة ثانية وثانية. استخدم المبدع مرادفين للفظة البصر وهما:

– العين وهي: "عضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان...(ج) أعين، وعيون." [1] العين كلمة عربية أصيلة ومشتركة بين اللغات السامية. [2] وقد وردت هذه اللفظة في 6 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

حَتَّـــــى النَّخِيـــــلُ رَأَتْهُ عَيْنِي وَاجِمًا يَبْكِي مَعِي لَمَّـا رَأَى دَمْعِي انْهَمَـــــرْ

العين في هذا الموضع أبصرت –وهي الوظيفة المنوطة بها– النخيل كئيبا يشاركها حزنها ويبكي معها على سبيل الاستعارة.

وقال أيضا: [5]

وَحَيَـاتُـــــــكَ الـدُّنْيَـا، لَهَـا صُـــوَرٌ شَـتَّـــــى عُيُـــونُ الرّيـــحِ تَرْصُـدُهَا

لفظة عين في هذا البيت جاءت بصيغة الجمع عيون لكن هذه المرة لم تُطلق على شيء حقيقي وإنما اقترنت بالريح. شبه الشاعر الحياة الدنيا ومختلف المحطات التي يقف عندها الإنسان في مراحل مختلفة من عمره بألبوم من صور، والريح كشخص يملك عينان يقوم بتتبع تلك المراحل

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص641

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص284

[3] ديوان هي أمي: ص17، 21، 36، 44

[4] المصدر نفسه، ص30

[5] نفسه، ص40

وملاحظتها.

– الناظر: مرادف للعين والبصر على حد سواء. [1] وردت اللفظة في موضعين من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

لَمَّا وَصَـــــلْتُ إِلَى المَطَارِ تَشَـكَّـــلَتْ فِـــي نَاظِرَيَّ، بِغَيْرِ صُوَرَتِهَا الصُّـــوَرْ

لما بلغ الشاعر المطار لم يخطر في خلده أي شيء؛ وفجأة حضرت بباله أمه وحن إليها وأصبح يراها بين عينيه فقط. فالذكريات تتوارد على البال في كل زمان ومكان.

أسرف الشاعر في ذِكر ما يتعلق بالعين من:

– مقلة: يوجد اختلاف في مفهوم هذه اللفظة. يُقال: "المقلة: العين كلها. (ج) مُقَل" [4] ويُقال أيضا: "...(المقلة) وِزَانُ غرفة شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها..." [5] جعل التعريف الأول المقلة مرادفة للعين، في حين التعريف الثاني حصرها في شحمة العين فقط وليست العين ككل. وردت اللفظة في موضعين من الديوان.

---

[1] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث: القاهرة، د.ط، 2008، ص1623

[2] ديوان هي أمي: ص38

[3] المصدر نفسه، ص30

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 881

[5] أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص577

قال الشاعر: [1]

لَمْ نَـــــــمْسَحْ الآلَامَ فِي ظِـــلِّـــهِ بِـــنَظَـــرَاتِ الـــمُقْـــلَةِ الحَانِيَهْ

وقال أيضا: [2]

أَرْسَـلْتُهَـــا فِـــي اللَّيْـــلِ مَمْزُوجَـــةً بِـــأَدْمُـعٍ مِـــــنْ مُـــقْلَتِـــي البَـــاكِيَـهْ

يشكو الشاعر من الفراق. فالأم بمجرد أن تنظر إلى وجه ابنها تغرس الأمان في قلبه وتقلب موازينه من سيئة إلى حسنة. لكن بعد أن رحلت عنه أصبحت العيون دائمة البكاء والشكوى من الحالة البائسة التي أضحت عليها. داعية الله أن يخمد الحزن الذي حل بها.

– الجفن: اللحمة التي تغطي بؤبؤ العين وما تشتمل عليه. [3] وردت اللفظة في موضعين من الديوان.

قال الشاعر: [4]

تَـــــرَكْتِنِي كَـــوَاقِـــــفٍ فَـــوْقَ تَـــــلٍّ جَـــــفْنُهُ يَـــــشْـتَكِـــــي مِنَ الأَقِـــــذَّاءِ

وقال أيضا: [5]

وَاللهِ لَـــــوْلَا سُـنَّـــــةُ الدَّفْنِ التِـــــي كُـــــتِبَتْ لَكَـــــانَ الجَفْنُ قَبْرَكِ وَالمَقَـرُّ

---

[1] ديوان هي أمي: ص25

[2] المصدر نفسه، ص27

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص127

[4] ديوان هي أمي: ص17

[5] المصدر نفسه، ص31

استعمل الشاعر كلمة جفن وهو يعني إنسانا شاكيا من السقم الذي حل به. أما في البيت الآخر فيتجلى حب الابن العظيم للأم وعدم استعداده للاستغناء عنها. فهو يرغب أن تبقى بجانبه حتى بعد وفاتها، وعبَّر عن هذا بعبارة (لكان الجفن قبرك) أي: يحفظها فيه ويضمن البقاء بقربها.

– نظرات: جمع، والنظرة تعني اللمحة. [1] فالنظرة عدم إطالة الرؤية إلى شيء ما وكأننا نخطف مشاهدا في زمن قصير جدا. وردت اللفظة في موضعين من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

مَـــا عَـــادَتْ تَمْسَـــحُ بِالنَّظَـــرَاتِ الحَانِيَـــةِ جِرَاحِـــي

شُبهت النظرات بشيء محسوس يمكن تلمسه في الواقع. فنظرات الأم هي الدواء لكل داء أيا كان نوعه، وهذا بفعل حبها وحنانها واهتمامها الهائل بابنها.

– أهداب: جمع مفرده الهُدْبَةُ وتعني: "شعر أشفار العين... (ج) أهداب" [4] جاءت هذه اللفظة في موضعين من الديوان.

قال الشاعر: [5]

فِي حَنَـايَـا الفُؤَادِ خَبَّـأْتُ حُـــــزْنِي وَحَـــبِسْتُ الدُّمُـــوعَ عَنْ أَهْدَابِـــي

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص932

[2] ديوان هي أمي: ص25

[3] المصدر نفسه، ص13

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص646

[5] ديوان هي أمي: ص 21

وقال أيضا: [1]

وَعَلِمْـــتُ أَنَّ حَـــبِيبَتِـــي، وَأَنِيسَتِـــي وَأَمِيـــــرَتِي، قَدْ أَغْمَضَـــــــتْ أَهْدَابَهَا

في كلا الموضعين استعمال اللفظة كان حقيقيا فعندما يبكي الإنسان تنزل الدموع من عينيه وتبلل أشفاره؛ لكن إيقاف البكاء يكون بحبس العين عن الانسياب وليست الأهداب. وفي البيت الآخر كذلك حين يتوفى الإنسان يُغلق عينيه بطريقة تلقائية في غالب الأحيان. فالشاعر استعمل الأهداب وهو يقصد العين أو الجفن.

بعد أن فرغ الشاعر من وصف العين وصفا شاملا انتقل إلى المساحة التي تحويها وأعضاء أخرى كالفم والأنف وهي: الوجه. [2] تكررت هذه المفردة في 3 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

وَجْـهُ ظَـــــــلْمَـائِـهِ تَـجَـهُّمَ حَتَّى خَـافَ قَـــــلْبِي تَجَهُّمَ الظَّلْمَـــــــاءِ

يتحدث الشاعر عن الليل والظلام الذي يخيم على العالم، فشبَّهه من شدة سواده بوجه إنسان غاضب مستاء، رؤيته تُشعِر بالرعب والذعر.

---

[1] المصدر السابق، ص34

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص1015

[3] ديوان هي أمي: ص36

[4] المصدر نفسه، ص19

وفي موضع آخر يقول الشاعر: [1]

أَنَّى اتَّجَهْتُ رَأَيْتُ وَجْهَـــــكِ ضَـــاحِكًا وَرَأَيْـــتُ مِنْـكِ يَـــدَ الرِّضَـا وَخِضَابَهَـا

إن الابتسام يدل على الراحة النفسية والانشراح؛ والشاعر ربما يريد أن يقول بأن أمه راضية عنه وعن أعماله التي يقوم بها حتى بعد وفاتها. أو أنه يتذكر وجهها البريء السعيد أينما صوَّب ناظريه.

من خلال الترسيمات التي وضعها الله تعالى في وجه كل إنسان، يمكن معرفة حالته النفسية. وهذه الأوصاف هي ما يُسمى بالملامح. [2] وردت اللفظة في موضعين من الديوان.

قال الشاعر: [3]

فَـــلِمَاذَا أَرَى مَـــــــلَامِحَ جُـــرْحِي نَـــقَـــلَـــــتْهَا إِلَيَّ خُـــضْـــرُ الرَّوَابِي

وقال أيضا: [4]

نَقُصَـــــتْ مَلَامِحُ فَرْحَتِـــــي مِنْ بَعْدِهَا مَهْمَا جَنَيْـــتُ مِـــنَ الحَيَـــاةِ رُضَابَهَـا

يعبر الشاعر عن الحالة المأساوية التي آل إليها، حتى ملامح السعادة والسرور انقلبت إلى حزن وعبوس بسبب فقدان الأم. فالمصدر الأول وإلهام حياته الذي كان يُمده بالفرح والسرور غاب

---

[1] المصدر السابق، ص38

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص838

[3] ديوان هي أمي: ص21

[4] المصدر نفسه، ص35

عنه وخلف وراءه كثيرا من الأسى.

بعد الحديث عن العين والوجه تطرق الشاعر أيضا إلى عضو آخر لا يقل أهمية عن هذه الأعضاء تمثل في الشفة. وهي: "...الجزء اللحمي الظاهر الذي يستر الأسنان وهما شفتان..." [1] الشفة معروفة بين جميع الناس وهي عضلة تغطي الأسنان ولديها دور كبير في عملية النطق. وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

قُـــــلْ مَـــا تَشَـــاءُ فَإِنَّ لِـــي شَفَـــةً تَدْعُـــــو، وَرَبُّ الكَـــــوْنِ يُرْشِـــدُهَا

الشاعر متيقن بأن الله سميعٌ يجيب الدعاء، لذا نجده يُكثر من الدعاء لوالدته بالشفاء بالرغم من الحالة المرثية والدرجة التقدمة من المرض. فالإنسان يدعو بقلبه وشفتيه ويرفع يديه إلى السماء، على أمل أن يُشفى المريض ويُرفع البلاء.

بين الشفتين يوجد تجويف أو فراغ يُطلق عليه فم أو ثغر، وهذه الأخيرة هي المذكورة في الديوان. فالثغر يشمل الفم والأسنان على حد سواء. [3] وكلمة ثغر من الكلمات الغريبة التي دخلت اللغة العربية وهي بمعنى المَضحَك. [4] وردت في موضع واحد من الديوان.

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص488

[2] ديوان هي أمي: ص42

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص97

[4] ينظر: محمد الربعي، نظام الغريب، تح: بولس برونله، المطبعة الهندية: مصر، ط1، د.ت، ص14

قال الشاعر: [1]

وَتَـــجَمَّلْتُ بِابْتِسَامَةِ ثَـــغْـــــرِي فِـــي لِـــقَائِـــي بِالأَهْـــلِ وَالأَصْحَـــابِ

يُخفي الشاعر لوعته ويكظم غيظه أثناء لقائه بالآخرين؛ يبتسم ويتبادل معهم ألوان الحديث. فالإنسان كلما رغب أو تظاهر بأن حالته تسير نحو الأفضل، كان ذلك مؤشرا جيدا يبعث على السير قدما نحو الأمام وترْك الماضي الحزين، ومعاودة عيش الحياة بفرح وسعادة.

داخل الفم يوجد عضو رئيس وأساسي في عملية الكلام، والشاعر لم يُهمل هذا العضو المتميز –أي اللسان– بل ذكره ذكرا متواضعا في ديوانه. ويُعرَف اللسان بأنه: "جسم لحمي مستطيل متحرك، يكون في الفم، ويصلح للتذوق والبلع، والنطق. (ج) ألسنة، وألسن، ولُسُن." [2] لِسَان معرب عن كلمة لِشَان التي هي في الأصل عبرية. [3] وقد وردت في موضعين اثنين من الديوان.

قال الشاعر: [4]

يَلْـــوِي الطَّـــبِيـــبُ لِـــــسَـــــانَهُ حَـــذِرًا وَيَـــقُـــــــولُ أَقْـــوَالًا أُفَـــنِّدُهَـــا

استعمال اللسان في الموضع السابق يدل على حيرة الطبيب وتردده في إخبار هذا الشخص بخطورة حالة المريضة. فنجده يراجع نفسه مرارا وتكرارا لكن النتيجة بقيت على حالها ولم تتغير.

---

[1] ديوان هي أمي: ص21

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص824

[3] ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية: بيروت، د.ط، 1986، ج1، ص275

[4] ديوان هي أمي: ص41

وقال أيضا: [1]

حَتَّـــــى سَـــمِعْتُ لِسَـــانَ قَافِيَتِـــي يَـــــشْـــدُو بِـــحِكْمَتِـــهِ يُرَدِّدُهَـــا:

أَشْقَـــــى النُّفُوسِ أَشَـــدُّهَا جَزَعًـــــا وَأَشَـــــــدُّهَا فِـــي الصَّبْرِ أَسْعَدُهَـــا

شبه الشاعر القافية بإنسان يملك لسانا يتحدث ويصيح بحكمة مفادها أنه بعد الشدة يأتي الفرج. فالهموم لا تُنتج سوى الحزن والكآبة، لكن الصمود في وجه المصائب يمنح صاحبه قوة ومصدر سعادة جديد.

اللسان لحمة صغيرة ومزاياه كبيرة، ومن أعظم هذه المزايا خدمة للإنسان هي إصدار الكلام. أي: أصوات منتظمة متسلسلة تؤدي إلى الإفهام. فالصوت هو: ذلك "الأثر السمعي الذي تُحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما..." [2] أي: ذبذبات تصدر عن أجسام خارجية، تقرع طبلة الأذن فيتمكن الإنسان من السماع. وردت اللفظة في موضعين من الديوان.

قال الشاعر: [3]

نَادَيْـــتُهَـــا فَـــتَكَسَّرَ الصَّـــوْتُ الذِي نَـــادَى، وَلَـــمْ تُرْسِـــــلْ إِلَيَّ خِطَابَهَـــا

---

[1] المصدر السابق، ص45

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص527

[3] ديوان هي أمي: ص21

وقال أيضا: [1]

فِي صَـوْتِهَا الجَمِيلِ العَذْبِ صَـــــــدًى لِأُمُـــومَـــةٍ مَـــا جَـــــفَّ مَوْرِدُهَـــا

ينادي الشاعر أمه كعادته وينتظر استجابة منها، لكن هذه المرة فشلت محاولته حتى أن الصوت لم يصل إلى المنادى، ولم يحدث ما كان مُتوقعا وخاب ظنه. وفي البيت الآخر نجده يمدح صوت أمه الذي يمثل منبعا خالصا يفيض بالإحساس الدافئ والعذوبة والرقة.

أيُّ مخلوق في هذه المعمورة إنسانا كان أو حيوانا لا يستطيع العيش من دون دم. وهذا الدم عبارة عن: "سائل أحمر يجري في عروق الحيوان..."؛ [2] بحيث إذا نفذ فني الإنسان واضمحل من وجه الأرض. الدم كلمة عربية فصيحة معروفة بين جميع الناس تُجمع على دماء ودُمِيٌّ، [3] ولمنزلته الهامة ذكره المبدع في موضع واحد من الديوان هو كالآتي:

قال الشاعر: [4]

أُمَّـــــــــاهُ يَا أُمَّاهُ، حُبُّـــكِ فِي دَمِي عِـــــــطْرٌ، وَغَـالِيَـةٌ حَمَلَـتْ جِرَابَهَـا

إن المودة التي تنشأ بين الأم وابنها لا تزول بمجرد فناء الأم؛ وإنما تبقى حتى يفارق الابن المعمورة. لذا أعطاها صورة الدم الذي يسري في جسم الإنسان ولا ينفذ إلا إذا فارق الدنيا نهائيا. وبما

---

[1] المصدر السابق، ص44

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص298

[3] ينظر: عبد الواحد محمد أديب، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، مكتبة العبيكان: الرياض، ط1، 2000، ص189

[4] ديوان هي أمي: ص37

أن هذا الحب طاهر ونقي شبهه بالعطر الذي تفوح منه رائحة زكية.

تصفية الدم في جسم الإنسان تمر بمرحلتين، وفي كل مرة لا بد من الاتصال بعضو آخر يسهم في تسهيل دربه والمتمثل في القلب. هذا الأخير "عضو عضلي أجوف يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه إلى الشرايين..." [1] ويعتبر أهم قطعة في جسم الإنسان على الإطلاق؛ إذ يتواجد في الجهة اليسرى من صدره. وقد ذُكر في 29 موضعا من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

يَا قَلْـــبُ، صَبْـــرَكْ فَالحَيَاةُ كَدَفْتَـــرٍ عُمْرُ الخَلَائِقِ فِيـــهِ نَـــصٌّ مُخْتَصَرْ

يخاطب الشاعر القلب ويمنحه صفة العقل فنجده يطلب منه التجلد وتمالك نفسه. والتعامل مع الأحداث التي تواجهه في هذه الحياة إيجابية كانت أو سلبية بروية. لأن الإنسان لو ظل يفكر بقلبه لما تمكن من تجاوز المحن.

وقال أيضا: [4]

هِـيَ لَوْعَةُ الحِرْمَـانِ بَعْـدَكِ أَشْعَـلَتْ قَلْبِـــي، فَأَكْمَـــلَتْ الهُمُومُ نِصَـابَهَا

تألم الشاعر كثيرا بسبب البعد وفي فترة معينة، انتفت كل ملامح السعادة ولم يعد للحياة طعم.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص753

[2] ديوان هي أمي: ص12، 13، 14، 15، 18، 19، 20، 23، 26، 27، 29، 30، 31، 35، 38، 39، 40، 42، 43، 45

[3] المصدر نفسه، ص33

[4] نفسه، ص38

فمن شدة ما مر به أصبح يحس أن قلبه شيء حار يشب بين الحين والآخر. مما يعكر مزاجه ويُدخله في دوامة الحزن والغم.

لم يكتف الشاعر بذكر لفظة قلب وتكرارها في ثنايا الديوان، بل عمد إلى استبدالها بكلمات أخرى تدور في فلكها وتحمل معناها وهي:

– فؤاد: يُعرف الفؤاد بأنه القلب ويُجمع على أفئدة. [1] ذكر الشاعر هذه اللفظة في 6 مواضع من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

فِـــي حَنَايَـا الفُـــؤَادِ خَبَّـــأْتُ حُزْنِي وَحَـــبِسْتُ الـــدُّمُـوعَ عَـنْ أَهْـــدَابِي

لا يبوح الإنسان بكل ما يحس به بل يعمد إلى إخفاء النصيب الأوفر منه في قلبه، وهذه جرأة في حد ذاتها. فالشخص الصلب قوي القلب هو من يستطيع أن يحبس آلامه ويعكسها سعادة وصمودا.

وقال أيضا: [4]

بَاحَةَ الحُبِّ، كَمْ أَرَحْـــــــــتِ فُؤَادِي فَـــلِـــمَاذَا جَـنَحْـتِ لِلْإِثْـــــــعَابِ

في بعض الأحيان يقصد الإنسان أمكنة كي يروح عن نفسه ويزيل الهموم عن قلبه. لكن

---

[1] ينظر: الجوهري، الصحاح، تح: محمد تامر، دار الحديث: القاهرة، د.ط، 2009، ص868

[2] ديوان هي أمي: ص24، 31، 33، 35

[3] المصدر نفسه، 21

[4] نفسه، ص22

الشاعر حدث له عكس ذلك فبعدما كانت "الباحة" مكانا لراحته أصبحت باعثا على الألم.

– صدر: يُعرف صدر الإنسان بأنه: "... الجزء الممتد من أسفل العنق إلى فضاء الجوف؛ وسمي القلب صدرا لحلوله به..." [1] إذا قلنا صدر الإنسان فإننا نشير إلى منطقة القلب والرئتين، إلا أنه أشمل من ذلك فهو يمتد من العنق إلى المعدة وبين هذين الاثنين أعضاء متنوعة. وردت اللفظة في 4 مواضع من الديوان وهي بمعنى القلب. [2]

قال الشاعر: [3]

تَبْنِـــــــــي لَـــــهُ فِي صَدْرِهَا مُـــدُنًا مِنْ حُـــــــبِّهَا، مَـــا خَابَ قَاصِـــدُهَا

هذا البيت يدل بوضوح على مدى تعلق الأم بابنها ودرجة الحب العالية والكبيرة التي تكنها له في قلبها. فلا يمكن لأحد من حوله أن يحبه بشفافية أكثر من الوالدة.

تضمنت القصائد كلمات أخرى لا تقل أهمية عن الألفاظ السابقة كالكف التي تتمثل في: راحة اليد يُضاف إليها الأصابع. [4] وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [5]

مَـــا عَـــادَتْ تَمْسَـــحُ بِأَنَامِـــلِ كَـــفِّ أُمُومَتِهَـــا هَمِّـــي

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص509

[2] ديوان هي أمي: ص12، 19، 38

[3] المصدر نفسه، ص44

[4] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص792

[5] ديوان هي أمي: ص13

يستعمل الإنسان كفه لأغراض كثيرة، والشاعر اقتصر على وظيفة واحدة من بين هذه الوظائف الجمة وهي: لمس الأم وجه ابنها بحنان ونعومة. مما يعين على تحسين حالته ولو قليلا، فالاهتمام يزيد من قوة العلاقة بين الأشخاص.

الراحة مرادفة للكف وهما بنفس المعنى. [1] وقد وردت في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

فِـــــي رَاحَتَيْهَـا النَّبْعُ أَنْهَلَنِـــــي كَـــــأْسَ الحَنَانِ وَطَـــــابَ رَافِـــــدُهَا

تلقى الشاعر حبا كبيرا من أمه كيف لا وهو فلذة كبدها. كما أنه لا يظهر حنان شخص على شخص آخر، مثلما يظهر حب الأم لابنها. فعندما تضمه إلى صدرها أو تمسح دموعه المنسكبة، تحسسه بمدى أهميته في حياتها وأنه نور أضاء دنياها.

حين تتصل الكف بالزند والعَضُد تسمى يدا، وهي عضو من أعضاء الجسد البشري تمتد من أول الكتف إلى الأنامل. [3] تستعمل العامة من الناس كلمة يد على أنها الكف ولا تقول يدي بل تقول إِيدِي. بداية كان الإنسان يقول أَدِي ثم أُبدلت الياء مكان الدال وأصبحت إِيد. [4] وكلمة يد موجودة في كل اللغات السامية بما في ذلك العربية. [5]

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص380

[2] ديوان هي أمي: ص43

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص1063

[4] ينظر: عبد المنعم سيد عبد المتعال، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية، ص117

[5] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص410

وقد وردت في7 مواضع من الديوان. [1]

قال الشاعر: [2]

كَانَـــــتِ الـــــدَّارُ خَيْمَـةً طَرَّزَتْهَا يَـــــــــدُ أُمِّـــي بِالبِشْرِ وِالتَّرْحَـــابِ

شبه الشاعر الدار بشيء يُطرز يدويا لكن بطريقة مميزة، لأن الشخص المسؤول عن هذه العملية هي الأم. فقد أضافت إليه لمسة سحرية أعجبت الآخرين وعلقتهم بها. فالإنسان بأفعاله يكتسح العالم ويصنع لنفسه مكانة مرموقة ومشرفة، ولا يفرض عليهم محبته واحترامه.

وقال أيضا: [3]

مَـــا عَـــادَتْ تَمْنَحُنِـــي فُرْصَـــةَ تَقْبِيـــلِ يَدَيْهَـــا

في معظم دول الشرق الأوسط –على وجه الخصوص– يقوم الأبناء بتحية الأهل عند العودة إلى المنزل؛ أو الفراغ من الشغل بتقبيل إحدى اليدين اليمنى أو اليسرى حبا واعترافا لهما بالجميل. والبيت الشعري ها هنا يبين تأسف الشاعر على فقدان أمه التي كانت مصدر فخره واعتزازه.

آخر ما نختم به من الأعضاء الأنامل التي هي جزء من اليد. يقول مجمع اللغة العربية في تعريفها: "الأنملة: عقدة الإصبع...والأُنْمُلَة المفصل الأعلى من الإصبع الذي في الظفر." [4]

---

[1] ديوان هي أمي: ص 13، 14، 38، 44

[2] المصدر نفسه، ص23

[3] نفسه، ص14

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص955

وهذه اللفظة غريبة دخلت اللغة العربية وشاعت في الاستعمال. [1] وردت لفظة أنامل في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

مَـــا عَـــادَتْ تَمْسَـــحُ بِأَنَامِـــلِ كَـــفِّ أُمُومَتِهَـــا هَمِّـــي

الأم ككل براحتيها وأحضانها وأناملها تعطف على ابنها وتعمل على توفير كل ما يحتاجه. وغرضها الأسمى في هذه الدنيا جعله سعيدا مرتاحا.

1-1-2-الألفاظ الدالة على الأسرة

تُبنى الحياة على زوجين وأكبر فرد في العائلة هو الجد، وقد عمد الشاعر إلى ذكره في ديوانه دون أن يأتي على ذكر الجدة. الجد إما يكون والدا للأب أو والدا للأم. [3] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [4]

بَيْـــنَ أُمِّي وَبَيْـــــنَ جَـــــدِّي كُنَّا لَا نَرَى غَيْـــــرَ أُلْفَـــــةٍ وَاقْتِـــــرَابِ

الجد هو الفرد الأكبر في الأسرة توقيره واحترامه من مسؤولية كل شخص من الأشخاص

---

[1] ينظر: محمد الربعي، نظام الغريب، ص18

[2] ديوان هي أمي: ص13

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص110

[4] ديوان هي أمي: ص23

الباقين. وهذا الشخص الجديد الذي انظم إلى الأسرة –أي الكنة– لم تتجاوز هذه القاعدة؛ بل سارت على درب السلف مما وطد العلاقة بينهما وجعلها أكثر ثقة ومحبة. وعن الجد تتكون العائلة الصغيرة الجديدة التي تتفرع إلى:

– الأب: هو الوالد. [1] فالكلمة في الوسط الأسري تعني رب الأسرة، أو كبير العائلة. وهذه اللفظة متفق عليها في جميع اللغات السامية وتحمل المعنى نفسه. [2] (بَابَا) كلمة عامية تعني أبي يستعملها الطفل الصغير في بداية اكتسابه للغة. [3] وردت هذه اللفظة في 3 مواضع من الديوان. [4]

قال الشاعر: [5]

يَـــــا أَسِـــيلُ التِي تُحَرِّكُ شَـــجْوِي حِيـــــنَ تَدْعُو "بَـــــابَا" وَتَجْرِي وَرَائِي

لا شيء يُسعد الأب في هذه الدنيا أكثر من أن يُرزق بذرية يطيعونه ويحبونه. لكن في هذا البيت يتبين عكس ذلك فالأب يتحسس من مجرد سماع كلمة (بابا) لأنها تذكره بماضيه الحزين؛ الذي لم يتمكن فيه من قضاء أكبر وقت مع والده المغفور له بإذن الله.

– الأم: الوالدة. [6] وردت هذه الكلمة 50 مرة في الديوان. [7] من بينها هذا البيت المأخوذ من صلب

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص4

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص33

[3] ينظر: هشام النحاس، معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان: بيروت، ط1، 1997، ص139

[4] ديوان هي أمي: ص18، 35

[5] المصدر نفسه، ص18

[6] ينظر: الخفاجي، شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1998، ص60

[7] ديوان هي أمي: ص13، 14، 16، 17، 18، 23، 24، 25، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 37، 38، 43، 44

الديوان.

قال الشاعر: [1]

هِيَ نَبْعُ الحَنَانِ وَالعَطْفِ، مَنْ لِي بَعْدَ أُمِّي بِرَشْفَةٍ وَارْتِوَاءِ؟!

الأم هي الصديقة والرفيقة وهي المؤنسة في الشدة والرخاء، دائمة التفكير في مصير ابنها. تعمل دائبة ليل نهار في سبيل تحقيق أمنياته؛ وتسايره في صحته ومرضه في سعادته وشقائه. ومهما سعى الإنسان إلى أن يرد فضل أمه عليه، لا يأتي إلا بالقليل القليل.

ورد في الحديث الشريف: "...جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ» " [2] وهذا تحفيز على إعطاء الأم أهمية عالية تليق بمكانتها.

لقَّبَ الشاعر أمه بالحبيبة ونجده يستعمل هذه الكلمة كمرادف للفظة أم. جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "حبُّ الشيء أو الشخص: اتصف بما يستجلب الود، صار محبوبا..." [3] هذه الكلمة معروفة يدرك معناها جميع الناس، فمحبة الوالدين تختلف عن محبة الأخ وتختلف عن محبة الأصدقاء. وردت هذه اللفظة في 17 موضعا من الديوان. [4]

---

[1] المصدر السابق، ص16

[2] الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض، ط1، 2006، ص1186

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب: القاهرة، ط1، 2008، مج1، ص431

[4] ديوان هي أمي: ص13، 14، 20، 23، 34، 35، 37، 39، 41، 43

قال الشاعر: [1]

لَا تَسْأَلُونِـــي عَنْ حَبِيبَـــــةِ خَاطِـــرِي فَهِـــيَ التِي نَسَجَ العَفَـــافَ ثِيَابَـــــهَا

إن الشاعر يرفض سماع أي شيء يسيء إلى أمه، أو من شأنه أن يُلحق بها العار ويخدش حياءها وسمعتها. فهذه المرأة الصبور قضت سنوات من حياتها في خدمة أبنائها، واحتفظت بأخلاقها وصفاتها الحميدة التي جُبلت عليها منذ صغرها. فلم تغيرها العادات أو المناخ الاجتماعي.

– الوليد: اسم يُطلق على الذكر والأنثى على حد سواء. [2] وردت هذه المفردة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

مُنْـــــــذُ اسْتَهَلَّ وَلِيـــــــدُهَا وَبَكَى حَدَبَتْ عَـــــلَيْهِ، وَبَارَكَتْ يَـــــدُ هَا

الشاعر كان طفلا صغيرا حين خطفت المنية أباه، ومنذ ذلك الحين أخذت الأم على عاتقها مسؤولية تربيته والاعتناء به. فالولد في هذه الفترة بحاجة إلى عناية كبيرة جدا، وتوفير كل حاجياته من ألبسة وأغذية وما شابه ذلك. والوالدة بدورها سخرت لابنها كل ما يلزمه وضحت في سبيل ذلك.

استُعمل أيضا مرادف الوليد وهو الابن، لكن يكمن الاختلاف بينهما في أن اللفظة الأخيرة تقع

---

[1] المصدر السابق، ص35

[2] ينظر: المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمود فاخوري، مكتبة أسامة بن زيد: حلب، د.ط، د.ت، ج2، ص369

[3] ديوان هي أمي: ص44

على الذكر دون الأنثى. [1] وهذه الكلمة هي الأخرى مشتركة بين اللغات السامية. [2] وقد وردت في 3 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

يَا وَيْـــحَ قَلْبِي، مَا اتَّصَـــلْتُ كَعَادَتِي لِأَقُـــــــــــولَ: يَا أُمَّاهُ ابْنُكِ قَدْ حَضَرْ

إن أقرب شخص إلى قلب الأم ابنها، ويزيد فرحها إذا ناداها أو أطاعها أو قام بمعروف من أجلها. والشاعر مؤدب ومطيع لا يترك والدته قلقة بشأنه فبمجرد عودته إلى الديار همَّ بالاتصال بها كي يريح بالها ويطرد القلق من صدرها.

أما الجد فنجل ابنه بالنسبة له يسمى الحفيد أو الحافد. [5] وقد جاء في ديوان "هي أمي" بصيغة الجمع أحفاد. وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [6]

يَا شَـقِيقَـــاتِنَا، وَيَـــا كُـــلَّ قَـــلْبٍ مِنْ قُـــــلُـــوبِ الأَحْفَـــادِ وَالأَبْنَـــاءِ

ربما استعمال كلمة أحفاد تعني في اصطلاح الشاعر دعوة هؤلاء جميعهم بالرحمة والغفران

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص72

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص35

[3] ديوان هي أمي: ص 35، 36

[4] المصدر نفسه، ص30

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص159

[6] ديوان هي أمي: ص18

للوالدة الحبيبة. مما يزيد من أجرها وثوابها بعد موتها، لأن الغرض الأسمى من إكثار النسل هو كثرة الدعاء للوالدين والأقربين بالرحمة والأجر العظيم من طرف أبنائهم وبناتهم وأحفادهم.

عندما تكبر الأسرة وتُرزق بثلاثة أبناء أو أكثر تتكون بينهم علاقة وهي علاقة الأخوة. والشاعر لم يهملها بل ذكرها في ديوانه باستعماله لكلمتي أخ وشقيق.

– الأخ: وهو: "من جمعَك وإياه صلب أو بطن أو هما معا..." [1] أخ كلمة مشتركة بين جميع اللغات السامية. [2] وردت هذه الكلمة في 4 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

يَـا أَبَـا صَـــــالِحٍ، أَخِي وَشَـــقِيقِي يَـا رَفِيـقِي فِـي شِـــــدَّتِـي وَرَخَـائِـي

يساير الإنسان الصالح أخاه ويبقى بجانبه في السراء والضراء، في الفرح والقرح ولا يتخلى عنه أبدا. فهو الذي يتقاسم معه ألوان الحياة المختلفة، ويحس به أكثر من أي شخص آخر.

– الشقيق: هذا اللفظ المرادف يعني: " الأخ من الأب والأم... (ج) أشقاء." [5] وردت هذه الكلمة في موضعين من الديوان.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص9

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص42

[3] ديوان هي أمي: ص18

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص489

قال الشاعر: [1]

يَـا أَبَـا صَـــــالِحٍ، أَخِي وَشَـــقِيقِي يَـا رَفِيـقِي فِـي شِـــــدَّتِـي وَرَخَـائِـي

يَـا شَـــقِيقَـاتِنَـا، وَيَـا كُـلَّ قَلْـبٍ مِـنْ قُـلُـوبِ الأَحْـفَـادِ وَالأَبْـنَـاءِ

يحيا الإنسان مع أخيه الحياة نفسها ويواجهان الوضعيات والمصير ذاته مما يوطد العلاقة بينهما. والشاعر هو الآخر على علاقة طيبة مع أشقائه وشقيقاته، ويحبهم إلى درجة أنه يرى فيهم العلاج لدائه. لأن لا شخص يقرب الإنسان بعد أبيه وأمه أكثر من شقيقه أو شقيقته.

1-2-الألفاظ الدالة على الحيوانات:

لم يعمد الشاعر إلى ذكر الحيوان في قصائده بكثرة إلا ما يخدم شعره. فقد أدرج صنفين من الحيوانات الأليفة وصنفا واحدا من الحيوانات المفترسة. ومن الحيوانات الأنيسة نجد:

- خيول: يقول أمين المعلوف في تعريفها: "هي فصيلة من ذوات الحوافر تشمل الفرس والحمار الأهلي والفرأ والأخدري والعتابي (*)" [2] صُنفت الخيول في خانة الحيوانات ذوات الحوافر. وانصب التركيز حول هذه الأخيرة دون غيرها من أعضاء الجسم الأخرى، لأنها الأساس في الخيول. فلو عابت إحدى حوافرها أو لحق بها ضرر لأصبحت عاجزة ولا حاجة لوجودها أصلا.

---

[1] ديوان هي أمي، ص18

[2] أمين المعلوف، معجم الحيوان، دار الرائد العربي: بيروت، د.ط، د.ت، ص98

(*) الأخدري حمار وحشي ذو حجم كبير، والعتابي من البعير هو الذي يمشي على ثلاثة قوائم، والفرأ هو حمار وحشي. ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية: بيروت، ط19، د.ت، ص170، 485، 573

قال المتنبي في وصف فرس سيف الدولة: [1]

مَـــوْقِـــــــعُ الخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَـفِيفُ وَلَـوْ أَنَّ الـجِـيَـادَ فِـيـهَـا أُلُـوفُ

وَمِنَ اللَّفْظِ لَـــــفْظَـةٌ تَجْمَعُ الوَصْ فَ وَذَاكَ المُطَهَّـــــمُ المَعْـــــرُوفُ

وردت لفظة خيول في موضع واحد من الديوان، وتتجلى في قول الشاعر: [2]

أَسْرَجْـــتُ فِي قَلْبِـــي خُيُـــولَ يَقِينِـــهِ وَرَكِبْـــــتُ فِـــــي دَرْبِ اليَقِيـــنِ عِرَابَهَا

اختار الشاعر الخيول لأنها من أقوى وأصلب الحيوانات على مجابهة الصعاب ومواجهة التحديات. فلما أنهكه الحزن وبلغ ذروته قرر أن يجمع قواه وأن يتحلى بصبر وقوة أكبر، تجعله يتجاوز محنته ويعيش حياته مثل باقي الناس في هذا الكون الفسيح.

أتى الشاعر بمرادف الخيول وهي العراب، يقول ابن سيده في تعريفها: "أعرب الفرس خلصت عربيته وأعرب-عُرف بصهيله أنه مُعرب وخيل عِرَابٌ-مُعرِبة وأعرب الرجل-ملك خيلا عِرَابًا." [3]

وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [4]

أَسْرَجْـــتُ فِي قَلْبِـــي خُيُـــولَ يَقِينِـــهِ وَرَكِبْـــــتُ فِـــــي دَرْبِ اليَقِيـــنِ عِرَابَهَا

---

[1] المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر: بيروت، 1983، ص281

[2] ديوان هي أمي: ص35

[3] ابن سيده، المخصص، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 1996، ج2، ص104

[4] ديوان هي أمي: ص35

تحدث الشاعر عن الخيول ولم يكن يقصد أية خيول بل أراد أن يقول خيولا عربية أصيلة المنشأ. تجري في عروقها الدماء العربية القحة، فهي أفضل وأقوى أنواع الخيول على وجه الإطلاق. وهذا كله كي يثبت أن الاحتذاء أو ضرب المثل يكون انطلاقا من التراث العربي الخالص.

– حمامة: يُعرف هذا النوع من الحيوانات بأنه: "ذوات الأطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين" [1] الفواخت والقماري... أنواع من الحمام، فالفواخت: صنف من الحمام البري، والقماري: حمام له صوت جميل مفرده قُمْري، والقَطَا: طائر يشبه الحمام في الشكل، والوراشين: حمام بري يميل لونه إلى الأسود وفيه بياض أعلى ذنبه. [2] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

لَيْتَهَا أَبْصَرَتْـــكِ تَمْشِيـــــنَ مَشْيًـــا مِثْـــــــــــلَ مَشْـيِ الحَمَامَةِ الوَرْقَاءِ

البيت من القصيد آنف الذكر يصف مشي الفتاة الصغيرة التي ابتدأته عن جديد، ففي دلالها وتمايلها شبه بالحمامة المعروفة بروعتها وجمالها وحسنها. كما أنها من أحب أنواع الطيور إلى الإنسان منذ القدم كيف لا وهي رمز السلام.

إلى جانب الخيول والحمامة أدرج الشاعر حيوانا بريا واحدا متمثلا في الذئاب التي لا تنسجم مع الخيل أبدا. الذئب "حيوان من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ويسمى: كلب البر" [4] وهو من أصبر

---

[1] أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان: بيروت، د.ط، 1986، ص275

[2] ينظر: فؤاد إفرام البستاني، منجد الطلاب، دار المشرق: بيروت، ط20، 1976، ص538،604،613،913

[3] ديوان هي أمي: ص19

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص308

الحيوانات على الجوع، فإن لم يجد فريسة حمقاء يسد بها جوعه يبقى بلا قوت صابرا متأنيا إلى غاية أن يجد أخرى بديلة عنها. [1] وردت هذه اللفظة بصيغة الجمع في موضعين من الديوان.

قال الشاعر: [2]

مَا زِلْـــتُ أَذْكُـــرُ قَوْلَـــهَا لَمَا رَأَتْ بَعْضَ الـــذِّئَابِ وَأَبْصَـــرَتْ أَنْيَابَهَا:

أَبُنَـيَّ كُنْ بِـاللَّـهِ لاَ بِعَبِيـــدِهِ وَلاَ تَـــخْشَ قُطْعَانَ الذِّئَـابِ وَغَابَهَا

العامة من الناس حين تستعمل كلمة ذئاب لا يتبعها إلا أمر وخيم وسيء. فهي في غالب الأحيان مصدر للشؤم والخوف؛ وتنبيه للابتعاد عن أشخاص معينين لتجنب الوقوع فيما لا يُحمد عقباه. فالأم أحست بالخطر الذي يداهم ابنها، لذا رغبت أن تقدم له نصيحة ثمينة وهي: عدم الوجل من الناس والاستعانة بالله، والتوكل عليه في كل أمر وعدم خشية غيره.

اشتمل أحد البيتين السابقين على عضو من أعضاء الذئاب وهي الأنياب التي مفردها الناب. وتُعرف بأنها: "السن خلف الرباعية وهو ناب مذكر، وأنياب جمعه..." [3] والكلمة في هذا الموضع تنم عن شرور الناس وتصرفاتهم التي تبين مدى مقتهم وحسدهم للآخرين. وفي هذا الصدد شُبهوا بالذئاب التي تبرز أنيابها بشكل واضح أثناء رغبتها في التهام فريستها والقضاء عليها مخادعة إياها.

---

[1] ينظر: الدميري، حياة الحيوانات الكبرى، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق، ط1، 2005، ج2، ص432

[2] ديوان هي أمي: ص36

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 2003، ج4، ص275

2-ألفاظ الموجودات غير الحية

2-1-الألفاظ الدالة على الشجر

الشجر من أهم عناصر الطبيعة الجامدة خدمة للإنسان، فهي التي تُمده بغاز ثنائي الأكسجين الذي يضمن بقاءه حيا يرزق. وقد وردت في الديوان ألفاظ تدل على العنصر الهام وهي:

- شجر: مأخوذ من شَجَرَ الذي يعني: "نبات يقوم على ساق صلبة. وقد يطلق على كل نبات غير قائم" [1] يتميز الشجر عن النبات بغلظة الساق وقسوتها، تكررت الكلمة في موضعين من الديوان.

قال الشاعر: [2]

شَـــجَرٌ وَأَزْهَـــــارٌ يُحَدِّثُنَا الشَّـــذَا عَنْـــهَا حَدِيثَ العِطْرِ فِـي الكَوْنِ اِنْتَشَـرْ

وقال أيضا: [3]

مَـــا زَالَ فِيهِ مِـــنَ الأُمُـــــومَةِ مَنْبَـــعٌ ظَـلَّتْ بِـــهِ الأَحْلَامُ مُـــورِقَـــةَ الشَّجَـــرْ

يبين الشاعر في البيت الأول براءة وحنان أمه الغالية التي لا يحبها أو يتحدث عنها البشر فقط؛ بل حتى النباتات والأشجار تتغنى بإحساسها العالي. أما في البيت الثاني فأراد الشاعر أن يوضح أمرا وهو: أن رائحة الأم أو صورتها ما زالت حية تجوب المنزل كالشجر الأخضر الذي ينبض بالحياة.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص473

[2] ديوان هي أمي: ص32

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

ذُكرت كلمات مرادفة للشجر في مواضع محددة من الديوان وهي كالآتي:

– دوحة: الدوحة في اصطلاح المعجميين: "الشجرة العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة من شجرة ما." [1] إذا هي نوع محدد من الأشجار يمتاز بكبر الحجم وتداخل أغصانه والأشجار الأخرى، من شدة تفرعاته وتجزيئاته المختلفة. وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

يَا مَنْ غَرَسْـــتِ لَنَـــا الأُمُومَـــةَ دَوْحَةً مَيْمُـــــونَـــةَ الأَغْصَانِ يَانِعَـــةَ الثَّمَـــرْ

فضائل الأم على الابن كثيرة وعديدة، وهي شبيهة بالدوحة في العظمة والاتساع. فهذه المخلوقة التي بث الله في قلبها عاطفة كبيرة وصبرا غير محدود، تقوم بالاعتناء بمولودها على وجه الخصوص في الأيام الأولى من حياته؛ أو عندما يتدرج في نموه. حتى وإن أصبح على دراية بكل خفايا الدنيا إلا أنه لن يهدأ لها بال. بل تظل تنصحه وترشده إلى السبيل الصحيح –حسب رأيها– وتخدمه أيضا، إلى أن يسترد الله أمانته.

– نخيل: جمع مفرده نخلة وهي: "...الشجرة من الفصيلة النخلية كثيرة في بلاد العرب. (ج) نَخْل، ونخيل." [3] النخيل معروف عند العرب منذ العهود الأولى. فقد سكنوا الجزيرة العربية المتميزة بحرارتها العالية وبيئتها الوعرة والصعبة، مما يتيح لثمار هذه الأشجار النمو والنضج.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص237

[2] ديوان هي أمي: ص32

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص607

وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [1]

حَتَّى النَّخِيلُ، رَأَتْـــــــهُ عَيْنِي وَاجِمًا يَبْكِـــي مَعِـــي لَمَّا رَأَى دَمْعِي انْهَمَـــرْ

إن أقوى كائن على وجه الأرض يتزعزع ولا يتماسك إذا فقد شخصا عزيزا عليه، ومثَّل الشاعر لهذا بكلمة نخيل. فبالرغم من صلابة هذه الأشجار إلا أنها لم تتحمل رؤية هذا الشخص الحزين؛ يبكي أمه على رحيلها فصارت هي الأخرى تبكي معه دون أن تنتبه إلى ذلك.

تختلف طريقة غرس الناس للأشجار فبعضهم يجعلها كحلقة يسيج بها حقله. وبعضهم يغرسها في قطعة محدودة الواحدة تلو الأخرى؛ وتشكل في مجموعها ما يسمى بالحديقة التي يعرفها مجمع اللغة العربية بأنها: "كل أرض ذات شجر مثمر ونخل أحاط به حاجز." [2] فالحديقة قطعة أرض مغروسة بأشجار تحمل أزهارا تصبح ثمارا في المستقبل. شرط أن تُحاط بسياج يبين حدودها ومحيطها.

وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

وَحَـــدِيقَـــةُ البَيْـــتِ الصَّغِيـــرَةِ، خِلْتُهَا قَـــــدْ أَذْبَلَـــتْ مِـــنْ حُزْنِهَـــــا أَعْشَابَهَا

يبين الشاعر أن الحزن لم يصب نفسيته فقط؛ بل حتى الحديقة التي تفوح منها الرائحة الطيبة

---

[1] ديوان هي أمي: ص30

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص140

[3] ديوان هي أمي: ص37

أصبحت ذاوية الأعشاب من فرط أساها. لكن هذا الحزن ليس من صفات النبات ولن يكون؛ بل هو متجذر في نفسية الإنسان يعتليه من دهر إلى آخر.

كل شيء يتكون من عناصر تتكامل فيما بينها لتؤدي وظائف معينة. والشجر كنوع من النباتات المخصصة لضمان الحياة على الأرض لديه أجزاء. ومن مكوناته الواردة في ثنايا الديوان ما يلي:

– أغصان: جمع مفرده غصن، والغصن "ما تشعب من ساق الشجرة. ج غصون، أغصان." [1] تُطلق كلمة غصن على كل فنن يتفرع عن جذع الشجرة كبيرا كان أو صغيرا. وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

يَا مَنْ غَرَسْـــتِ لَنَـــا الأُمُومَـــةَ دَوْحَةً مَيْمُـــونَـةَ الأَغْصَانِ يَانِعَـةَ الثَّمَـرْ

منح الشاعر كلمة أغصان صفة الخير. فالشجرة الطيبة تتشعب منها أغصان جيدة النوعية؛ كالأم الفاضلة التي تنشئ أفرادا صالحين وآخرين ناجحين.

– ثمر: جمع مفرده ثمرة. جاء في المعجم الوسيط: "الثمرة واحدة الثمر وهو حمل الشجرة" [3] فالكلمة تعني ما تنتجه الشجرة من فواكه متنوعة كالتفاح والمشمش ومنتوجات أخرى كالقطن والتبغ وغير ذلك. وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص451

[2] ديوان هي أمي: ص32

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص100

قال الشاعر : [1]

يَا مَنْ غَرَسْـــتِ لَنَـــا الأُمُومَـــةَ دَوْحَةً مَيْمُـــــونَـــةَ الأَغْصَانِ يَانِعَـــةَ الثَّمَـــرْ

المبتغى من توظيف هذه اللفظة هو الإشارة إلى التكوين الجيد لأفراد العائلة الناشئين؛ الذي يشبه إلى حد بعيد الإنتاج الوفير وعالي الجودة المُستخلص من شجرة عريقة محمودة.

2-2-ألفاظ التنوعات البيئية

2-2-1-الألفاظ الدالة على الماء

اشتمل الديوان على بعض المفردات التي تُطلق على الماء بحسب المكان والحجم والشيء الذي يُحمل فيه. فاللفظ الدال على القلة هو: قطرة من ماء، بالمقابل استُعملت ألفاظ دلت على الكثرة وهي: أنهار وشلال ونبع. بالإضافة إلى مكان تواجد الماء المكنى: الوجد؛ والحاجز الذي يُحاط به قصد الحفاظ عليه وهو: السد؛ والجلد الذي يُتخذ لإيوائه وهو: السقاء.

- قطرة من ماء: يقول مجمع اللغة العربية في تعريف الماء: "الماء: سائل عليه عماد الحياة في الأرض يتركب من اتحاد الإدرُوجين والأكسجين، بنسبة حجمين من الأول إلى حجم من الثاني، وهو في نقائه شفاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة..." [2] يمثل الماء نسبة 72٪ من الكرة الأرضية ويعدّ من العناصر الأساسية التي تقوم عليها الحياة في الأرض. فهو المستَعمل في السقي والغسيل والشرب... قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[الأنبياء: من الآية 30]

---

[1] ديوان هي أمي: ص32

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص892

وردت كلمة ماء في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [1]

صِـــرْتُ مِـــــنْ بَعْـــدِهَا كَسَالِكِ بِيـــــدٍ مُـــــــوْغِـــرًا فِـــي الظَّهِيـــرَةِ الحَمْـــرَاءِ

يَـــسْتَثِيرُ السَّـــــــرَابُ فِـــيهِ حَـــــنِينًا جَارِفًـــا نَحْوَ قَطْـــرَةٍ مِنْ مَـــــــــــاءِ

أحس الشـــاعر بضـــيق هذه الدنيا لأنه بات وحيدا لا يعرف النحو الذي يســـلكه ولا الطريقة المثلى للحياة. فأمه كانت بمثابة الماء الذي يمنحه الحياة فلما ذهبت زال معها. وبات ظمآنا لا يدري أين يعثر على قطرة منه، تعيد إليه حياته من جديد وتعوضه عن الأيام التي عاشها وحيدا.

– أنهـار: جمع مفرده نهر ويعني: "المـاء العـذب الغزير الجـاري...(ج) أَنْهَـارٌ، وأَنْهُرٌ، ونُهُرٌ" [2] يمتاز النهر بمائه الحلو النقي، عكس مياه البحر التي تعرف نســـبة كبيرة من الملوحة. وكلمة نهر متضـــمنة في كل قواميس اللغات الســـامية. [3] وقد وردت هذه اللفظة في 3 مواضـــع من الديوان بصيغة الجمع أنهار وفي موضع واحد بصيغة المفرد نهر. [4]

قال الشاعر: [5]

فَـــــدُمُـــوعِـــي أَنْـــهَـــارٌ تَـــجْـــرِي

---

[1] ديوان هي أمي: ص17

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص957

[3] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص392

[4] ديوان هي أمي: ص23

[5] المصدر نفسه، ص12

أَنْـــهَـــارٌ سَـــاخِـــنَـــةٌ تَـــجْـــرِي

أَنْـــهَـــارٌ تَـــتَـــدَفَّـــقُ مِـــنْ قَـــلْبِـــي

يبكي الإنسان على فقدان قرة عينه بكاء جمًّا. حتى وإن ذرف دموعا كثيرة إلا أن الوضعية الصعبة التي يمر بها لن تتحول بسرعة أو تتغير إلا بعد فترة معينة. وفي هذا الصدد شبَّه الشاعر العبرات بالأنهار في الانسياب والكثرة.

– شلال: يُعرف الشلال بأنه: "سقوط فجائي في مجرى النهر، ينشأ من اختلاف مقاومة صخور قاعه للنحت." [1] بسبب شدة التيارات التي تدفع مياه الأنهار ينتج عنها تساقط كثيف للمياه دفعة واحدة، وعادة ما نتحدر من أماكن عالية إلى أماكن أقل علوا. وكلمة شلال معربة عن اللفظة الإنجليزية (Contract) وتعني: تدفق المياه من موضع أعلى إلى موضع أدنى. [2] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

مَاذَا أَقُـــولُ عَـــنِ الأُمُومَـــةِ، إِنَّهَـــا شَـــلَّالُ حُـــبٍّ مِـــنْ مَشَـــاعِرِكِ انْحَـــدَرْ

شبه الشاعر حب الأم الكبير لابنها ومعاملتها له بحسن ومودة بمكان عظيم تجري فيه المياه. إن لم يتكلم الولد فهي على دراية بما يريد. تفهمه من ملامح وجهه، وتقوم بتلبية ما باستطاعتها

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص492

[2] ينظر: رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، تح: خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت، ص267

[3] ديوان هي أمي: ص32

تلبيته. وعادة ما يكون اهتمامها به أكبر، لأن راحتها من راحة ابنها.

– نبع: هذه الكلمة معروفة وتعني انبثاق الماء من غياهب الأرض واندفاعه إلى اليابسة. [1] والنبع لفظة مشتركة بين اللغات السامية. [2] وقد وردت 5 مرات في الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

فِـي رَاحَـتَـيْـهَـا الـنَّـبْـعُ أَنْـهَـلَـنِـي كَـأْسِ الـحَـنَـانِ وَطَـابَ رَافِـدُهَـا

إن الأم نبع خصب خيراته كثيرة؛ إذ تُعَد المدرسة الأولى التي يتعلم منها الطفل أشياء كثيرة. تمرِّنه على الكلام والمشي خطوة بخطوة؛ وتلقنه دروس الحياة وتبين له الصواب من الخطأ؛ وتعينه على فهم الغامض من الأشياء. دون أن تضجر من فعل هذه الأمور مرات عدة.

– وجد: يعني هذا اللفظ: "منقع الماء (ج) وجاد." [5] هذه الكلمة غريبة وفدت على العربية، ولها معنى آخر يتعلق بما ينتج عن المودة من ألم وما شابه ذلك. [6] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص898

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص374

[3] ديوان هي أمي: ص16، 25، 32

[4] المصدر نفسه، ص43

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص1013

[6] محمد الربعي، نظام الغريب، ص39

قال الشاعر: [1]

اكْـــتُبْنِـــي وَجْـــدًا حُـــزْنًـــا، لَـــوْعَـــةَ إِحْـــسَـــاسْ

حملت الكلمة معنى آخر غير معناها الأصلي؛ حيث رمزت إلى التشاؤم ومشقة الحياة. فلا شيء يبعث في النفس الأمل والسرور.

– سد: يُعرف السد بأنه: "الحاجز بين الشيئين. والسد البناء في مجرى الماء ليحجزه. (ج) سدود وأسداد." [2] الماء نعمة من الله تعالى ولا بد من الحفاظ عليها. ولهذا الغرض يعمد البناؤون إلى جمع الماء في موضع معين، وإحاطته بحواجز قصد الحد من انقضائه أي: تشييد سدود له.

السِدُّ كلمة عامية لا يختلف مفهومها عن المفهوم السابق أي حاجز لجمع الماء. لكن الاختلاف يكمن في حركة السين فقط، السَدُّ هي الكلمة الفصيحة الصحيحة. [3] وردت الكلمة في موضع واحد.

قال الشاعر: [4]

يَـــا دِفْـــقَ القَـــلَمِ البَـــاكِـــي

لَا تَجْـــرِفْ سَـــدَّ الصَّبْـــرِ الشَّـــامِـــخِ فِـــي قَلْبِـــي

شبه الشاعر الصبر الذي في قلبه بسد يحجزه عن الغلو والانحراف، فمتى انتفى زادت همومه

---

[1] ديوان هي أمي: ص12

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 423

[3] ينظر: رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، ص80

[4] ديوان هي أمي: ص15

وكثُرت دموعه. وهذه المرة نجده يترجى القلم الجامد ألا يتجاوز عتبات هذا السد، فيُغرقه فيما لا يستطيع تحمله.

– سقاء: وهو عبارة عن "وعاء من جلد يكون للماء واللبن. والسقاء كل ما يُجعل فيه ما يُسقى. (ج) أسقية..." [1] من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن السقاء هو شيء مصنوع خصيصا لإيواء الماء أو شيء آخر يكون سائلا. وهذه الكلمة ليست عربية أصيلة بل هي لفظة دخيلة من اللغة الفارسية. [2] وقد وردت في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

جَهَزَّتْ لِـــــي أُمِّي سَقَائِـــي، وَلَكِـــــنْ حِينَ غَابَـــــــتْ عَنِّـــي فَقَدْتُ سَقَـــائِي

الشغل الشاغل للأم هو توفير كل حاجيات ابنها أكثر من حرصها على خدمة نفسها. فالشاعر أحبَّ أن تعد له والدته ما يُسقى به أثناء خروجه من المنزل وقصده مكانا معينا. لكن كل هذه الأعمال الطيبة فقدها تماما بعد وفاتها، فلا أحد يعتني به بقدر كبير أو يحضِّر له سقاءه حتى.

2-2-2-الألفاظ الدالة على اليابسة

إن اليابسة خلاف الماء ففيها يستمتع الأشخاص والكائنات البرية بحياتهم، وعليها يمتهن الإنسان مختلف النشاطات والحرف. وقد تطرق الشاعر إلى بعض جوانب الطبيعة الميتة مثل:

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص437

[2] ينظر: رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، ص579

[3] ديوان هي أمي: ص18

التراب: يُصنف في خانة اسم الجنس الإفرادي وهو: "ما نعُم من أديم الأرض..." [1] فالتراب هو: تلك الحبيبات الدقيقة التي تكسو الأرض ويتباين لونه من الأسود إلى الأصفر وإلى البني بحسب نوع المنطقة. وردت اللفظة في موضعين من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

إِنَّـــــهَـــا سُـــــنَّـــةُ الحَـــــيَاةِ، وَإِلَّا لَـــمْ أَدَعْـــهَا وَجِـيـــدَةً فِـــي الـــتُّـــرَابِ

خُلق الإنسان من التراب وإليه يعود لما يبلغ أجله. ومهما أوتي من جاه ومال وبنين وصحة، إلا أن ذلك لن يغنيه عن دخول القبر يوما. لكن الشاعر بعد موت أمه رغب في اللحاق بها إلى القبر ليأسه من الحالة المتقدمة من الحزن التي غدا عليها.

أتى الشاعر بمرادفين لكلمة تراب وهما:

– ثرى: "الثرى: التراب النديُّ" [4] يكمن الاختلاف بين التراب والثرى في أن التراب إذا تساقطت عليه قطرات من الماء أصبح اسمه ثرى. وردت هذه الكلمة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص83

[2] ديوان هي أمي: ص37

[3] المصدر نفسه، ص24

[4] اللبابيدي، معجم أسماء الأشياء اللطائف في اللغة، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير: القاهرة، د.ط، 1997، ص284

قال الشاعر: [1]

وَسَّدْتُـــكِ الطِّـــيـنَ المُـــبَـلَّلَ فِي الثَّـرَى مُسْـــتَسْـــلِمًا لِـــقَضَاءِ رَبِّـــي وَالقَـــدَرْ

يتخذ الإنسان من الثرى هياكل يسكن إليها، ومزارع تغنيه عن الجوع. كما يعمد إلى تقبير الميت في حبيباته الدقيقة إلى أن يصبح غير مرئي بصورة كاملة، مثلما نص ديننا الحنيف ووصى.

– طين: يُعرف بأنه: "التراب المختلط بالماء، وقد يسمى بذلك وإن زالت عنه رطوبة الماء. والطين الوحل. (ج) أطيان" [2] يُستفاد من الطين في بناء المنازل، وصنع الأواني المختلفة المستعملة في الطهي. وهذه الكلمة ليست معربة بل دخيلة من اللغة الأكدية. [3] وقد تكررت في 4 مواضع من الديوان. [4]

قال الشاعر: [5]

وَأَنَـــا وَسَّـــدْتُ الـــطِّـــيـــنَ أَنِـــيـــسَـــةَ قَـــلْـــبِـــي

فكلمة طين مثلما يظهر من خلال الشاهد مرادفة في سياق استعمالها لكلمة تراب، التي أتى بها الشاعر أثناء حديثه عن دفن أمه.

بالإضافة إلى هذا تحدث الشاعر أيضا عن الأرض وذكرها في ديوانه. جاء في المعجم

---

[1] ديوان هي أمي: ص31

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص574

[3] ينظر: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي: القاهرة، د.ط، 1990، ص346

[4] ديوان هي أمي: ص14، 31

[5] المصدر نفسه، ص15

الوسيط: "الأرض أحد كواكب المجموعة الشمسية وترتيبه الثالث في فلكه حول الشمس. وهو الكوكب الذي نسكنه..." [1] فالأرض هو الكوكب الذي نحيا فيه لتوفره على كل معطيات الحياة الطبيعية من هواء وغذاء ومأوى، ولا ننسى العنصر الرئيس وهو الماء. وبالرغم من اختلاف نمط كتابة هذه الكلمة بين اللغات السامية إلا أنها تدل على مدلول واحد وهو الأرض. [2] وردت اللفظة الأخيرة في 5 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

أَحْسَسْـــــــتُ أَنَّ الأَرْضَ دَائِـــــــرَةً بِـــــي دَوْرَةً لَـــمْ أَكُـــنْ أَعْـــهَـــدُهَا

لعدم تصديق الشاعر المرض المفاجئ الذي نهش جسد أمه، تراجعت صحته وتدنت معنوياته. وفي لحظة من الزمن كاد أن يُغمى عليه من وقع هذا الحدث الأليم، وأصبح يرى الأرض تدور من حوله.

أما مكونات الأرض التي وردت في الديوان فهي كالآتي:

– تل: يمكن تعريف هذه اللفظة كالآتي: "ما ارتفع من الأرض عما حولها وهو دون الجبل. (ج) تلال، وتلول، وأتلال." [5] لهذا النوع من التضاريس مقياس معين في ارتفاعها من سطح الأرض؛

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص14

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص48

[3] ديوان هي أمي: ص15، 23، 42

[4] المصدر نفسه، ص41

[5] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص87

لكن لا ترقى إلى مستوى الجبل أو تضاهيه في علوه وشموخه. وقد وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [1]

تَـــرَكْتِنِـــــي كَـوَاقِـــفٍ فَـوْقَ تَـــلٍّ جَفْنُـــهُ يَشْتَـــــكِي مِـــنَ الأَقِـــــذَّاءِ

يخاطب الشاعر أمه في حيرة وتعجب من أمره، فقد تركته في وضع لا يُحسد عليه ودون أي سابق إنذار. وهو في هذه الحالة شبيه بالواقف فوق التل أيّ شيء يعترضه من غبار وهواء وبرد يلج إلى عينيه، فيؤذي بصره ولا وجود لحام يقيه.

– هضاب: جمع مفرده هضْبة التي تعني: "الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض..." [2] هذه اللفظة لم ترد عند العرب بل هي كلمة غريبة. [3] وقد جاءت في موضعين من الديوان. [4]

قال الشاعر: [5]

وَتَظَـــاهَـــــرْتُ بِالتَجَـــــلُّدِ حَتَّـــى خِلْـــتُ أَنِّـــي سَـلَبْتُ طَبْـــعَ الهِضَـــابِ

تحكم الشاعر بنفسه بعد وفاة والدته، ولم تبد عليه علامات الحزن والأسى حتى زعم الناس أنه

---

[1] ديوان هي أمي: ص17

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص987

[3] ينظر: أبو الحسن الهُنائي، المنتخب من غريب كلام العرب، تح: أحمد العمري، مركز إحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة، ط1، 1989، ص431

[4] ديوان هي أمي: ص34

[5] المصدر نفسه، ص21

بدون أحاسيس ومشاعر. وشُبه في ذلك بالهضاب التي لا تعرف الحزن أو الفرح؛ الخوف أو الصبر.

– صخور: جمع مفرده صخرة وتعني الحجر الكبير القاسي. [1] تُطلق هذه الكلمة على كل جماد صلب وهي أنواع: العُقاب: صخور تنتشر في قعر الآبار، الردهة والهادية: صخور تترسب في الماء، العِضْبَارَةُ: صخرة يقوم الخياط بتقصير طول الثوب عليها. [2] جاءت الكلمة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

وَرَأَيْـــتُ "فَقْـــدَ الأُمِّ" صَـــارَ حَقِـــيقَـــةً أَلْقَـــتْ عَلَـــيَّ صُخُـــورَهَا وَهِضَـــابَهَا

لم يتوقع الشاعر أن يطرأ على حياته هذا التغيير المفاجئ. ونجده شبه المصيبة العظيمة التي حلت به بصخور ضخمة قاسية أُلقيت عليه. مما سبب له نوعا من الإحباط واللوعة.

– روابي: جمع مفرده رابية وتعني المرتفع من الأرض. [4] هذه الكلمة ليست بعربية وإنما هي لفظ غريب دخل اللغة. [5] وردت هذه المفردة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص509

[2] ينظر: اللبابيدي، معجم أسماء الأشياء اللطائف في اللغة، ص270

[3] ديوان هي أمي: ص34

[4] ينظر: عبد الواحد محمد أديب، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، ص214

[5] ينظر: أبو الحسن الهُنائي، المنتخب من غريب كلام العرب، ص435

قال الشاعر: [1]

فَـــــــلِمَاذَا أَرَى مَـــــلَامِحَ جُـــــرْحِي نَقَلَـــتْـــــهَا إِلَيَّ خُضْـــرُ الـــــرَّوَابِي

حين بصر الشاعر الرابية الخضراء لم يبعث هذا الأمر الفرح في قلبه بل رآها بمنظار خاص. فهي مصدر للحزن والكآبة، وتذكير له بمأساة الماضي الآسي.

– الجبال: جمع مفرده جبل وهو: "الوتد من أوتاد الأرض إذا عظُم وطال، وقد يُجعَل عبارة عن الصلابة وإن لم يكن جبلا." [2] لم توجد الجبال هباء وإنما لغرض رئيس يتمثل في تثبيت دعائم الأرض. أما ما يميزها عن غيرها من أنواع الجمادات فهو العلو الشاهق والصلابة. وردت هذه اللفظة في 4 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

لِـــمَـــــاذَا أَرَى الجِـــبَـــــالَ قِـلَاعًـا مِـــنْ أَنِـــيـــنِي مَـغْمُـــورَةً بِالضَّـــبَـــابِ؟

مَـــنْ رَوَى لِلْـــجِبَالِ قِـــــــصَّةَ حُزْنِـــي وَأَنِـــيـــــــنِي، وَمَنْ رَوَى لِلشِّـــــعَابِ؟!

بلغ الأسى مراتبه القصوى في قلب الشاعر؛ إلى درجة أنه أصبح يرى الجبال كئيبة تتبادل معه أجواء الحزن غارقة في همومها. فبالرغم من صلابتها إلا أنها وقعت في شباك الأحزان.

---

[1] ديوان هي أمي: ص21

[2] المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ج1، ص129

[3] ديوان هي أمي: ص20، 42

[4] المصدر نفسه، ص22

ذكر الشاعر كلمات لها صلة بالجبال، كالشعاب التي تعني: "انفراج بين الجبلين..." [1] أي: المسافة الفاصلة بين جبل وآخر. وردت هذه اللفظة في موضعين من الديوان مقترنة بالجبال. [2]

قال الشاعر: [3]

أُمَّـاهُ، حِـيـنَ رَأَيْـتُ حُـزْنِـي جَـارِفًـا يَطْوِي جِبَـالَ مَشَـــاعِرِي وَشِـــعَـابَهَـا

لم يعم الحزن الرواسي فقط بل حتى المضايق التي بينها؛ للدلالة على المساحة الكبيرة التي احتلها الحزن في قلب الشاعر فلم يترك زاوية إلا واستولى عليها.

يتكون الجبل من جزء علوي أو بالأحرى نهاية تسمى قمة وتُجمع على قمم. [4] يقابل هذه اللفظة في اللغة الفرنسية (Sommet) التي تعني أعلى الجبل أو القمة؛ وحروف هذه الكلمة مستوحاة من الكلمة العربية سمو بمعنى الارتفاع. [5] وقد وردت هذه اللفظة في 3 مواضع من الديوان. [6]

قال الشاعر: [7]

كَمْ مَـــــنْزِلٍ فِي الأَرْضِ نَـــنْـــزِلُهُ وَكَمْ قِـــمَّةٍ فِـــــي الأَرْضِ نَـــصْعَدُهَا

يتدرج الإنسان في حياته من الأدنى إلى الأعلى وكأنه يتسلق جبلا شيئا فشيئا. وقبل أن يصل

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص483

[2] ديوان هي أمي: ص22

[3] المصدر نفسه، ص38

[4] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص760

[5] ينظر: رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، ص518

[6] ديوان هي أمي: ص20، 44

[7] المصدر نفسه، ص42

إلى القمة فإنه سيواجه أصعب المشكلات وأعقدها. ولن يتمكن من تجاوزها إلا إذا احتكم إلى عقله وأحسن استغلال المواقف لصالحه.

بعد أن تفارق الروح الجسد يُدفَن الإنسان، أما المكان الذي يوضع فيه فيسمى القبر. [1] وردت اللفظة الأخيرة في 3 مواضع من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

عَـامٌ مَضَى، وَالـقَـبْـرُ مُـسْـتَـأْنِـسٌ وَالـبَـيْتُ فِـي وَحْشَـتِـهِ الـثَّـاوِيَـهْ

يتأمل الشاعر قبر أمه ويخاطبه والحيرة تحرق صدره. فبالرغم من مرور وقت طويل من وفاتها إلا أن نمط الحياة الجديد الذي آل إليه لم يتغير أو يطرأ عليه جديد.

استعمل المبدع مرادفا للفظة قبر المتمثل في الحفرة. وتعني هذه الأخيرة: "ما يُحفر من الأرض وغيره. (ج) حفر." [4] لم تتردد الكلمة في الديوان إلا في موضع واحد.

قال الشاعر: [5]

هَـلْ تَـعْـلَـمُ أَنِّـي أَنْـزَلْـتُ حَـبِيبَـةَ قَـلْبِـي فِـي الحُـفْـرَةِ بِـيَـدِي؟

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص710

[2] ديوان هي أمي: ص14، 31

[3] المصدر نفسه، ص25

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص184

[5] ديوان هي أمي: ص14

عندما يموت الإنسان يقوم الملأ من الناس بحفر حفرة له في الأرض وتضمينه فيها فالقبر أولى منازل الآخرة. وفي هذا السياق تتبين لنا الصدمة التي تلقاها هذا الإنسان جراء وفاة والدته؛ بحيث أصبح يطرح الكثير من الأسئلة على كل شيء يصادفه أمامه بما في ذلك القلم.

المبحث الثاني: ألفاظ الأحداث

1-الألفاظ الدالة على مشاعر الإنسان

1-1-الألفاظ الدالة على الحزن

الحزن درجات متفاوتة وله مفرداته الخاصة به، ومن ألفاظه الواردة في الديوان ما يلي:

- الحزن: الحزن مصدر من الفعل حزَن وهو: مضاد للسعادة والانشراح. [1] تكررت هذه اللفظة في 20 موضعا من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

وَاليَوْمَ، أُبْطِئُ فِي مَسِـــــــــيرِي وَاهِنًا وَجَمِيـــــــــعُ مَا أَخْفَيْتُ مِنْ حُزْنِي ظَهَرْ

لقد كان لفقدان الأم أثر كبير على حياة الشاعر؛ حيث أصبح شبيها بشيخ طاعن في السن لا يقوى على المسير. وهذه الحالة التي غدا إليها ليست بسبب فرط العمر وإنما مصدرها الحزن العميق الذي تحكم فيه بصورة كلية؛ مما سبَّب له نوعا من الهرم والعجز قبل الأوان.

وقال أيضا: [4]

أَمَا أَنَـــــــــــا فَاللهُ أَدْرَى بِمَـــــا أَكْتُمُ مِنْ أَحْـــــــــــزَانِيَ القَاسِـــيَهْ

---

[1] ينظر: أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ص246

[2] ديوان هي أمي: ص12، 13، 15، 16، 19، 21، 22، 24، 27، 31، 37، 38، 39، 40، 44، 45

[3] المصدر نفسه، ص31

[4] نفسه، ص28

للإنسان جانب مخفي من شخصيته؛ لا يفصح عنه حتى للأقربين منه بدرجة كبيرة ويظل معه إلى أن يترك هذه الحياة. والشاعر هو الآخر لم يُصرح عن كل آلامه ومعاناته لفراق والدته؛ بل كتم الكثير منها في فؤاده لا يعلمها إلا الخالق. مما سبب له انزعاجا كبيرا في حياته.

– الشجو ويعني: الهم والحزن. [1] وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

يَـا أَسِـــيـلُ التِي تُحَرِّكُ شَـــجْوِي حِينَ تَـدْعُو "بَـابَـا" وَتَجْـــــرِي وَرَائِي

أسيل هي ابنة الشاعر التي كانت دائمة الاندماج مع والدته الراحلة. رغب المبدع لو أنها ما زالت على قيد الحياة كي تلحظ بعينيها نمو هذه الكتكوتة الصغيرة؛ التي كلما رآها تذكر ألمه ومعاناته وعادت به ذاكرته إلى أيام صغره؛ أين كان يترعرع في أحضان أمه ويلهو معها.

– الأسى وتعني هذه الكلمة: الحزن. [3] كل الألفاظ المذكورة لحد الآن تدل على شيء واحد وهو خلاف الفرح. وقد وردت كلمة الأسى في 8 مواضع من الديوان. [4]

قال الشاعر: [5]

كَمْ لَيْلَةٍ قَادِمَةٍ بِالأَسَـــــــــــــــى تَخْلُفُ فِيهِ اللَّيْلَةَ المَاضِـيَـــــــــــــهْ

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص474

[2] ديوان هي أمي: ص18

[3] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص96

[4] ديوان هي أمي: ص16، 20، 25، 27، 29، 31، 44

[5] المصدر نفسه، ص26

حين يتذكر الإنسان بعض الصور التي قضاها مع أقربائه قد يفرح أو يحزن. والشاعر إنسان، يحس ويبكي، يفرح ويضحك، عاش في عائلة غير مكتملة. فكلما حل الظلام وخطرت على باله الأمسيات التي قضاها مع الوالدة، تمتلئ عيناه بالدموع ويعاني من وحدة رهيبة وحزن عميق جدا.

عندما يتجاوز الحزن الدرجات المحدودة يكون له وقع كبير على نفسية صاحبه، والألفاظ المعبرة عن هذه الحالة هي:

– لوعة: وهي حرقة أو شيء يبقى في قلب الإنسان متحسرا عليه لعدم تمكنه من القيام به. [1] العامة من الناس تقول لَوْع وهو: بمعنى عدم الصبر والقبول بما أنزل الله على عبده. وفي الأصل هذه الكلمة تُتداول بهذا المعنى في مصر والشام. [2] وقد تكررت في 8 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

نَائِيَةٌ، يَا وَيْحَ قَلْبِـــــــــــــــي الذِي مَا زَالَ يَشْـكُو لَوْعَـــــــــــــةً كَاوِيَهْ

وقال أيضا: [5]

أَوَاهٍ –يَـا أُمَّـاهُ–مِنْ لَـــــــــــوْعَـةٍ مَا تَرَكْـــــــــــــتِ مِنْ مُهْجَتِي زَاوِيَـهْ

---

[1] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1495

[2] ينظر: الأمير شكيب رسلان، القول الفصل في رد العامي إلى الأصل، الدار التقدمية المختارة: لبنان، ط2، 2008، ص197

[3] ديوان هي أمي: ص12، 28، 34، 38، 39

[4] المصدر نفسه، ص26

[5] نفسه، ص27

يعاني الشاعر من البعد الذي لم تلتئم جروحه بعد مما يُشعره بالحزن الشديد. فالإنسان حين يصل إلى درجة متقدمة من الحزن يصبح مضاهيا للمريض الذي أنهكه المرض؛ كل عضو من أعضائه يؤلمه ويثقل كاهله.

– حرى: مشتقة من الفعل حرَّ، جاء في المعجم الوجيز: "...حرَّ كبده: يبست من عطش أو حزن. فهي حرَّى." [1] وهو المفهوم نفسه نجده عند ابن سيده الذي يعرفه على النحو الآتي: "حرَّت كبده وصدره حِرَّةً وحَرارة وحرارا... أي التهبت الحرارة في صدره حتى سُمع لها صليل؛ واستحرّت، كلاهما: يبست من عطش أو حزن. (*)" [2]

تنتج هذه الحالة الطبيعية عند الإنسان إبان تعرضه لضربة قاسية يكون لها رد فعل كبير عليه؛ مما يؤدي إلى امتناعه عن تعاطي الأشياء الضرورية التي تبقيه على قيد الحياة. فيمر بمرحلة صعبة جدا إلى درجة الإحساس بجفاف جسمه وسماع أصوات غريبة. وردت اللفظة في موضع واحد.

قال الشاعر: [3]

أَوَاهٍ مِنْ هَذَا الفَرَاغِ وَجَدْتُهُ فِي نَفْسِيَ الحَرَّى، يَزِيدُ عَذَابَهَا

بسبب القرابة الشديدة التي تكونت بين الشاعر وأمه، انقلبت حياته رأسا على عقب بعد وفاتها.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص143

[2] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 2000، ج2، ص518

[3] ديوان هي أمي: ص37

(*) الصليل هو توهم سماع صوت معين. ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص942

فبات وحيدا يعاني الأمرين وجنانه يكاد يتصلب. ولا يجد شخصا عزيزا يمكنه التفاعل معه مثل الوالدة الكريمة، أو يفهم ما يمر به من وحشة وحزن وألم.

– كالحة: اسم فاعل من الفعل كَلَح، والكلوح: "تكشر في عبوس." [1] فالكلمة مخالفة للتبسم والمرح وقد وردت في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

وَرَأَيْتُ أَضْـوَاءَ الرّيَـــاضِ، كَأَنَّـــهَا طُلِيَتْ بِلَـــــــوْنٍ بَاهِتٍ يُؤْذِي النَّظَرْ

حَتَّى شَوَارِعُـــــهَا الفَسِيحَةُ، خِلْتُهَـا ضَاقَـــــــتْ أَمَامِي فَهِيَ كَالِحَةُ الحُفَرْ

بسبب الحزن الذي أعمى عيون الشاعر أصبح يرى كل شيء يشاطره همه. حتى الشوارع لم تسلم من حزنه فأضحت هي الأخرى حزينة تعبة، غائبة عنها الأضواء والأنوار.

– حسرة: "الحسرة: شدة التلهف والحزن." [3] استعمل العشماوي هذه المفردة 7 مرات في الديوان. [4]

قال الشاعر: [5]

كَـــــمْ حَسْـــرَةٍ دَارَيْتُهَـا، حِينَمَـا غَفَلْـتُ عَنْهَـا رَجَعَـتْ ثَـانِيَـــــــهْ

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1429

[2] ديوان هي أمي: ص30

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص150

[4] ديوان هي أمي: ص12، 13، 21، 26، 27، 28

[5] المصدر نفسه، ص28

مهما أخفى الإنسان أحزانه فلن يستطيع فعل ذلك دائما، خاصة إذا تكرّر الموقف أمامه من جديد. حتى وإن كاد أن يتخطاها سيغرق في دوامتها ثانية ويعود كما كان للوهلة الأولى.

يعبر الإنسان عن فراقه لأحبته بعبارات وألفاظ عديدة تنقل لوعته وألمه. استعمل الشاعر كوكبة منوعة من الألفاظ الموحية إلى هذه الحالة وهي:

– ألم: مصدر مشتق من الفعل ألِم ويعني التوجع. [1] وردت هذه اللفظة في 8 مواضع من الديوان تارة بصيغة المفرد وتارة أخرى بصيغة الجمع. [2]

قال الشاعر: [3]

عَـــــــامٌ مَضَــــى –كَـلَّا– وَلَكِنَّـــهُ دَهْرٌ تَدَاعَـــــــــــــــــــثْ فِيهِ آلَامِيَهْ

إذا تجاوز الحزن معدله الطبيعي سيكون لديه لا محالة نفوذ على صاحبه. والشاعر هو الآخر دام حزنه لفترة طويلة جدا؛ حيث بلغت السنة وهو يتحسر على وفاة أمه ويعاني لفراقها. مما جعله رهين آلامه ومعاناته.

وقال أيضا: [4]

وَأُحِـــــــسُّ بِأَنَّ بَرَاكِينَ الأَلَـــــمِ تُصَدِّعُنِي

---

[1] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص69

[2] ديوان هي أمي: ص12، 25، 37، 40

[3] المصدر نفسه، ص26

[4] نفسه، ص15

شبه الشاعر الحزن الذي أشعل صدره ببراكين ترميه بحمم تسبب له الألم والمعاناة، وتمنعه من السير قدما والتمسك بيد الحياة السعيدة. فالألم النفسي أصعب في الالتئام من الألم الذي ينتج عن جرح أو حادثة معينة.

لكلمة ألم عدة مرادفات وقد استعمل الشاعر مفردات ذات صلة بها وهي:

– أنين: الأنين هو الصوت الذي ينتج من شدة الألم. [1] وردت هذه اللفظة في 10 مواضع. [2]

قال الشاعر: [3]

أَنَا –وَاللهِ–قَدْ كَتَمْـــــــــــتُ أَنِينِي وَعَلَـــــــــــــى حَسْـرَتِي طَوَيْتُ ثِيَابِي

استعمل الشاعر أداة توكيد ليبرهن صدق كلامه وأنه قد حبس آلامه وأوجاعه؛ وكأنه في معرض إثبات الخبر لمنكر غير مصدق كلامه. أو ربما وجَّه هذه العبارة لنفسه معاتبا إياها. فبالرغم من محاولاته المتكررة لتجاوز محنته، إلا أنها تعيده إلى نفس المسار من جديد.

وقال أيضا: [4]

كَـانَ الأَنِينُ لَظًّـــــــــــى يُلَـذِّعُنِي وَاشْـــتَـدَّ فِي نَفْسِـــــــــي تَنَهُّـدُهَـا

شبَّه الشاعر الأنين الذي يصدر من أمه المريضة بشيء مؤذي يسبب له الإزعاج والألم.

---

[1] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص79

[2] ديوان هي أمي: ص17، 22، 27، 37، 38، 40

[3] المصدر نفسه، ص21

[4] نفسه، ص41

فالحالة السيئة التي آلت إليها الوالدة يمكن أن تودي بها إلى الموت؛ مما بث الوجل في قلب هذا الشخص اللطيف.

– توجع: التوجع هو: البكاء على الميت وإظهار ما بالقلب من حزن وألم والتحسر على الوضع الصائر إليه. [1] وردت اللفظة في موضعين من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

لَا تَلُومُوا تَوَجُّعِـــــي وَأَنِينِـــــي فَلَقَـدْ أَشْـعَـلَ اللَّهِيـبُ عَنَـــــائِي

هذا الإنسان المتفجع يطلب من الورى عدم لومه لما صدر منه عقب وفاة والدته، لأن هذه المضرة أحرقت قلبه بدرجة كبيرة جدا لم يستطع مقاومتها. فقد أتاه ابتلاء في الوقت الذي لا يستطيع فيه مفارقة والدته الحنون والاستغناء عنها، لذا ما يفعله أو يقوله يأتي فطريا لا دخل له فيه.

– عذاب: قد يتعرض الإنسان في حياته إلى مواقف يكون لها أثر كبير على نفسيته. فينتج عنها الوجع والعذاب والألم، ويُطلق عليها أيضا النكال. [4] وردت اللفظة في 4 مواضع من الديوان. [5]

---

[1] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1733

[2] ديوان هي أمي: ص38

[3] المصدر نفسه، ص17

[4] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1063

[5] ديوان هي أمي: ص34، 37، 39

قال الشاعر: [1]

بَـاحَـةَ الحُـبِّ وَالصِّـــبَـا وَالشَّـــبَـابِ خَبِّرِينِي، مَـا سِـــــــــرُّ هَـذَا العَذَابِ؟

المبدع حائر مشوش الأفكار لا يعرف كيف بدأت هذه القصة الحزينة، ولا متى ستكون نهاية الأزمة التي يعيشها. فنجده يسأل كل من يصادفه أمامه عن خطف أمه والنتائج السلبية التي حفل بها، لربما يجد الجواب الذي يجعله يتخطى حزنه هذا.

– البكاء: غريزة في الإنسان وبعض الحيوانات مثل الكلام والصراخ وغير ذلك، فالإنسان يبكي من شدة الجوع أو الألم أو الفرح وغير ذلك. وهذه اللفظة مشتركة بين اللغات السامية. [2] وقد وردت في 11 موضعا من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

لَا تَقُولُوا: بَكَيْتَ أَقْسَـــــــــــى بُكَـــاءِ فَبُكَـاءُ المُحِـبِّ رَمْـــــــــــزُ الوَفَـاءِ

يطلب الشاعر من الناس عدم عتابه على بكاء أمه؛ فهي التي اعتنت به منذ أن لمح النور إلى غاية أن كبر وأصبح رجلا. فالفراق يخلف الدموع والأسى لا شيء آخر.

---

[1] المصدر السابق، ص21

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص87

[3] ديوان هي أمي: ص12، 13، 14، 15، 17، 27

[4] المصدر نفسه، ص16

عندما يبكي الإنسان تنزل من عينيه قطرات متتابعة لا لون لها تسمى دموعا مفردها دمعة، وسببها إما السعادة أو الحزن. [1] وهذه الكلمة هي الأخرى مشتركة بين اللغات السامية وتحمل مدلولا واحدا. [2] وازن الشاعر في إدراج اللفظتين في الديوان فبلغ تكرار لفظة دموع 11 مرة، أي: مضاهية للمرات التي تكررت فيها لفظة البكاء. [3]

قال الشاعر: [4]

كَيْفَ لَا يَـذْرِفُ الـدُّمُوعَ مُحِـــــــبٌّ ذَاقَ مُـــــــــــرَّ الفُرَاقِ بَعْدَ اللِّقَـــاءِ؟

كل تجربة في هذه الحياة لديها نتائجها الخاصة بها، لكن تجربة الفراق وفقدان شخص معين لديها تأثير على الإنسان أكثر من السعادة. فتجعله في حالة متقدمة من الحزن، وما يصحبها من تساقط للدموع بنسبة كبيرة جدا، وانشغال بهموم الدنيا أكثر من أي وقت سابق.

العشماوي شاعر وإنسان عادي يحس ويتفاعل، نَصِب كثيرا لما ودّعت أمه هذه الحياة. ومن الألفاظ الدالة على الحالة التي غدا إليها الشاعر بعد وفاة أمه:

– وحشة: يقول الفيروز أبادي في مفهوم هذه اللفظة: "...الوحشة: الهم، والخلوة، والخوف، والأرض المستوحشة..." [5] تُوظف لفظة وحشة أو موحش للإشارة إلى مكان دامس مظلم لا نور فيه، أو

---

[1] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص563

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص175

[3] ديوان هي أمي: ص12، 14، 21، 27، 30

[4] المصدر نفسه، ص16

[5] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1736

الوجل من أمر معين كالأشباح. وتشيع هذه الأمور بنسبة كبيرة في مرحلة الطفولة والشيخوخة. وتدل كلمة وحشة أيضا على الحزن والوحدة. تكررت هذه اللفظة في موضعين من الديوان. [1]

قال الشاعر: [2]

وَبَنَى لِي مِنَ الغَيَاهِبِ سِـــجْنًـــــــــــا زَادَ مِنْ وَحْشَـــتِي وَطُولِ شَـــقَـائِي

اللفظة في هذا الموضع تدل على الخوف والهلع بسبب الظلام الحالك الذي يُشعر الإنسان أنه مكبل مغلول خائف من لا شيء. وكأن الأم كانت السراج المنير الذي يبعث الضوء في كل زاوية؛ وبعدما رحلت انطفأت الأنوار وبات كل شيء أسود غير واضح لا يبعث في النفس الأمل والارتياح.

– اكتئاب: تعني هذه الكلمة: الحزن وتغير الظروف من الأحسن إلى الأسوأ. [3] وردت في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [4]

مَـا لِعَيْنَيْـكِ تَـذْرِفَـــــانِ دُمُوعًـــــا كَدُمُوعِـــــي، وَتُوقِظَـــــانِ اكْتِئَابِي

قام الشاعر ببذل مجهود لتمكين أمه من تجاوز مرضها لكن لا نفع لأن أجلها حان. هذه المصيبة التي رمته بسهامها أحزنته كثيرا وقلبت موازين حياته فأصبح كئيبا وحيدا. وعندما يرى ما

---

[1] ديوان هي أمي: ص25

[2] المصدر نفسه، ص20

[3] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1388

[4] ديوان هي أمي: ص21

يُشعِر بالبكاء يتذكر همَّه فينهار من جديد.

– مرارة: وهي خلاف الحلو. [1] وردت هذه اللفظة في موضعين من الديوان.

قال الشاعر: [2]

كَيْفَ لَا يَذْرِفُ الدُّمُوعَ مُحِبٌّ ذَاقَ مُرَّ الفِرَاقِ بَعْدَ اللِّقَاءِ

وقال أيضا: [3]

مُزِجَتْ حَلَاوَةُ كُلِّ حُلْوٍ بَعْدَهَا بِمَرَارَةٍ، قَلْبِي تَذَوَّقَ صَابَهَا

إن البعد لا يصبر عليه أي شخص لشهرين أو عام أو أكثر، لكن الفراق الذي لا يمكن بعده اللقاء هو الأصعب. والشاعر كره كل شيء بعد وفاة أمه وأصبح يراه حنظلا جامدا لا يبعث السرور والفرح؛ فتقوقع على نفسه وسيطرت عليه الآلام والأحزان ونزفت عيناه عبرات عديدة.

– شَقَاءٌ: الشقاء ضد الرخاء والسعادة. [4] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [5]

وَبَنَى لِي مِنَ الغَيَاهِبِ سِجْنًا زَادَ مِنْ وَحْشَتِي وَطُولِ شَقَائِي

---

[1] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1522

[2] ديوان هي أمي: ص16

[3] المصدر نفسه، ص35

[4] ينظر: أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص319

[5] ديوان هي أمي: ص20

بات الشاعر بعد وفاة أمه مهموما حزينا لا يعرف منبع السعادة أين مقره. فمر بفترة لا بأس بها خاضعا لأحزانه ومنهمكا فيها، حتى سواد الليل أصبح هو الآخر باعثا على الحزن والتشاؤم بدل تهدئته.

– شاكي: اسم فاعل من الفعل شكا وهو: "...من يمرض أقل مرض وأهونه..." [1] وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

سَطِّرْ بِمِدَادِ دُمُوعِـــــــي..

حَسْرَةَ قَلْبِي الشَّاكِـــــــــي

عانى الشاعر كثيرا من مصيبته، يشكو حاله لربه وللناس لعله يجد الدواء لدائه. فهو متضرر من وحدته بائس من حالته، لا يقدر على فعل شيء غير إخراج ما بقلبه كي يرتاح.

– حيرة: جاء في القاموس المحيط: "...نظر إلى الشيء فغُشي عليه، ولم يهتد لسبيله..." [3] وردت اللفظة في موضعين من الديوان.

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص882

[2] ديوان هي أمي: ص12

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص427

قال الشاعر: [1]

صِـــرْتُ فِي حَيْرَةٍ مِنَ الأَمْرِ حَتَّـــــى خِلْتُ أَنِّي أَخُـــــوضُ وَهْمَ السَّـــرَابِ

وقال أيضا: [2]

أُمَّاهُ صَيَّرَنِي فِرَاقُـــــــكِ حَـــــــائِرًا فِي بِيدِ آلَامٍ تَسُـــــــلُّ سَـــــــرَابَهَا

لانعكاسات فقدان الأم آثار كبيرة على نفسية ابنها، فأصبح لا يعرف السبيل الصحيح الذي يهتدي إليه وكأنه بين الحقيقة والخيال. في الماضي كان الكل سعداء ينعمون بالطمأنينة وراحة البال، لكن بعد رحيل الأم تغير كل شيء. وبات حائرا لا يعرف أبيضه من أسوده ولا صوابه من خطأه.

1-2-الألفاظ الدالة على السعادة

هذا الحقل المضاد قليل الورود مقارنة بحقل الحزن الذي طغى على الديوان. ومن المترادفات الدالة على الاستقرار النفسي والراحة والطمأنينة نذكر:

- السعادة: وهذه اللفظة لا خلاف في مدلولها؛ إذ هي منافية للحزن والتعاسة والكآبة. [3] وقد وردت في 3 مواضع من الديوان. [4]

---

[1] ديوان هي أمي: ص22

[2] المصدر نفسه، ص37

[3] ينظر: الجوهري، الصحاح، ص538

[4] ديوان هي أمي: ص23، 35، 43

قال الشاعر: [1]

يَا أُمَّ وُجْدَانِي، وَأُمَّ مَشَـاعِـــــــــــرِي يَا مَنْ بِهَا مَعْنَى سَعَادَتِنَـــــــــا ازْدَهَرْ

الآباء خصوصا الأمهات يهتمون بأدق التفاصيل التي تجعل الأبناء سعداء مرتاحين، مع فعل المستحيل في سبيل تحقيقها ومواجهة كل العوائق التي تعرقلهم. ومتى ابتعدت الأم عن ابنها عاش في شقاء لعدم وجود من يسهر في سبيل تحقيق أمنياته وإسعاده.

مرادف السعادة الذي ورد في الديوان هو: الفرح. ومن معانيه: السرور. [2] تكررت هذه اللفظة 4 مرات في الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

مَنْ ذَا أُبَشِّرُ حِيـــــــنَ أَفْرَحُ، كَيْ أَرَى فِي وَجْهِهَـــــــا فَرَحًا يُطِيرُ صَـوَابَهَا

أول من يبشر الإنسان حين يصادفه حدث معين في حياته هي الأم. وهذه الأخيرة تفرح فرحتين إذا تحصل ابنها على مبتغاه، وفلح في شق سبيله في الحياة. وإن جنت القليل في هذه الدنيا فهي تريد لابنها الكثير والأفضل دائما.

إلى جانب لفظتي سعادة وفرح نجد لفظة هناء، وهذه الأخيرة مشتقة من الفعل هَنَأَ و"الهناء:

---

[1] المصدر السابق، ص32

[2] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1229

[3] ديوان هي أمي: ص18، 31، 35

[4] المصدر نفسه، ص36

السرور" [1] وردت اللفظة السابقة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

كُنْـــتِ يَا طِفْلَتِـــــي أَنِيسَـــةَ أُمِّي أُمِّ رُوحِي وَفَرْحَتِـــــــي وَهَنَائِـــــي

ربط الشاعر فعل السعادة بوالدته، الذي انعكس بعد وفاتها إلى حزن كبير يقطّع أحشاءه، ويعذبه ليل نهار دون أي رحمة أو انقطاع.

من ملامح السعادة التي ضمنها الشاعر في قصائده نجد لفظتي: ابتسامة وضحكة. فالابتسامة: "ضحكة خفيفة دون صوت" [3] وردت هذه اللفظة في موضعين من الديوان. [4]

قال الشاعر: [5]

وَتَجَمَّلْـــــــــتُ بِابْتِسَامَـــةِ ثَغْـــرِي فِي لِقَائِـــــــــي بِالأَهْلِ وَالأَصْحَابِ

إن الشاعر مجروح يعاني لفراق والدته، وبما أن الجرح جديد سيأخذ وقتا كي يبرأ ويُشفى. وحين يلتقي بصحبه وأقربائه يستحي من مقابلتهم بوجه عبوس. فيبتسم ابتسامة خفيفة توحي أنه قد تحسن قليلا عما كان؛ وأنه متدرج نحو تجاوز أزمته ورسم بداية جديدة لحياته.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص653

[2] ديوان هي أمي: ص18

[3] حنّا نصر الحتّي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية: بيروت، ط3، 2003، ص73

[4] ديوان هي أمي: ص25

[5] المصدر نفسه، ص21

أما الضحكة فتعني إصدار صوت معين مع إبراز الضواحك أي الأسنان لمرة واحدة. [1] وهذه اللفظة لا توجد فقط في اللغة العربية بل تتضمنها أيضا اللغتان السريانية والعبرية. [2] وقد جاءت لفظة ضحكة في موضعين من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

كَمْ ضِحْكَـــةٍ أَرْسَلْتُهَـــــا جَاهِـــــــدًا تُخْفِـــــي شَظَايَـــــا لَوْعَـــــةٍ خَافِيَـــهْ

عندما يمل الإنسان من نمط الحياة الذي يعيشه يصعُب عليه حتى الابتسام أو الضحك. وفي بعض الأحيان المواقف التي يتعرض لها الشخص هي التي تجعله يقوم بأشياء لا يرغب فيها بتاتا. وربما لكثرة عتاب الناس لهذا الشخص أصبح يضحك رغما عنه كي يبين لهم العكس.

2-الألفاظ الدالة على الكتابة

2-1-الألفاظ الدالة على الأدوات واللغة

2-1-1-الألفاظ الدالة على الأدوات

نظرا لأهمية هذه العملية في حياة البشرية عمد الشاعر إلى الإتيان بها في ديوانه، والمطية التي ذُكرت تمثلت في القلم الذي يُعرف بأنه: الأداة المستعملة في الكتابة. وهذه اللفظة معربة من

---

[1] ينظر: الجوهري، الصحاح، ص673

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص251

[3] ديوان هي أمي: ص38

[4] المصدر نفسه، ص28

اللغة الفارسية. [1] سمي القلم بداية بالمزبر وسمي الكتاب زبورا وصُنع من مواد عدة كالسعف والغاب والقصب، وكانت الأقلام المُتخذة من القصب أو الغاب تُبرى وتُقلم ومنه استُقيت تسمية قلم. [2] وردت هذه الأخيرة في 10 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

رَحَلَـــــتْ يَـــــا قَلَمِـــــي أُمِّـــــي

الشاعر يحكي همومه لجيرانه وأقربائه والذين يحيطون به، وبما أنه فنان فالوسيلة التي تلازمه طيلة مشواره الإبداعي هي القلم. فلكثرة اتصاله به نشأت علاقة وثيقة بينهما وأصبح صديقه في السراء والضراء. فهو يتنهد ويقول له بأن أمه رحلت، وقلبه يعتصر آلاما وأوجاعا.

وقال أيضا: [5]

وَأَنَـــا يَـــا قَلَمِـــي أَشْعُرُ أَنَّ الحُـــزْنَ يُلَدِّغُنِـــي

كل المواضع التي ذُكرت فيها لفظة قلم اقترنت بأداة النداء (يا) التي تُستعمل للعاقل، وفي هذا البيت أيضا الشاعر يشكو لقلمه لوعته وأساه على فقدان أمه. وشبَّه قسوة هذا الحزن وتطويقه له

---

[1] ينظر: الجوهري، الصحاح، ص966 ورشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، ص580

[2] ينظر: ميري عبودي فتوحي، فهرسة المخطوط العربي، دار الرشيد للنشر: الجمهورية العراقية، د.ط، 1980، ص26

[3] ديوان هي أمي: ص12، 13، 14، 15

[4] المصدر نفسه، ص13

[5] نفسه، ص15

بعقرب أو حشرة سامة تلسعه وتسبب له الألم دون التفكير في حجم الأذى الذي يتعرض له.

القلم كي يُكتب به لا بد من تزويده بمادة أو سائل يسيل بطريقة منتظمة من ثقب خاص به؛ والمسمى مدادا. [1] هذه الأخيرة ترادف كلمة (Encre) بالأجنبية وهي من ألفاظ الحضارة التي دخلت اللغة العربية وأصلها فارسي. [2] وردت كلمة مداد في 3 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

سَطِّـــــرْ بِمِـــــــدَادِ دُمُوعِـــــي..

حَسْـــــــرَةَ قَـلْـبِـــــــي الشَّاكِـــــي

ربما قرن الشاعر كلمة مداد بكلمة دموع للدلالة على الكثرة واللامتناهي. فهو بكى في الماضي وما زال يبكي في الحاضر، فدموعه لم تجف ولن تنشف ما دام الحزن قائما في صدره.

لممارسة فعل الكتابة لا بد من توفر قلم متدفق بالمداد وشيء آخر ضروري إن لم يحضر لن يحدث فعل التدوين وهو: الدفتر الذي يعرفه الفيروز أبادي بأنه: "جماعة الصحف المضمومة، ج: دفاتر." [5] الدفتر بهذا المفهوم عبارة عن مصنف أو كتاب جامع لمجموعة من المتفرقات أو الكتب.

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص858

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، المؤسسة العامة لشؤون المطابع الأميرية: القاهرة، د.ط، 1980، ص43 ورشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، ص580

[3] ديوان هي أمي: ص12، 14

[4] المصدر نفسه، ص12

[5] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص551

يقابل لفظة دفتر بالعربي (Diary) باللغة الإنجليزية وهي لفظة معربة عن الفارسية. ويختص الدفتر بالتسجيلات التجارية التي تحصي عدد المدخولات والإصدارات كل يوم. [1] وردت هذه اللفظة في موضعين من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

وَجَمِيـــعُ أَوْرَاقِـــــي وَكُـــلُّ دَفَاتِـــرِي وَقَصَائِـــــدِي، لَفْـحُ الأَنِينِ أَصَابَهَـــا

كلمة دفتر في هذا الموضع جاءت بصيغة الجمع دفاتر، وقد ضمنها الشاعر بين الأشياء التي نَصَبَ عليها الحزن. كما يمكن أن يكون البيت الشعري إشارة إلى أن العشماوي لم تعد لديه رغبة في كتابة شعر الفخر أو المدح أو الحماسة؛ وغير وجهته نحو قول شعر الرثاء والتأبين فقط.

يتكون الدفتر من أقوال ورسومات وكتابات وجزؤه الأساسي أو ما يشتمل عليه هي: الأوراق. جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "ورق [جمع]: جمع الجمع أوراق، مفرده ورقة: رقائق يُكتب عليها وتُستعمل في حاجات أخرى كثيرة، وتُصنع من الأنسجة أو الأخشاب أو مواد أخرى بعد أن تُحول إلى عجينة لينة..." [4] هذا التعريف يبين لنا المواد التي تُصنع منها الأوراق المتخذة للكتابة.

---

[1] ينظر: رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، ص66،281

[2] ديوان هي أمي: ص33

[3] المصدر نفسه، ص37

[4] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ص2426

وجاء في كتاب المغرب في ترتيب المعرب: "(الوَرَق) بفتحتين: جمع (ورقة): جلود رقاق يُكتب فيها. ومنها (ورق المصحف) ..." [1] هذا التعريف لا يكاد يختلف عما ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة؛ فهو يبين مما يُصنع الورق وهي الجلود ذات السمك الرقيق جدا. أتت هذه اللفظة في 3 مواضع من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

وَجَمِيـــــــعُ كِتَابَاتِـــــكَ فِي الأَوْرَاقِ المَطْوِيَّـــــةِ وَالمَنْشُـــــورَةِ

تَتَضَـــــــاءَلُ يَا قَلَمِـــــــي..

عندما يكون الإنسان متمسكا بالحياة يبدع في عمله حتى وإن كان تافها في نظرنا. والشاعر في أيام عزه كان يكتب الأشعار في أوراق جمة، ويسترسل في التعبير عما في قلبه. لكن بعد وفاة أمه تقلصت هذه الرغبة وأصبح قليلا ما يمسك القلم ويهم بكتابة أشعاره على الأوراق.

كل ورقة تتكون من جانبين يُكتب عليهما ويُقال لهما صفحتان. "صفحة الشيء: وجهه وجانبه. وصفحة الورقة: أحد وجهيها..." [4] فالصفحة من كل شيء جانب من جوانبه أو جزء من أجزائه المتكاملة. وبما أن الشاعر استعمل لفظة أوراق بصيغة الجمع جاءت أيضا جوانبها بصيغة الجمع صفحات، وقد وردت في موضع واحد من الديوان.

---

[1] المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ج2، ص350

[2] ديوان هي أمي: ص13، 37

[3] المصدر نفسه، ص13

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص365

قال الشاعر: [1]

أَغْـــــرِقْ صَـــــفَحَاتِـــــي بِـــــدُمُوعِـــــكْ

يطلب الشاعر من القلم أن يغطي كل صفحات دفاتره بدموعه وعبراته، فربما يقل وجعه لو شاركه فيه شخص أو شيء آخر. وكما يُقال: "إذا ضاق الأمر اتسع". [2]

2-1-2-الألفاظ الدالة على اللغة

لولا وجود الأفكار في ذهن الإنسان لما اقتضت الحاجة إلى التعبير والتدوين. فاللغة: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ج: لغات ولُغُون..." [3] اللغة منطوقة كانت أو مكتوبة أو بالإشارات، الغرض الرئيس منها هو تلبية رغبات الإنسان وتحقيق أهدافه.

قال الشاعر: [4]

لَا تَعْجَبُـــوا إِنْ أَصْبَحَـــــــتْ لُغَتِـــــي نَـــــارًا، فَإِنَّ الحُزْنَ يَوقِـــــــــــدُهَـــــا

المواقف التي يتعرض لها الإنسان هي التي تغيره وتعدل سلوكه. فقد كان لوفاة والدة الشاعر الأثر البالغ في حياته. حتى أشعاره أصبحت متأججة بعواطفه الحزينة، وآلامه العسيرة التي لم يسبق لها ظهور إلا بعد رحيل الوالدة.

---

[1] ديوان هي أمي: ص12

[2] كمال خلايلي، معجم كنوز الأمثال والحكم العربية (الشعرية والنثرية)، مكتبة لبنان: لبنان، ط1، 1998، ص103

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1478

[4] ديوان هي أمي: ص40

اللغة أصل جامع لأجزاء معينة من المركبات، ومن مكوناتها التي اشتمل عليها الديوان:

– حروف: جمع مفرده حرف، وهو الواحد من حروف الهجاء. [1] فالحرف هو المشكل للكلمة والجملة والفقرة... وقد وردت هذه اللفظة في موضعين من الديوان مرة بصيغة الجمع حروف ومرة أخرى بصيغة المفرد حرف. [2]

قال الشاعر: [3]

اكْـتُـبْنِـي حَـرْفًـا مَـشْـبُـوبًـا بِـالأَلَـمِ الـقَـاسِـي

عندما يكتب الإنسان الحرف يعمد إلى تحسين رسمه وإعطائه صورة جميلة تروقه وتعجب الشخص الآخر. لكن الشاعر ألصق لهذا الحرف صفة الألم فهو لا يعبر عن الابتسام والتفاؤل والحياة الجميلة، إنما هو انعكاس لحزنه ويأسه.

– كلمات: جمع مفرده كلمة وتعني: اللفظة أو جمع من المفردات ذات المعنى المفيد. [4] وردت هذه المفردة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] ينظر: الجوهري، الصحاح، ص240

[2] ديوان هي أمي: ص43

[3] المصدر نفسه، ص12

[4] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ص1954

قال الشاعر: [1]

يَلْـــــوِي الطَّبِيـــــبُ لِسَانَـــهُ حَـــذِرًا وَيَقُـــــــولُ أَقْـــوَالًا أُفَنِّـــــــدُهَا

كَـــــــــلِمَاتُهُ بَـــرَزَتْ مَعَالِمُهَـــا وَأَنَـــــــــا مِنَ المَعْنَـــى أُجَرِّدُهَـــا

الكلمات الواردة في البيت تعني جملة أو متتالية من الألفاظ. فالطبيب على دراية بالنهاية الحتمية التي تنتظر الوالدة المريضة، لكن الشاعر يرفض سماع ذلك ويكذِّب التقارير الطبية.

– عبارات: جمع مفرده عبارة وهي: "الكلام الذي يبيَّن به ما في النفس من معان..." [2] تتألف العبارة من مجموعة كلمات متلاحمة متآلفة غير وحشية، تؤدَّى للتعبير عن معنى معين. وقد وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

وَجَمِيـــعُ الصُّـــــوَرِ البَاكِيَـــــةِ..

رَسَمْـــتَ مَلَامِحَهَـــا أَنْـــتَ عِبَـــارَاتٍ تَبْكِـــي

---

[1] ديوان هي أمي: ص41

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص580

[3] ديوان هي أمي: ص13

– قول: جاء في المعجم الوسيط: "القول: الكلام..." [1] وهذه اللفظة تندرج ضمن مجموع الألفاظ المشتركة بين اللغات السامية. [2] وقد وردت في 4 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

وَجَّـهْـتُ قَـوْلِـي لِـلـطَّـبِـيـبِ وَفِـي أَعْـمَـاقِ قَـلْـبِـي مَـا يُـبَـرِّدُهَـا

يطلب الشاعر من الطبيب بطريقة مباشرة إخباره بتفاصيل مرض أمه. وهو كله أمل وتفاؤل بأن الله يسمع دعاء المستغيث ويلبي طلباته بإذنه عز وجل.

2-2-الألفاظ الدالة على الإنتاج الأدبي

من الإبداعات التي يخلقها الإنسان انطلاقا من واقعه وباستعمال قلمه ما يلي:

– نص: يقول مجدي وهبه في مفهوم النص: "النص (Text):

- الكلمات المطبوعـــة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي.
- اقتباس أجـــزاء من الكتب المقدســـة والتعليق عليها في الوعـــظ.
- الاقتبـــاس الـــذي يُعتبـــر نقطـــة انطـــلاق لبحـــث أو خطبـــة." [5]

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص767

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص319

[3] ديوان هي أمي: ص36، 38، 41

[4] المصدر نفسه، ص42

[5] مجدي وهبه، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان: بيروت، ط2، 1984، ص412

تُطلق كلمة نص على مجموع جمل مترابطة متلاحمة، وكذا الاقتباسات المختلفة التي يقوم بها الباحث بالاعتماد على مصادر معينة. وتقابل كلمة نص في الإنجليزية والفرنسية (Lactio) وتعني إسناد النص إلى الرئيس الأكبر. [1] جاءت الكلمة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

يَا قَلْـبُ، صَبْــرَكَ فَالحَيَـــاةُ كَدَفْتَـــرٍ عُمْـرُ الخَلَائِــقِ فِيـــهِ نَـصٌّ مُخْتَصَــرْ

لقد جعل الله تعالى للإنسان في هذه الدنيا نصيبا معينا وعمرا محدودا لا يعرفه إلا هو سبحانه وتعالى؛ فإذا بلغ أجله لا يُستأخر ولا يُستقدم. عبر الشاعر عن هذا بلفظة (نص مختصر)، فلا يقر الإنسان إلا زمنا قصيرا جد.

– خطاب: يُعرف الخطاب بأنه: "...نص مكتوب يُنقَل من مرسِل إلى مرسَل إليه يتضمن عادة أنباء لا تخص سواهما..." [3] فالكلمة تعني نقل أفكار أو آراء أو مشاعر من شخص إلى شخص آخر ويُشترط فيها الجدة. وردت اللفظة في موضعين من الديوان. [4]

قال الشاعر: [5]

أَيْنَ أُمِّـــــي، يَا قَرْيَتِـــــي، لَا أَرَاهَـــا حِيـــــنَ آتِـــي تَخُصُّنِي بِالخِطَـــابِ؟!

---

[1] ينظر: رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، ص357

[2] ديوان هي أمي: ص33

[3] مجدي وهبه، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص159

[4] ديوان هي أمي: ص34

[5] المصدر نفسه، ص24

يناجي الشاعر قريته. فأمه التي كانت تبحث عنه بين كل رمشة عين وأخرى، لم تعد موجودة في الواقع. في عهد قريب جدا كانت تراقبه أينما اتجه، وتناديه أينما تراه لتطمئن عليه وتترقب عودته من أسفاره. فلا شخص يهتم بمعرفة أخباره وأحواله أكثر منها، لكن للأسف رحلت وتركته وحيدا.

– قصة: القصة جنس من الأجناس الأدبية، وتُعرف بأنها: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب... تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة... ومهمة القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة؛ بحيث تتيح له الاندماج التام في حوادثها، ويحمله على الاعتراف بصدق التفاعل الذي يحدث بين الشخصيات والحوادث..." [1]

يبين لنا هذا التعريف الشروط الواجب توفرها في القصة. وأحيانا لما نحكي قصة ليس لمجرد التسلية فقط، أو تذوق براعة الأديب في سبك الأحداث ومنحها شكلا جميلا. بل يمكن أن يكون من ورائها هدف معين كالإرشاد والنصح والاعتبار. وردت لفظة قصة في 4 مواضع من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

سَطِّـــــــرْ بِمِـــدَادِ دُمُـــــوعِي..

أَغْـــــــــرَبَ قِصَّـــــةِ حُـــــــبْ

أَعْجَـــــبَ قِصَّـــــةِ شَـــــــوْقْ

---

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر: بيروت، د.ط، 1955، ص7

[2] ديوان هي أمي: ص12، 22

[3] المصدر نفسه، ص14

يحكي الشاعر في الديوان قصته العجيبة التي حدثت له، فبعدما خسر أباه خسر أمه أيضا. هذه الحياة لم تُسعفه أن يُمضي دهرا من عمره مسترخيا في عش أمه، بل كُتب له اليُتم والوحدة بلا أبوين. ولن يحس بالشاعر إلا من تذوق من كأس السم التي تجرع منها المبدع.

– شِعْرٌ: الشِّعْرُ مفرد جمعه أشعار وهو: "كلام موزون مقفى يعتمد على التخييل والتأثير؛ ليوحي بإحساسات مؤثرة وصور خيالية..." [1] هذا الفن عبارة عن نظم عدد محدود من الألفاظ المتآلفة المتناسقة. يتكون من شطرين صدر وعجز في الشعر العمودي؛ أو عدد متفاوت من الكلمات في أسطر محددة في الشعر الحر. ويطغى عليه الخيال والمجاز. وقد وردت هذه اللفظة في 4 مواضع، مرة بصيغة الجمع أشعار، ومرتين بصيغة المفرد شعر، ومرة بصيغة اسم الفاعل شاعر. [2]

قال الشاعر: [3]

مَـاذَا يَقُـولُ عَـنِ الأُمُومَـــةِ شَاعِـــرٌ لَـــوْلَا الأُمُومَـــةَ مَا تَزَنَّـــمَ وَاشْتَهَـــرْ؟!

ملهمات الشاعر في هذه الحياة كثيرة منها: الطبيعة، مشاعر النفس، الحوادث، شهوات الدنيا، الدين وغير ذلك. ومن بين المحفزات التي حزت في قلب الشاعر وجعلته يُنشد أشعارا: أمه، فهي سر نجاحه في هذا الفن الذي تبناه وهي المصدر الأول الذي يعود إليه.

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج2، ص1206،1207

[2] ديوان هي أمي: ص40، 28

[3] المصدر نفسه، ص32

وقال أيضا: [1]

نَــارٌ مِـنَ الآلَامِ لَافِـــــــــــــــحَــةٌ يَا لَيْتَ شِعْـرِي، مَـــــنْ سَيُخْمِدُهَـــا؟!

دعا الشاعر الله أن يشفيه من مصيبته، وتمنى أن تكون الأشعار التي يبدعها بيده الدواء الشافي لجروحه وهمومه. فتطفئ اللهيب الذي في قلبه وتعيد إليه صحته وعافيته.

غالبا ما نفضل سماع الشعر الذي ينتهي بنفس نوع الحروف، لما يُحدثه من نغم جميل تطرب له الأذن. وهذه النغمة يُطلق عليها القافية وهي: آخر ساكنين من البيت الشعري وما بينهما من حركات مع الحركة التي قبل الساكن الأول. [2] وردت هذه اللفظة في 6 مواضع من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

اكْتُبْنِـــــي قَافِيَـــــةً

عَطَّرَهَـــا الأَلَـــمُ وَأَشْعَلَهَـــا

في مرحلة معينة انعكست أشعار العشماوي إلى أشعار باكية حزينة يملأها التحسر على وفاة والدته. فأصبح كل من يسمع ديوانه هذا تمتلئ عيناه بالدموع ويحزن لحزنه.

يُطلق على الأبيات الشعرية أسماء معينة مثلا: القصيدة. وهي: التي يُعادل عدد أبياتها سبعة

---

[1] المصدر السابق، ص40

[2] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1353

[3] ديوان هي أمي: ص28، 40، 43، 45

[4] المصدر نفسه، ص12

أو يتجاوزها. [1] وردت هذه اللفظة بصيغة الجمع قصائد في موضعين من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

مَنْ ذَا سَأُسْمِعُهُ القَصَائِـــدَ بَعْدَهَـــــا وَمَـــنْ الـــــذِي سَيُنِيلُنِـــي إِعْجَابَهَا؟

إن الأم كانت بالنسبة للشاعر كل شيء في هذه الدنيا، يعود إليها في كل صغيرة وكبيرة. حتى أشعاره التي كان ينظمها يأخذ برأيها إن كانت جيدة السبك أو يجب إعادتها وتصويب الخطأ فيها.

بعد أن تطرقت إلى دراسة مختلف الحقول الدلالية استخلصت أن الألفاظ التي كان لها صدى كبير في الديوان؛ تعلقت بأعضاء معينة من الجسد البشري أمثال: اليد، والقلب، والأنامل. وفي معظم الأحيان دلت على الحزن والأسى. أما الحيوانات فذِكْرها قليل جدا في الديوان؛ حيث وردت ثلاثة أصناف فقط. كما جاءت بعض الألفاظ المتعلقة بالنبات الأخضر الصلب كالدوحة والنخيل. بالإضافة إلى هذا تحدث الشاعر أيضا عن الماء من؛ حيث أمكنة تجمعه وما يُحمل فيه وغير ذلك وأشار إلى الجبال والهضاب ومختلف التضاريس.

يرثي الشاعر أمه في الديوان مما اقتضى أن تأتي الأشعار عاكسة لآلامه. فالحزن سيطر على الديوان بنسبة كبيرة، وفي المقابل نلمح إشارات لبعض الألفاظ الدالة على السعادة. كما تحدث المبدع عن الوسائل الموظفة في التدوين والإبداعات التي تنتج من استعمال اللغة بأشكال مختلفة.

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص738

[2] ديوان هي أمي: ص37

[3] المصدر نفسه، ص36

الفصل الثاني: ألفاظ المعاني المجردة

- المبحث الأول: الألفاظ الدالة على العقيدة
- المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الزمكانية والألوان

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على العقيدة

1-الألفاظ الدالة على الإسلام

جاء الإسلام بقاموس لغوي جديد تميَّز عما سبقه بألفاظه ومعانيه، ومن مفرداته الواردة في الديوان ما يلي:

- رسول: هذه الكلمة مشتقة من الفعل رَسَلَ و"الرسول المُرسَل إلى قومه مشتق من هذا؛ لأنه ينبعث إلى هداية قومه في تؤدة ورفق ليبلغهم أمر الله..." [1] فالرسول هو ذلك الإنسان الأمين الذي اختاره الله تعالى عن سائر عباده ليبلغ رسالته؛ ويدعو الناس إلى التماس العفو والمغفرة من رب العباد للفلاح في الدنيا والآخرة.

رسول الله محمد ﷺ محبوب بين الناس، معروف بأخلاقه الرفيعة. مما جعلهم يلقبونه بأسماء مختلفة وكثيرة منها: الأمين، الخاتم، الضحوك، المصطفى، النبي الأمي... [2] وقد وردت لفظة رسول في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

ذَكَّـــرْتُ نَفْسِـــي بِالرَّسُـــولِ وَقَـدْ شَكَـتْ بِوَفَـاتِـهِ كُـلُّ القُلُـوبِ مُصَـابَهَـا

شبَّه الشاعر وفاة والدته بالحادثة المروعة التي صادفت المسلمين أيان وفاة الرسول ﷺ. فالحزن الذي غمر قلوبهم وفاجأهم هو بنفس حجم الأسى الذي أصابه. لكن الصبر وقت الشدائد أمر واجب،

---

[1] الطناحي، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة، المكتبة المكية: السعودية، ط1، 2008، ص763

[2] ينظر: حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص17

[3] ديوان هي أمي: ص39

لأن الموت حق.

– قرآن: مصدر من الفعل قرأ وهو: "كلام الله المُنزَّل على رسوله محمد ﷺ، وحيا بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصدور، عدد سوره 114 سورة، وينقسم إلى 30 جزءا. وهو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي." [1]

القرآن الكريم ليس فقط كتابا سماويا جامعا لكل ما ورد في الكتب التي سبقته، بل هو شفاء ورحمة من الله تعالى لعباده الكرام. فبه تُثبَّت قلوبهم وتُشفى ابتلاءاتهم. وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [*] [2]

أَتْـــلُو مِـــنَ الـــقُـــرْآنِ مَـــا انْـــصَـــدَعَـــتْ عَـــنْـــهُ الجِبَـــالُ وَلَانَ أَصْـــلَـــدُهَا

يبين البيت الشعري تمسك هذا الإنسان بحبل الله، فهو يبذل كل ما في وسعه كي يُقبَل منه وتُستجاب دعواه. يتلو من القرآن ما يفوق طاقته ويدعو بمختلف الأدعية، لعل هذا الأمر يفيد في شفاء أمه ويمكِّنها من التغلب على مرضها.

– الذِّكْرُ: تحتمل هذه الكلمة عدة مفاهيم بحسب السياق الذي ترد فيه ولا تختص بحقل معين. والمعنى الذي أفادته في الديوان هو: طاعة الله بالصلاة والدعاء بالخير والسلام للناس كافة. [3] العامة من الناس تطلق كلمة ذِكْر على الحلقات الدينية التي يقيمها المتعبدون، فيسبحون بحمد الله، ويرددون

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ص1790

[2] ديوان هي أمي: ص42

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص313

[*] "الأصلد: شديد الصلابة..." مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص520

مختلف صيغ الحمد والشكر والأدعية لنيل رضاه وتحقُّق أمانيهم. [1] وردت اللفظة في موضع واحد.

قال الشاعر: [2]

دَارٌ تَـــعَـاوَتْ بَـــيْـــنَ أَرْجَائِـــــهَـا رِيَـــاحُ حُـــزْنٍ صَـــرْصَرٍ عَـــاتِيَهْ

حَصَّـــنَهَـا بِالذِّكْرِ سُـــــــكَّـانُهَـــا فَقَـــــــاوَمَـــتْ رِيـــحَ الأَسَى السَافِيَهْ

شبه الشاعر الدار الرصينة ذات العماد المتين بخيمة هشة، يعترضها الهدم بين الفينة والأخرى بسبب الرياح الهوجاء والعواصف. فمختلف الظواهر الطبيعية تخر أمام المنشآت محكمة البناء، دقيقة التصميم. لكن –في اعتقاد الشاعر– لا يمكنها المكوث طويلا إذا غمرها الحزن وأنهك جدرانها. ولا سبيل إلى شد حيالها غير الدعاء لله بتفريج الضيق وتغيير الأحوال إلى الأحسن.

– التقوى: هذه الكلمة مشتقة من الجذر اللغوي وَقَى، وتقوى الله التحلي بالخصال الرفيعة، وفعل الخيرات، وذكر الرحمن في كل شيء مُعوَّل عليه. [3] إن تقوى الله تبعث الراحة في النفوس وتحقق الاستقرار، فنجد الإنسان راضيا بحياته مستمتعا بها إلى أبعد الحدود، لا يحمل ضيقا في قلبه أو يفكر أكثر من المطلوب. وقد جاءت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [4]

أَبْـــنِي صَـــــرُوحًا لِلـــــدُّعاءِ عَـــــلَى قِمَمٍ مِنَ الـــتُّـــقْـــوَى أُشَـــيِّـــدُهَا

شبه الشاعر التقوى بمبنى لا يُشيَّد انطلاقا من الحجر أو شيء آخر بل بالدعاء، حتى يصير

---

[1] ينظر: عبد المنعم سيد عبد المتعال، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية، ص250

[2] ديوان هي أمي: ص27

[3] ينظر: جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين: بيروت، ط7، 1992، ص232

[4] ديوان هي أمي: ص44

بنيانا شاهقا مناسبا للحياة الكريمة. فالإنسان يتقي الله في نفسه ويتجلى ذلك في أقواله وتصرفاته، فلا تسوقه المعاصي من دون ردع أو خوف من الخالق.

– تشهد: التشهد هو: عبارة عن أقوال معينة يرددها المصلي في كل صلاة، لكن الكلمة في الأصل تعني: النطق بالشهادة. [1] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

كَـــمْ لَـــيْـــلَةٍ، مَا كَانَ يُـــوقِـــظُنِي فِي جُـــنْحِهَا إِلَّا تَـــشَـــهُّدُهَا

إن الأم تقوم بفعل ما تُؤمر به في هذه الدنيا، كي تفوز بالجنة وتلتحق بسابقيها من الأبرار الذين نالوا محبة الله ورضاه. فهي تُكثر من ذكر الله آناء الليل، رغبة منها في كسب عديد الحسنات التي تُطفئ السيئات وتُذهبها.

– تهجد: هذه الكلمة تحتمل معنيين هما: النوم ومفارقته من أجل العبادة والصلاة لله تعالى. [3] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [4]

يَـسْـتَأْنِسُ الـلَّـيْـلُ الطَّـوِيـلُ بِهَا لَـــــمَّـــا يُـزَيِّـــــنُـــهُ تَـهَـجُّـدُهَـا

الليل معروف بوحشته التي لا يُنير الدروب فيها، إلا ذكر الله وتلاوة ما تيسر من القرآن

---

[1] ينظر: ابن باطيش، المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء، تح: عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية: مكة المكرمة، د.ط، 1991، ص122،123

[2] ديوان هي أمي: ص43

[3] ينظر: ابن باطيش، المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء، ص128،129

[4] ديوان هي أمي: ص44

الكريم. فالإنسان الذي وهبه الله صوتا جميلا ترتاح النفوس لما تسمع ترتيله للقرآن، وصلاته التي تبدد الظلام وسط الليل. وهو ما ورد في هذا البيت الذي يمدح فيه الشاعر أمه. فبالرغم من تحصيلها الأجر لنفسها؛ إلا أنه حاز على حنانها وعطفها من خلال براءة صوتها وعذوبته.

– القضاء والقدر: للكلمتين نفس المدلول تقريبا، قضاء الله "عبارة تدل على علمه السابق وإرادته الأزلية المتعلقة بالأشياء..." [1] لا يقع شيء في هذه الأرض دون علم الله، بل كل ما يحدث للإنسان وما يلقاه في حياته مُسطر من عند الخالق ولا دخل للبشر فيه. أما القدر فيعني: "القضاء الذي يقضي به الله على عباده..." [2] من خلال التعريفين يتضح لنا أن القضاء هو نفسه القدر، وهذا الأخير مُتضمَّن في الأول وكل من عند الله عز وجل. وردت اللفظتان في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

وَسَّدْتُكِ الطِّينَ المُبَلَّلَ فِي الثَّرَى مُسْتَسْلِمًا لِقَضَاءِ رَبِّي وَالقَدَرْ

كما شاء الله ونفخ الروح في عبده سيأتي دهر ويسترجعه، ولا يستطيع بشر إنكار هذه الحقيقة. فمصير أيّ إنسان حين يهاجر الدنيا الإضمار في الثرى، مثلما فرض الله تعالى وبيَّن نبيه الحبيب.

2–الألفاظ الدالة على الرحمن

بما أن الشاعر ينتمي إلى طبقة الشعراء الإسلاميين المعاصرين، فقد ضمَّن قصائده كلمات تدل على إيمانه بالله سبحانه وتعالى. أما ألفاظ هذا الحقل الواردة في الديوان فهي كالآتي:

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ص1830

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص718

[3] ديوان هي أمي: ص31

– الله: هذه الكلمة فطرية يستعملها الإنسان إراديا ولا إراديا أثناء كلامه أو قيامه بفعل معين. والله هو: الموجد لكل هذا الكون، والرازق عباده بغير حساب، والمُتوكل عليه في كل شيء. [1] وهذه اللفظة دخيلة على اللغة العربية وتعود إلى أصول عبرية. [2] وقد كان لها حضور متميز بين أشعار العشماوي؛ إذ تكررت في 15 موضعا. [3]

قال الشاعر: [4]

لَـــمَّا حَـــمِـــدْتُ اللَّهَ حَـــمْـــدَ مُوَحِّـــدٍ سَـــكَنَ الـــفُـــؤَادُ بِـــذِكْـــرِ رَبِّي وَاصْطَـــبَـــرْ

إن الإنسان التقي حين يترك أداء فرض من الفرائض التي سنها الله عليه، نجده متوترا قلقا متقلب الأوضاع. ولا تفارقه هذه الوسوسة إلا إذا ذكر الله في نفسه واستغفره وحمده على كل شيء. فالله تعالى يُلقي الطمأنينة في قلب المؤمن ويصبره على ما يعترضه ويهديه إلى حسن الخلاص.

وردت مرادفات لكلمة الله في الديوان وهي:

– إله: هذه الكلمة لها معنيان مختلفان عند المسلمين وغير المسلمين. فالمسلمون يُطلقونها على الخالق سبحانه وتعالى. في حين الكفار يُطلقونها على عدة إلاهات كونهم لا يعبدون ربا واحدا، فمثلا نجدهم يقولون: إله الشعر، إله الأمومة... [5] أما اللغات السامية فلا تختلف فيما بينها حول إطلاق لفظة إله على المعبود الواحد الأحد؛ وتستعملها بمدلول واحد. [6]

---

[1] ينظر: جبران مسعود، الرائد، ص121

[2] ينظر: محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، ص333

[3] ديوان هي أمي: ص 13، 20، 21، 24، 28، 29، 31، 33، 36، 42، 43

[4] المصدر نفسه، ص33

[5] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ص113

[6] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص55،56

وردت اللفظة سابقة الذكر في 3 مواضع من الديوان. [1]

قال الشاعر: [*] [2]

لوْلَا التَعَـــــلُّقُ بِالإِلَهِ لَنَالَـــــنِي مَا نَالَ قَــلْبَ "مُــتَــمِّــمٍ" لَمَّا انْــفَــطَرْ

تعبُّد الله يولد السكينة في قلب الإنسان والقناعة بما يُؤتى به في هذا العالم. كما يُبعده عن طريق الضلال والانحراف الذي لا يعود على صاحبه إلا بالخسران المبين.

– رب: يقول ابن منظور في مادة رَبَبَ: "الرب: هو الله عز وجل، هو رب كل شيء أي مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك..." [3]

هذه اللفظة مرادفة لما سبقها من الألفاظ وتختص بالله سبحانه وتعالى منزها عن كل الأصنام؛ والآلهة التي يتخذها الأناس الجاهلون أو المنكرون للإسلام. وتُطلق لفظة رب في مقابل صاحب الشيء أو مالكه مثل رب الشيء.

ومصدر آخر يقول: إن كلمة رب لا جذور لها في اللغة العربية، وإنما هي من أصول سريانية ولها عدة معاني: القوة، الجلالة، المعلم... [4] تكررت هذه اللفظة في 11 موضعا من الديوان. [5]

---

[1] ديوان هي أمي: ص33، 34

[2] المصدر نفسه، ص31

[3] أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، دار صادر: بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص399

[4] ينظر: البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مجلة المجمع العلمي العربي: دمشق، العدد270، 1 أكتوبر 1948، مج23، ج4، ص502

[5] ديوان هي أمي: ص15، 20، 28، 31، 33، 39، 42

[*] "متمم" هو: شاعر جاهلي فحل اسمه الكامل "مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَة"، من أشهر شعراء التأبين أنذاك. وقد بكى في قصائده أخاه مالكا الذي قُتل في حرب الردة على يد خالد بن الوليد. وقال فيه أشعارا كثيرة وأجاد فيها، منها ما يلي:

لَـعُـمْـرِي وَمَـا دَهْـرِي بِـتَـأْبِـيـنِ هَـالِـكٍ وَلَا جَـزَعٍ مِـمَّـا أَصَـابَ وَأَوْجَـعَـا

ينظر: محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني: مصر، د.ط، د.ت، ص204،209

قال الشاعر : [1]

"يَا رَبْ" مَا أَحْـــــلَى انْـــــطِلَاقَـــــتَهَا فِي لَـــيْـــلَةٍ، حُـــزْنِي يُـــسَهِّدُهَـــــــــا

"يَا رَبْ" لَمَّا قُلْتُـــــهَا انْكَشَـــــفَـــــتْ حُجُـــــبُ الأَسَـــى وَابْـــــيَضَّ أَسْـــوَدُهَا

المؤمن الذي يُحسن الظن بالله مهما عانى وتأذى إلا أنه سيأتي يوم وتُحل جميع همومه. فبمجرد ذكر الرب تهون مشاكل الإنسان وتنفتح أمامه آفاق جديدة لم يعهدها من قبل أو ترد على باله. كما أن كل تلك اللحظات الحزينة سيتخطاها ويعيش حياة أفضل من ذي قبل.

لله أسماء يُسمى بها تُفرِّده عن الخلق وتميزه، تُرهب الكافرين وتُثلج قلوب المسلمين المتيقنين أن الله على كل شيء قدير. ومن أسمائه سبحانه وتعالى الواردة في الديوان ما يلي:

– الخالق: جاء في القاموس المحيط: "الخالق، من صفاته تعالى: المبدع للشيء، المخترع من غير مثال سبق، وصانع الأديم ونحوه..." [2] إن الخلق يقتصر على الله سبحانه وتعالى؛ ولا يجوز إطلاق هذه الصفة على شخص إلا إذا خرجت الكلمة عن سياقها الحقيقي. فالله متميز في صنعه ومُتقِن لخلقه. وردت هذه اللفظة في موضعين من الديوان. [3]

قال الشاعر : [4]

يَـا خَـالِـــــقَ الأَكْوَانِ، يَـا مَنْ بِـــــــهِ عَلَّـــــقْـــــتُ أَحْلَامِي وَآمَالِـــــيَهْ

---

[1] المصدر السابق، ص44

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص494

[3] ديوان هي أمي: ص29

[4] المصدر نفسه، ص28

إن حلُم الإنسان يوما بتحقيق هدف ما وبَذَل مجهودا في سبيل ذلك؛ لن يصير واقعا إلا إذا رافقه بنية صافية ودعاء الخالق باستمرار فهو المعطي وهو الرزاق.

– المهيمن: تعني هذه الكلمة: أن الله عز وجل مستحوذ على كل شيء ومالك له، كما أنه يتولى صيانته وحفظه من كل سوء وشر. [1] مهيمن لفظة ذات أصول سريانية، بالإضافة إلى المعنى الأول فهي تدل على الأمن والسلام والثقة بالله. [2] وجاءت في موضعين من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

أَنَـا مَـا بَكَيْـتُ عَلَى الحَبِيبَـةِ يَـائِسًـــا مِنْ رَحْمَـةٍ فَتَحَ المُهَيْمِنُ بَـابَهَـا

لَـكِـنَّـــهُ أَلَـمُ الـفُـرَاقِ، وَلَـوْعَـةٌ سَـــلَّتْ عَلَيَّ سُـــيُوفَهَا وَحِرَابَهَا

إن الحزن خُلق مع الإنسان فبسبب ضعفه ينهار من حين لآخر. والشاعر في هذا البيت يستدرك ويقول إنه لا زال متفائلا منتظرا الفرج من الله تعالى فهو على كل شيء قدير.

– ذو الجلال: أورد ابن منظور في معجمه لسان العرب تعريفا لهذه الكلمة يقول فيه: "الله الجليل سبحانه ذو الجلال والإكرام، جل جلال الله، وجلال الله: عظمته، ولا يقال الجلال إلا لله." [5] مهما أوتي الإنسان من العلم والوقار والهيبة إلا أنه لا يمكن أن يُوصف بالجليل، لأن الله سبحانه وتعالى أعظم من هذا الكون أجمع بكل ما فيه. وتتجلى قدرته الفائقة في كل قطر من أقطار الأرض.

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص1005

[2] ينظر: البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مجلة المجمع العلمي العربي، العدد276، 1 أفريل 1950، مج25، ج2، ص173

[3] ديوان هي أمي: ص 42

[4] المصدر نفسه، ص34

[5] أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص116

وقد تكررت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [1]

نَـفْسِـــــي تَـلُـوذُ بِـذِي الـجَـلَالِ، وَمَـنْ غَيْرُ المُهَيْمِنِ سَـــوْفَ يُنْجِـدُهَـا؟

عندما يتعرض الإنسان إلى مصيبة معينة، أو يسلك طريقا مشبوبا بالمخاطر يجعل الله قريبا من قلبه، ويستنجد به في كل لحظة من اللحظات العسيرة التي يمر بها. فلا معين غيره ولا مُستجيب لدعاء المضطر إلا الله سبحانه وتعالى.

– الرحمن: اسم أطلقه الله تعالى على نفسه وقصره عليه، ويعني: أنه عز وجل لا حدود لرفقه ورحمته بخلقه، وهو متساهل معهم ويمهلهم ولا يهملهم. من ذا الذي تُخطئ في حقه أكبر خطأ ويغفر لك من دون أي قيود ويزيدك نعمة بعد أخرى. [2] والآراء متضاربة حول اللغة الأصل التي اقتُرضت منها الكلمة، فهناك من يرى أنها لفظ سرياني، وآخر يقول أنها تنتمي إلى اللغة البابلية. [3] وقد وردت كلمة رحمن في موضع واحد من الديوان.

قول الشاعر: [4]

قَـــدِّمْ دَوَاءَكَ، إِنَّـــهُ سَـــــبَـــبٌ وَلَـقُـدْرَةُ الـــرَّحْـمَـــنِ مَـــوْعِـدُهَـا

حين يمرض الإنسان يقتني أدوية معينة يرى فيها الشفاء لعلته، لكن في الأصل إذا لم يشأ الله

---

[1] ديوان هي أمي: ص42

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص335

[3] ينظر: البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مجلة المجمع العلمي العربي، العدد270، مج23، ج4، ص504،505

[4] ديوان هي أمي: ص42

لذلك الإنسان أن يُشفى فلا يُشفى. فالشفاء رحمة من عند الله تعالى يختص به عباده الكرام ولا دخل للإنسان فيه إنما هو مسبب فقط.

– العظيم: آخر أسماء الله الحسنى التي اشتمل عليها الديوان، يقول أحمد مختار عمر في مدلوله: "الأعظم من كل عظيم في وجوده، فهو دائم الوجود، وفي علمه، وقدرته، وقهره، وسلطانه، ونفوذ حكمه..." [1] إن الله تعالى يفوق عباده قدرة واستيعابا، فهو الموجد لكل مخلوق والعالِم بأحواله وما يلائمه وما لا يعلمه أصلا. فخلق الإنسان معجزة في حد ذاتها فلا بشريّ يشبه آخر بنسبة 100٪. وردت كلمة عظيم في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

يَـا رَبْ، هَـيِّءْ لِـلحَـبِـيبَـةِ مَـنْزِلًا فِـي الـخُـلْـدِ أَجْـزِلْ يَـا عَـظِـيـمُ ثَـوَابَـهَـا

إن الله هو الذي يهدي عباده إلى حسن أو سوء السبيل، فخطأ واحد يكلف الإنسان الخسارة في الدنيا والآخرة. وهذا العبد المحسن يدعو الله تعالى أن يتقبل الأعمال الحسنة التي قامت بها الوالدة الكريمة في حياتها. فالعبد المطيع لله في كل دنياه لا يكون مصيره إلا الجنة بإذنه تعالى.

3–الألفاظ الدالة على الفوز والرضوان

استعمل الشاعر مفردات تدل على جزاء من يقوم بعمل حسن ويوافق عليه الله ويرضى وهي:

ثواب: ويعني: المكافأة أو رد الفعل الذي يتلقاه الشخص إبان قيامه بفعل معين سلبيا كان أو إيجابيا.

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج2، ص1520

[2] ديوان هي أمي: ص39

لكن اللفظة أكثر ما تُطلق على ما يترتب عن الأعمال الحسنة من أجر. [1] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

يَـا رَبْ، هَـيِّءْ لِـلحَـبِـيـبَـةِ مَـنْـزِلًا فِـي الـخُـلْـدِ أَجْـزِلْ يَـا عَـظِـيـمُ ثَـوَابَـهَـا

في قلب الشاعر رغبة جامحة تتمثل في قبول الله تعالى الأعمال التي قامت بها الوالدة طيلة حياتها. فقد سخرت قوتها ووقتها في خدمة أهل بيتها، كما أنها لم تقصر في أداء ما فُرض عليها من عبادات. ولا يسع ابنها سوى الدعاء لها بتقبل سائر أعمالها وبالتالي دخولها الجنة إن شاء الله.

أتى الديوان على مرادف للفظة ثواب وهو: أجر، ويعني: الثواب وما يُقابَل به الإنسان عقب قيامه بعمل ما. [3] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [4]

يَـا رَبْ ضَـــــاعِفْ أَجْرَ أُمِّي التِي كَـانَـتْ لَـنَـا مَـدَى الـعُـمْـرِ رَاعِـيَـهْ

فضل الأم على الابن كبير جدا، وقد وصى الرسول ﷺ على احترامها وتوقيرها قدر المستطاع. حتى بعد وفاتها يجب أن تبقى هذه العلاقة الطيبة قائمة، مع الإكثار من الدعاء لها بالخير. وطلب المغفرة من الله قصد تثويبها أحسن ثواب.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ص334

[2] ديوان هي أمي: ص39

[3] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص39

[4] ديوان هي أمي: ص28

عبَّر الله تعالى عن الثواب أو المكانة العظيمة التي سيلقاها المسلمون في آخرتهم بعدة كلمات رقيقة. ومن الألفاظ الدالة على الفوز العظيم ما يلي:

جنة: تُعرف الجنة بأنها: "الحديقة ذات النخل والشجر والبستان. وقيل لها ذلك لسترها الأرض بظلالها..." [1] يستفيد الإنسان من خيرات الأشجار التي يغرسها، فهي لا تغذيه فقط بل توفر له الراحة والجو الهادئ. يلجأ إليها أيام الحر فيحتمي تحت ظلال أوراقها الكبيرة. وكلمة جنة من أصول سريانية شاعت في الاستعمال بين كل اللغات السامية. [2] وقد وردت في موضعين من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

يَـا رَبْ أَسْـــكِـنْ أُمَّـنَـا جَـنَّـةً قُـطُـوفُـهَـا مِـنْ كَـفِّـهَـا دَانِـيَـهْ

إن الشاعر يدعو الله أن يُسكن أمه فسيح جنانه وأن يرزقها من الثمرات ما تشتهيه النفس وما ترضى به. وفي عجز البيت اقتباس من قوله تعالى:﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾[الحاقة: الآية 23] ففي الجنة يوجد كل ما يطمح إليه الإنسان وأكثر، وكل مُسخَّر لخدمته وطاعته ولا يبذل جهدا للوصول إليه.

اشتمل الديوان على مرادفات للفظة جنة وهي كالآتي:

– نعيم: هذه الكلمة كغيرها لديها معان عدة وتُطلق على أشياء كثيرة، لكن هذه المرة وافقت لفظة جنة

---

[1] بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان: بيروت، د.ط، 1987، ص130

[2] ينظر: البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مجلة المجمع العلمي العربي، العدد269، مج23، ج3، ص344 وحازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص131

[3] ديوان هي أمي: 29

[4] المصدر نفسه، ص28

في مدلولها؛ إذ تعني: "...الرخاء الدائم... [و] الفردوس [و] الإقامة السعيدة." [1]

الدنيا دار الفناء في حين الآخرة هي الدار التي يقر بها البشر ولا يُفارقوها أبدا لذا يُقال لها دار الخُلد. وبما أن النعيم مثوى للمطيعين فإن الله قد وفر لهم كل ما يناسب الحياة السعيدة ويحقق الأمن والطمأنينة. وفي اللغة الإنجليزية يوجد لفظ يشبه النعيم في مدلوله وهو: (Elysium)، الذي يعني موضعا معينا في الحياة الأخرى تغمره سعادة عارمة طوال الوقت ولا تفارق أهلها. [2] وردت لفظة نعيم في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

تَـفُـوزُ فِـيـهَـا بِـالـنَّـعِـيـمِ الـذِي تَحْيَـا بِـهِ فِي عِيشَـــةٍ رَاضِـــيَـهْ

الإنسان المسلم وإن كثُرت سيئاته، إلا أنه سيظل يحلم أن يغفر له الله جميع سيئاته ويبدلها حسنات فيدخل الجنة ويرضى عنه الخالق. والشاعر يريد لأمه الأفضل دائما والنجاح في حياتها الأخروية والدنيوية. وفي سبيل هذا نجده يترجى الله ويدعوه دون توقف؛ كي تنال أمه المراتب العليا وتسكن إلى جوار ربها.

– الفردوس: اسم من أسماء الجنة وتُعتبر أعلى مراتبها. [4] وهي من أصول رومية وتعني: الحديقة أو البستان. [5] وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، دار الشؤون الثقافية: بغداد، ط1، 2000، ج10، ص257

[2] ينظر: رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، ص296

[3] ديوان هي أمي: ص29

[4] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ص31

[5] ينظر: جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص276

قال الشاعر: [1]

فِـي جَـنَّــةِ الـفِـرْدَوْسِ يَـا خَـالِـقِـي هَـيِّءْ لَـهَـا مَـنْـزِلَـةً عَـالِـيَـهْ

إن الشاعر يرغب لأمه نيل العلا ويسعى بشتى الطرق المتاحة للوصول إلى هدفه. فهو يدعو الله مرارا وتكرارا من أجل تحقيق هذا الحلم وجعله حقيقة واقعية؛ يوم يجمعه الله مع أمه وأحبائه وجيرانه وكل البشر الذين وطأت أرجلهم هذه الدنيا وأمضوا ما كتب الله لهم. فتكون أمه من بين الناجحين بالمراتب العليا والمغفور لهم بإذن الله.

– الخلد: هذه الكلمة خلاف الاستقرار والمكوث غير الثابت، فالإنسان الذي يلج الجنة أو الخلد يبقى أبد الدهر فيه ولا يغادره مهما حدث. [2] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

يَـا رَبْ، هَـيِّءْ لِـلـحَـبِـيـبَـةِ مَـنْـزِلًا فِـي الـخُـلْـدِ أَجْـزِلْ يَـا عَـظِـيـمُ ثَـوَابَـهَـا

إن الشاعر يلح في طلبه ويرجو من الله أن يُفرح قلبه بقبوله. فالأم في نظره أكثر من يستحق دخول الجنة لسعيها الكبير لأن تكون أما جيدة، وفي نفس الوقت عبدا مطيعا متى سنحت لها الفرصة.

---

[1] ديوان هي أمي: ص29

[2] ينظر: جبران مسعود، الرائد، ص342

[3] ديوان هي أمي: ص39

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الزمكانية والألوان

1-الألفاظ الدالة على المراحل الحياتية

عدَّد الشاعر بعض الفترات التي يمر بها الإنسان، انطلاقا من خروجه إلى النور من بطن أمه، إلى غاية أن يُوارى التراب وينتقل إلى الحياة الثانية.

عندما يكون الإنسان في بطن أمه يسمى: جنينا، وحين تأتي به والدته إلى هذا الكون ويكبر قليلا يُقال له: طفل. لكن المطرزي يقول بأن: لفظة طفل تُطلق على المولود إلى غاية أن يصبح حليما. [1] استعمل المبدع هذه الكلمة مرة واحدة لكن لم يكن يقصد معناها الحقيقي وإنما شيء آخر.

قال الشاعر: [2]

صِـــرْتُ كَـالطِّفْـلِ حِينَ فَـارَقْـتُ أُمِّي تَـائِهًـا مِثْـلَ رِيشَـــةٍ فِي الفَضَـــاءِ

إن الطفل في بدايات حياته لا يمكنه القيام بأدنى شيء، والأم هي من يتولى شؤونه وتسهر على تلبية حاجياته المتنوعة والمتعددة. والشاعر حين قال: (صرت كالطفل) دليل على أنه لا يستطيع القيام بشيء دون أمه. حاله حال الطفل الصغير الذي يطلب حاجياته من والدته باستمرار، لأنه لا حول ولا قوة له، ولولا الأم لما استطاع المكوث طويلا في هذه الدنيا.

ورد في الديوان مرادف للفظة طفل لكن جاء مصدرا وهو: صبا. وتعني الأخيرة صغر السن وحداثة المولود. [3] وهذه الكلمة استقاها العرب من الفرس؛ وأخذت في الشيوع والاستعمال في الوقت

---

[1] ينظر: المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ج2، ص23

[2] ديوان هي أمي: ص17

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص507

الذي تناستها لغتها الأصلية وأهملت استعمالها. [1] جاءت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

بَـاحَـةَ الحُـبِّ وَالصِّـــبَـا وَالشَّـــبَـابِ خَبِّرِينِي، مَـا سِـــرُّ هَـذَا العَـذَابِ؟

أيام البراءة يحتاج الطفل أو الصبي إلى استكشاف العالم وتجربة مختلف الأشياء. فيقصد أمكنة مختلفة، أو يقضي وقته في التنقل بين أنحاء الحي الذي يسكنه. وغالبا ما يتعلق بها بدرجة كبيرة جدا.

عندما يتجاوز الطفل هذه المرحلة –أي مرحلة الصغر– يبدأ في التدرج نحو الحِلم والرشد وتنضج أفكاره ويصبح مسؤولا عن تصرفاته. في هذه الحالة لا يجوز أن نُطلق عليه طفل أو صبي إنما يُقال له: فتى. والفتى هو الشاب اليافع الذي يكون في مُقتبل العمر، عكس الشيخ الهرم الذي فقد كل قواه وحيويته. [3] وردت الكلمة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [4]

فَـاللَّـــهُ أَرْحَمُ بِـــالفَتَى مِنْ نَفْسِـــــهِ كَمْ أَجْزَلَ المِنَحَ العِظَـامَ وَكَمْ غَفَرْ

الإنسان في هذه الفترة تكون رغبته في الحياة أكبر، ويضع العديد من الأفكار والأهداف التي يطمح إلى تحقيقها في وقت مبكر جدا. لكن هذا الفتى أجهد نفسه أكثر مما ينبغي وحمَّلها ما لا تطيق، في الوقت الذي رأف به الله وزاده يسرا بعد عسر وأنزل السكينة على قلبه.

---

[1] ينظر: رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، ص579

[2] ديوان هي أمي: ص21

[3] ينظر: أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص462

[4] ديوان هي أمي: ص33

كما أسلفنا القول أن مرادف فتى هو: شاب. جاءت اللفظة الأخيرة في الديوان مصدرا أي: شباب التي تعني: "الفتوة والحداثة". [1] من خلال هذا المفهوم يتبين لنا أن اللفظتين تدلان على نفس الشيء أي: القوة والعزة وعِظَم الشأن. وقد وردت كلمة شباب في موضعين من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

كُنَّـا صِـــغَـارًا حِينَ فَـارَقَنَـا أَبِـي فَمَضَـــتْ تُقَـدِّمُ رُوحَهَـا وَشَـــبَـابَهَـا

الإنسان في هذه الفترة التي تتوسط الصغر والهرم، يُقْدِم على فعل أمور كبيرة جدا ويكون متهورا في معظم الأوقات. لكن الأم بالرغم من تبنيها مسؤولية تربية الأبناء في هذا السن المبكر؛ إلا أنها تصرفت بعقلانية كبيرة وسخرت قوتها ووقتها لتنشئة أولادها أفضل تنشئة.

بعد أن يتجاوز الإنسان مرحلة الطفولة والفتوة والمراهقة ينضج تفكيره، وينفتح ذهنه على آفاق جديدة وفي هذه الحالة يُقال له: رجل. والرجل: هو الشخص العاقل الرزين في أقواله وأفعاله، والذي يُؤخذ بكلامه ويحوز على احترام الآخرين. [4] وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [5]

رَجُـلٌ شَـــامِـخُ الـعَـزِيـمَـةِ، لَـكِـنْ أَيْـنَ مِـنِّـي عَـزِيـمَـةُ الأَقْـوِيَـاءِ؟!

الرجل معروف بقوته وسيطرته على الأوضاع، فكل ما يعترضه إلا ويجد له الحل المناسب.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص333

[2] ديوان هي أمي: ص21

[3] المصدر نفسه، ص 35

[4] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص332

[5] ديوان هي أمي: ص17

لكن ها هنا اعتراف بأن هذا الرجل الصلب قد تغلبت عليه الأحزان وذوبت قوته وبأسه. فبات ضعيفا مجروحا يتساءل عن دواء علته، أو بالأحرى الدوافع التي سلبت منه شجاعته.

يُخلق الإنسان ويعيش زمنا محدودا ثم يأتي وقت يسترجع الله أمانته التي وضعها فيه. عبَّر الشاعر عن هاتين المرحلتين بلفظتين متضادتين هما: حياة وموت التي جاءت ميِّت. الحياة ضد الموت، فالإنسان الحي يتنفس ويتغذى ويتحرك، ويقوم بعدة نشاطات؛ بحيث لا يبقى ساكنا في مكان واحد. [1] وردت اللفظة في 8 مواضع من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

هِـيَ أُمِّـي، فِـي فَقْـدِهَـا فَـقْـدُ عُـمْـرٍ وَحَـيَـاةٍ مِـنَ الـرِّضَـــا وَالصَّـــفَـاءِ

الأم امرأة صالحة رقيقة القلب، أينما اتجهت تُضفي على المكان نوعا من الانتعاش والسكينة. مما يزيد الحياة متعة وبراءة لا مكر فيها ولا خداع. فالعبد الوفي لربه والمتحلي بسنة نبيه طيلة حياته يتمنى كل الناس صحبته والبقاء بجانبه.

الميت: الإنسان الميت هو الذي فارق الدنيا، ولم يمر على رحيله وقت طويل. [4] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] ينظر: الجوهري، الصحاح، ص299

[2] ديوان هي أمي: ص19، 20، 24، 33، 35، 40، 43

[3] المصدر نفسه، ص16

[4] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ص480

قال الشاعر : [1]

لَيْتَهَا يَا أَسِيلُ..لَوْ أَنَّ لَيْتَا أَرْجَعَتْ مَيِّتًا إِلَى الأَحْيَاءِ

يحن الإنسان إلى ذوي رحمه متى غاب عنهم، وكيف يكون حال الذي فقد أمه نهائيا ولا يستطيع رؤية وجهها ثانية إنه لعذاب كبير. الشاعر واحد من بين هؤلاء الموجوعين، وتمنى لو أن أمه المتوفاة ما زالت حية تُرزق تستجيب له متى يناديها، وتزين حياته بالسعادة والفرح.

وردت مرادفات للكلمة المنافية للحياة وهي كالآتي:

– وفاة: وهي خلاف الحياة وموافقة للموت في معناها. [2] جاءت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر : [3]

ذَكَّرْتُ نَفْسِي بِالرَّسُولِ وَقَدْ شَكَتْ بِوَفَاتِهِ كُلُّ القُلُوبِ مُصَابَهَا

الشخص المُتوفى قريب إلى القلب أو لا صلة للإنسان به، يحزن لحزن أهله ولا يمكنه ألا يتأثر بالحزن البادي في الوجوه. لأن مثل هذه المصائب تتميز بصفة العموم مما يهز القلوب كافة قاسية كانت أو رؤوفة.

– فناء: بما أن الإنسان المتوفى يغادر هذه الحياة نهائيا ولا يعود، استُعملت لفظة فناء للدلالة على ذلك. فالميت يختفي نهائيا من وجه الأرض. [4] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] ديوان هي أمي: ص19

[2] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1769

[3] ديوان هي أمي: ص39

[4] ينظر: جبران مسعود، الرائد، ص608

قال الشاعر: [1]

إِنْ تَكُنْ غَابَتِ الحَبِيبَةُ عَنَّا فِي حَيَاةٍ مَعْجُونَةٍ بِالفَنَاءِ

هذه الدنيا زائلة فلا مخلوق سيخلد فيها، ولا بد من الاعتراف بهذه الحقيقة، فالخلف سيلتحق بالسلف إن طالت الدنيا أو قصُرت.

الميت في البلدان الإسلامية يُعزى أهله بعزاء خاص، وتُقام مراسيم لتشييع جنازته وإدخاله القبر. ذكر الشاعر بعض الألفاظ المعبرة عن هذه الحالة الحزينة وهي:

– جزع: الجزع نقيض الصبر. [2] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

أَشْقَى الدُّفُوسِ أَشَدُّهَا جَزَعًا وَأَشَدُّهَا فِي الصَّبْرِ أَسْعَدُهَا

الإنسان الذي يستهلك وقتا طويلا كي يتقبل محنته ويتجاوز مصيبته، تزداد معاناته ويمر بوقت عصيب جدا. ونفسيته هي الأخرى تتعب وتنهك ولا يروي عطشها أو يبدد حزنها غير ذكر الله والصبر.

– عزاء: عزاء أهل الميت: تصبيره على الضراء التي حلت به. [4] جاءت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] ديوان هي أمي: ص20

[2] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص266

[3] ديوان هي أمي: ص45

[4] ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1088

قال الشاعر: [1]

فَلَنَا مِنْ رَجَائِنَا فِي التَّلَاقِي عِنْدَ رَبِّ العِبَادِ خَيْرُ عَزَاءِ

إن الشاعر يرفع من معنوياته بهذا القول، فهو يرجو أن يلتقي بأمه مرة ثانية. لكن ليس في هذه الدنيا وإنما عند رب العالمين. فهذه الأمنية تُنسيه شيئا من حزنه وتصبره في مصيبته.

– ناعي: تحتمل الكلمة معنيين فالناعي إما هو: الشخص الذي يزف خبر الوفاة إلى الناس، أو المشيع الذي يساند أخاه في مصيبته. [2] وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

لَمَّا نَعَى النَّاعِي حَبِيبَةَ خَاطِرِي وَرَأَيْتُ مِنْ شَمْسِ الحَنَانِ غِيَابَهَا

الشخص الوافد للتعزية مهما يكن يتحدث عن خصال الميت، والفراغ الذي تركه في حياة أهله. وإن رغِب أهل الفقيد تجنب بعض أحزانهم فإنها ستعود من جديد. والناعي لما ذكَّر الشاعر بمصيبته أحسسه بالألم، وبيَّن له الفجوة العميقة التي حدثت بينه وبين أمه مما زاد من وحشته.

– دفن: الدفن عملية ستر الميت تحت التراب حتى يختفي عن الأنظار. [4] جاءت هذه الكلمة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] ديوان هي أمي: ص20

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص936

[3] ديوان هي أمي: ص34

[4] ينظر: أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص197

قال الشاعر : [1]

وَاللَّـهِ، لَـوْلَا سُـنَّـةُ الـدَّفْنِ الـتِـي كُتِبَـتْ، لَكَـانَ الـجَفْنُ قَبْرَكِ وَالمَقَرّْ

كلام الشاعر فيه مبالغة، فالإنسان المسلم حين يتوفى يُدفَن تحت التراب ويُصلى عليه. ومن ثم يغادر كل الناعين ولا يبقى معه غير عمله الصالح وإنجازاته النبيلة.

2-الألفاظ الدالة على الزمكانية

2-1-الألفاظ الدالة على الزمن

للزمن أثر كبير في حياة الفرد ويُستحسن استغلاله فيما يخدم مصلحته، ومن الألفاظ الدالة عليه ما يلي:

- لحظة: تعني الكلمة: وقتا قصيرا جدا يُقاس بلحظ العين. [2] وقد وردت في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر : [3]

فِـي لَـحْـظَـةٍ سَـوْدَاءٍ قَـاتِـمَـةٍ كَـانَـتْ سِـيَـاطُ الـخَوْفِ تَجْلِـدُهَـا

إن الإنسان قد يرتعد من الخوف في وقت يسير جدا، وفي لحظة لم يكن متوقعها. فبسبب بشاعة الموقف الذي تعرض له الشاعر، أصبح يحس أن شيئا مظلما اجتاح عيونه وأرعش قلبه. وفجأة راح وابتعد ولم يعد له أثر يُذكر.

---

[1] ديوان هي أمي: ص31

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص818

[3] ديوان هي أمي: ص41

– ثانية: الثانية مكوِّن من مكونات الدقيقة؛ إذ يبلغ عددها الستين في الدقيقة الواحدة. [1] وردت الكلمة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

دَانِـيَـــةٌ، وَالشَّـــــوْقُ نَـــارٌ، وَلَا ثُـمْـكِـنُ لُـقْـيَـانَـا وَلَـوْ ثَـانِـيَـهْ

الأم أغلى ما يملكه الإنسان في هذه الدنيا؛ بحيث لو ابتعدت عنه حنَّ إلى سماع أحاديثها ورؤيتها. والشاعر أيضا يطمح إلى اللقاء بأمه التي فارقته مرة أخرى ولو لوقت أقصر من القصير؛ فانتقى لهذه العبارة كلمة ثانية تعتبر أصغر وحدة زمنية على العموم.

– سويعة: تصغير لكلمة ساعة التي تمثل جزءا من الأجزاء 24 المشكلة لليل والنهار. [3] والساعة لا توجد فقط في اللغة العربية، بل تتضمنها أيضا اللغتان السريانية والحبشية. [4] ورد تصغير هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [5]

حُلُمٌ أَعِيشُ بِـهِ الصَّـــفَـاءَ سُـــوَيْعَـةً فَإِذَا صَـــحَتْ نَفْسِـــي شَـكَتْ أَوْصَـــابَهَا

سويعة في هذا الموضع تدل على قِصر الزمن، فعادة ساعة تعني: وقتا لا بأس به. يقضي فيها الإنسان مستلزماته؛ ويُحقق أهدافه؛ وكل ما يتعلق بالحياة المهنية والدينية وغير ذلك. لكن اللفظة

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ص332

[2] ديوان هي أمي: ص26

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص328

[4] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص220،221

[5] ديوان هي أمي: ص38

لم تف بالغرض هذه المرة، مما جعل الشاعر يستاء وينفعل.

يُطلق الإنسان أسماء معينة على أوقات محدودة من الزمن، كل بحسب ما يُوافق من طلوع الشمس أو توسطها النهار أو مغيبها. والألفاظ الدالة على هذه الفترات هي كالآتي:

– فجر: الفجر أول ما يظهر من النهار، يقول المطرزي في تعريفه: "(الفجر): ضوء الصبح، لأنه انصداع عن نور، ولهذا يسمى الصديع..." [1] ينشأ الفجر من انتهاء الفترة الليلية في شكل ضوء ساطع في الأفق. وردت هذه اللفظة في موضعين من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

كَـأَنَّـهَـا تَـبْـقَـى عَـلَـى حَـالِـهَـا مِنْ دُونِ فَجْرٍ، فَوْقَنَـا سَـــاجِيَـهْ

إن بزوغ الفجر يبشر ببداية جديدة، وانتفاء لساعات طويلة من الليل المصحوبة بعتمة حالكة. فعندما يطول الليل يشعر الإنسان بالملل ويبقى مترقبا شعاع الفجر متى يظهر، فلا شخص يروقه البقاء في ظلمة دون نور. والفجر عندما يحين يحمل معه أشياء جميلة فهو فأل خير على الجميع.

بعد أن تظهر خيوط الفجر يبدأ ضوء الشمس بالظهور والسير تدريجيا نحو توسط السماء. وتسمى هذه الفترة التي تلي الفجر: الصباح. ومثلما هو شائع الصباح هو: أول النهار. [4] وردت اللفظة في موضعين من الديوان. [5]

---

[1] المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ج2، ص123

[2] ديوان هي أمي: ص32

[3] المصدر نفسه، ص26

[4] ينظر: أحمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص331

[5] ديوان هي أمي: 36

قال الشاعر: [1]

مَـا عَـادَتْ تَـمْـنَـحُـنِـي فُـرْصَـةَ تَـقْبِيلِ جَـبِيـنِ الـعَـطْـفِ

صَـبَـاحَ مَـسَـاءْ

عندما يستيقظ الإنسان صباحا يذكر ربه، ويُلقي التحية على الأهل والأصحاب وهذا من باب الأدب والاحترام. ففي كل صباح إشراق جديد، وغد أفضل من أي يوم سابق؛ ويحمل معه مفاجآت سارة وأخرى غير سارة.

بعد أن تنقضي الفترة الصباحية يأتي المساء الذي يبدأ من الظهيرة إلى غاية غروب الشمس أو منتصف الليل. [2] هذه اللفظة تحمل المعنى ذاته في اللغة الحبشية. [3] وقد وردت في 3 مواضع من الديوان. [4]

قال الشاعر: [5]

سَـــــافَرَ الـلَّـيْـلُ بِـي، فَـلَـمَّـا طَـوَانِـي فِي ظَلَامِ الـدُّجَى وَأَشْـــجَى مَسَـــائِي

في المساء يواصل الإنسان القيام بما يتوجب عليه من أعمال تُسهم في تنمية فكره وتحسين معيشته. وحين يحل الظلام يخلد إلى النوم قصد الراحة وتعويض الطاقة التي خسرها في يومه. مع عبادة الله إن أمكن ولا يُقدم على هذا الفعل إلا الإنسان الصابر القانت. لكن أحيانا يتشوش ذهن

---

[1] المصدر السابق، ص14

[2] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص142

[3] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص360

[4] ديوان هي أمي: ص14، 36

[5] المصدر نفسه، ص19

الإنسان ويمتلئ بأفكار سلبية، مما يُطير النوم من عينيه وينهكه ويؤثر على صحته.

بعد أن تعرفنا على مختلف المحطات الزمنية التي يقف عندها الإنسان، سنشرع الآن في إدراك الفترة الممتدة من الصباح إلى المساء. وما الأسامي التي تُطلق عليها؟ ورد في الديوان لفظتان ترمزان إلى هذا الزمن المحدد وهما كالآتي:

نهار: يعرفه الفيروز أبادي بقوله: "...النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، أو من طلوع الشمس إلى غروبها..." [1] فالنهار يبدأ وينتهي بعد أن تُشرق الشمس وتغرُب، وهذه الكلمة مرادفة لليوم في اللغة العبرية، وبمعنى الضوء في اللغة الآشورية. [2] وقد وردت في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

وَيُـرِيـهِ الـغُـبَـارُ لَـيْـلًا بَـهِـيـمًـا فِـي نَـهَـارٍ مُـعَـفَّـرِ الأَجْـوَاءِ

الشاعر في هذا البيت يرينا حالة الجو في زمن معين؛ فقد بات مغشيا بالتراب لا يُرى فيه شيء أو يُمارس عمل.

أما مرادف اللفظة الذي ورد في الديوان فهو: يوم. ويشمل الأوان من طلوع الشمس إلى أفولها، وهي كلمة مشتركة بين اللغات السامية. [4] وقد جاءت في موضعين من الديوان. [5]

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1656،1657

[2] ينظر: حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص393

[3] ديوان هي أمي: ص17

[4] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص1067 وحازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص412

[5] ديوان هي أمي: ص23

قال الشاعر: [1]

وَاليَوْمَ، أُبْطِئُ فِي مَسِـــيرِي وَاهِنًـا وَجَمِيعُ مَـا أَخْفَيْـتُ مِنْ حُزْنِي ظَهَرْ

يقصد الشاعر بلفظة يوم الزمن الحالي الذي يعيش فيه، فمنذ هذه الفترة تحديدا تجلت مشاعره وأحاسيسه للعلن. ولم يعد باستطاعته إخفاؤها أو كتمانها من جديد. فالمرحلة التي مر بها صعبة للغاية، وليس من السهل التغلب عليها بيسر.

بعد أن يمر الإنسان بالفجر والصباح والمساء، ينتقل إلى مرحلة أخرى أين يسود الهدوء والسكينة وهي الفترة الليلية. يبدأ الليل من زوال الشمس إلى حين إشراقها مرة ثانية، ويمكن تأنيث هذه المفردة فنقول: ليلة. وهذه اللفظة أيضا مشتركة بين اللغات السامية. [2] وقد وردت في 11 موضعا من الديوان. [3]

قال الشاعر: [4]

حَـتَّـى نُـجُـومُ الـلَّـيْـلِ أَنْـكَـرْتُـهَـا بِـالـرُّغْـمِ مِـنْ أَنْـوَارِهَـا الـزَّاهِـيَـهْ

الليل مشهور بظلامه الدامس؛ بحيث لا يُرى فيه شيء إلا إذا زُينت السماء بنجوم كثيرة. كما أن الله قد جعله وقتا للراحة. فيه يرتاح خلد الإنسان من التفكير، وتتخلص أعضاؤه من التعب المفروض عليها في هذه الحياة. لكن الشاعر لم يعد يقر بالنجوم اللامعة التي تكسح الظلام وتبدده

---

[1] المصدر السابق، ص31

[2] ينظر: جبران مسعود، الرائد، ص701 وحازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص351

[3] ديوان هي أمي: ص17، 19، 27، 43، 44

[4] المصدر نفسه، ص26

بسبب الحزن الذي أعمى عيونه.

وقال أيضا: [1]

كَمْ لَيْلَةٍ قَادِمَةٍ بِالأَسَى تَخْلُفُ فِيهِ اللَّيْلَةَ المَاضِيَهْ

عندما يحل الظلام يعمد الإنسان إلى عبادة ربه وسد حاجياته، ومن ثم يخلد إلى النوم مباشرة. لكن إذا كان ذهنه مشغولا بفكرة معينة، فإنه كلما يضع رأسه على وسادته تراوده باستمرار. وتصبح تلك الليالي عبارة عن حلقات متواصلة لا جديد فيها. تخنق الإنسان، وتعكر صفو نومه، ولن يرتاح حتى يتخلص منها.

أتى الشاعر على مرادفات للفظة ليل وهي:

– غياهب: جمع مفرده غَيْهَبٌ، وتعني: الظلام وهي من الكلمات الغريبة التي وفدت على اللغة وانتشرت بين الأدباء. [2] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

وَبَنَى لِي مِنَ الغَيَاهِبِ سِجْنًا زَادَ مِنْ وَحْشَتِي وَطُولِ شَقَائِي

شبه الشاعر شدة سواد الليل بسجن يأسر الإنسان ويسرق منه حريته. فبسبب ظلامه الشديد يتشتت تفكير الشخص، وترد إلى ذهنه أشياء غريبة مُتخيَّلة تُرعبه وتُشعره بعدم الأمان.

---

[1] المصدر السابق، الصفحة نفسها

[2] ينظر: الجوهري، الصحاح، ص861 وأبو الحسن الهُنائي، المنتخب من غريب كلام العرب، ص261

[3] ديوان هي أمي: ص20

– دياجي: جاء في المعجم الوسيط: "الدياجي: الظلمات." [1] تكررت هذه اللفظة في موضعين من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

شَـــمْـعَـةٌ بَـدَّدَتْ ظَـلَامَ الـدَّيَـاجِـي وَبِـإِشْـــــرَاقِـهَـا دَفَـعْـتُ بَـلَائِـي

عندما يحل الظلام الحالك يستعين الإنسان بمختلف الأجهزة، والأدوات للتخفيف من شدة سواده وإنارة الأرجاء. والشمعة واحدة من بين مختلف الأشياء الموظَّفة لتبديد الظلام، وخلق جو كله نور وسعادة.

– ساجيه: يقول أحمد مختار عمر: "...ليلة ساجية: ساكنة الريح، غير باردة، ولا مظلمة." [4] عادة ما تكون هذه الليالي في أواخر الشتاء وبدايات فصل الربيع. أين تبدأ درجات الحرارة بالصعود تدريجيا وفترات ظهور الشمس تطول. مقارنة بفصل الشتاء الذي يعرف ظهورا لا بأس به للشمس. وردت لفظة ساجية في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [5]

كَـأَنَّـهَـا تَـبْـقَـى عَـلَـى حَـالِـهَـا مِنْ دُونِ فَجْرٍ، فَوْقَنَـا سَـــــاجِيَـهْ

مهما كان الليل هادئا متلألأ بالنجوم التي تزين السماء، وتعكس ضوءها على الأرض. إلا أن

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص272

[2] ديوان هي أمي: ص19

[3] المصدر نفسه، ص20

[4] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج2، ص205

[5] ديوان هي أمي: ص26

الإنسان يترقب بلهفة طلوع النهار، واكتساح الضوء الطبيعي كل الأرجاء. فظلام الليل قد يكون له جانب سلبي على الإنسان المنفعل.

بعد أن تنتهي الساعات الطويلة من الليل يبزغ ضوء يوم جديد وحديث. ونعبر عن اليوم الآتي بلفظة غد. والغد: اليوم التالي لليوم الذي قبله، وله معنى آخر وهو: اليوم بعيد المدى. [1] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

نَسْـــعَى إِلَى غَـايَـاتِ أَنْفُسِـــنَـا لَـمْ نَـدْرِ مَـا يَـأْتِـي بِـهِ غَـدُهَـا

يتبع الإنسان ما تمليه عليه نفسه، وفي سبيل ذلك نجده يغامر بكل ما يملك من قوة وعلم وجاه... لكن لا علم له بما سيكون غدا، أو ما يمكن أن يحدث له بين ليلة وأخرى. فيوكل أمره لله خالق الأكوان ويتمسك به.

اتصال يوم بآخر وآخر... يشكل في مجموعه أسابيعا وشهورا وفصولا وسنوات. وقد وردت في الديوان لفظة تدل على هذه النتيجة وهي: عام المرادفة للسنة. ويكمن الاختلاف بينهما في أن العام هو: مجموع الأيام في حين السنة نتيجة تمام الأشهر. [3] بلغت نسبة تكرار كلمة عام 5 مرات في الديوان. [4]

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص446

[2] ديوان هي أمي: ص42

[3] ينظر: أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، ص194 واللبابيدي، معجم أسماء الأشياء اللطائف في اللغة، ص34

[4] ديوان هي أمي: ص25، 26

قال الشاعر: [1]

عَـامٌ مَضَـــى يَـا أُمَّنَـا الـغَـالِيَـهْ وَأَنْـتِ عَـنْ مَـنْـزِلِـنَـا نَـائِـيَـهْ

إن الشاعر يعد الأيام منذ أن غادرته أمه؛ إذ بلغ عددها 365 يوما. فبالرغم من هذه المدة الطويلة إلا أن حزنه لم ينطفئ بعد، بل لهيبه ما زال يندلع في قلبه من حين إلى آخر.

2-2-الألفاظ الدالة على الأمكنة

للمكان أثر كبير في حياة الفرد، وقد ذكر الشاعر بعض الأمكنة التي لها منزلة مرموقة في حياته وهي كالآتي:

- قرية: جاء في مجمع اللغة العربية: "كل مكان اتصلت به الأبنية واتُخذ قرارا. وتقع على المدن وغيرها." [2] فالقرية تجمع حشدا لا بأس به من الناس من مختلف الأعمار والفئات والعقليات. وتربط بينهم علاقات مختلفة. وهذه اللفظة أساسا دخيلة من اللغة اليونانية ثم الآرامية. [3] وقد وردت في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [4]

أَيْـنَ أَمِّـي، يَـا قَـرْيَـتِـي، لَا أَرَاهَـا حِينَ آتِي تَخُصُّـــنِي بِـالـخِطَـابِ؟!

يُحدِّث الشاعر قريته التي نشأ فيها. فهذا المكان يحمل كل ذكرياته التي قضاها مع أمه ويحتفظ بها. وكل رقعة من رقعه تذكره بشيء من الماضي الذي يرتسم في ذاكرته وكأنه يحدث مجددا،

---

[1] المصدر السابق، ص25

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص732

[3] ينظر: حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، ص350

[4] ديوان هي أمي: ص24

مما يسبب نوعا من الألم في ذاتية الشاعر.

– مدن: جمع مفرده مدينة وهي: "...تجمع سكاني متحضر يزيد على تجمع القرية..." [1] تختلف المدينة عن القرية في أنها تتوفر على كل متطلبات الحياة السعيدة والسهلة. فكل ما يحتاجه الإنسان لا يبذل جهدا للوصول إليه. بالإضافة إلى هذا فالمدينة تعرف تجمعا سكانيا كبيرا جدا. وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

تَـبْـنِـي لَـهُ فِـي صَـــــدْرِهَـا مُـدُنًـا مِنْ حُبِّهَـا، مَـا خَـابَ قَـاصِـــــدُهَـا

بما أن المدن معروفة بسهولة العيش فيها، وتوفيرها كل حاجيات الإنسان عمد الشاعر إلى ربطها بمشاعر أمه. فهي تتيح لابنها كل ما يلزمه وتسعى إلى تقديم الأفضل والمتميز والسهل له.

المدن والقرى عبارة عن تجمعات أو مباني مخصصة لإيواء البشر، فكان من الضروري توفير مسالك تتيح للناس التنقل بسهولة. عبَّر الشاعر عن هذا بلفظة شوارع التي مفردها شارع. جاء في القاموس المحيط: "...الشارع: الطريق الأعظم..." [3] فالشوارع تتميز بشساعتها واحتلالها مساحات لا بأس بها بين البنايات أو الأراضي الاستثمارية وغير ذلك. وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ص423

[2] ديوان هي أمي: ص44

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص592

قال الشاعر : [1]

حَتَّى شَـــوَارِعُهَـا الفَسِـــيحَـةُ، خِلْتُهَـا ضَـــــاقَـتْ أَمَـامِي فَهِيَ كَـالِحَـةُ الحُفَرْ

الشوارع معروفة بطولها وعرضها وهذه المساحة الواسعة لا تتقلص أو يتضاعف حجمها، إلا إذا تُخذ قرار بتضييقها أو الزيادة من مساحتها. لكن عندما يكون الإنسان في حالة سيئة ستُتخيل له أشياء لا صلة لها بالحقيقة.

– الرياض: جمع مفرده روضة، وهي: " الأرض ذات الخُضْرَة. والروضة: البستان الحسن..." [2] في الروضة توجد كل الهياكل التي تمنح الإنسان شعورا جميلا، وتُبعده عن دخان السيارات والمصانع. فينعم لوقت قصير بجمال الطبيعة وهواء نقي صافي. والرياض أيضا عاصمة من العواصم العربية، وقد ذُكرت في موضعين من الديوان. [3]

قال الشاعر : [4]

أُمَّـاهُ، جِئْـتُ إِلَى الرِّيَـاضِ مِنَ السَّـــفَرْ لَمْ تَسْـــمَعِي-أُمَّـاهُ-عَنْ هَـذَا الخَبَرْ

مهما ابتعد الإنسان عن بلده الأصلي، وقصد مناطق أخرى من أجل الوظيفة أو الدراسة. سيأتي يوم يعود فيه إلى مسقط رأسه، لأنه لا عزة ولا كرامة إلا في الوطن الأم بين الأحباب. وقليلا ما نجد الأوطان المستقبلة تضمن للأفراد الوافدين حياة كريمة وتمنحهم كل حقوقهم.

---

[1] ديوان هي أمي: ص30

[2] أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص162

[3] ديوان هي أمي: ص30

[4] المصدر نفسه، ص30

– الباحة: الباحة في اللغة الساحة. [1] فالكلمة بهذا المفهوم تعني المكان الواسع الذي يتخذه الناس للسمر أو اللعب. وردت الكلمة في 3 مواضع من الديوان. [2]

قال الشاعر: [3]

بَـاحَـةَ الحُـبِّ، مَـا نَسِـيـتُ جَمَـالًا وَجَـلَالًا وَلَا فَـقَـدْتُ صَـوَابِـي

المكان الذي يسكن فيه الإنسان ويألفه، يكون من الصعب الانتقال منه أو تغيير الوجهة. ففيه يقضي أيام سعده وشقائه، وكل شبر من أشباره إلا وله قصة متى مر به يتذكرها. وحب الإنسان للمكان يبقى دائما ولا يتغير أو ينتهي.

– المطار: يُعرف المطار بأنه: "مكان معد بالوسائل الفنية لصعود الطائرات وهبوطها." [4] ابتكر الإنسان وسائل تعينه على اقتصاد الجهد والوقت من بينها: الطائرات. فهذه الأخيرة مجهزة بأحدث التقنيات لضمان راحة المسافرين، ويُطلق على المكان الذي تنزل فيه: مطار. وردت هذه اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [5]

لَمَّـا وَصَـلْـتُ إِلَى المَطَـارَ تَشَـكَّلَـتْ فِي نَـاظِرَيَّ، بِغَيْرِ صُـورَتِهَـا الصُّـوَرْ

عندما يعود الإنسان من سفره بالطائرة، ينزل بداية بالمطار ويقوم بإتمام الإجراءات ومن ثم

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص76

[2] ديوان هي أمي: ص21، 22

[3] المصدر نفسه، ص22

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص399

[5] ديوان هي أمي: ص30

يستقبله أهله –في معظم الأحيان–. فالإنسان المغترب يود رؤية الأشخاص أكثر قربا منه والذين فارقهم لمدة طويلة. لكن للأسف إذا غاب الأولياء لن تكتمل الفرحة، ويبقى هناك شيء ناقص دائما.

3–الألفاظ الدالة على الألوان

اشتمل الديوان على بعض الألوان وهي كالآتي:

– خُضر: جمع مفرده أخضر وتعني: "ما لونه أخضر." [1] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [2]

فَـلِـمَـاذَا أَرَى مَـلَامِـحَ جُـرْحِـي نَـقَـلَـتْـهَـا إِلَـيَّ خُضْـرُ الـرَّوَابِـي؟

إن اخضرار الأرض عادة ما ينتج بعد هطول أمطار كثيرة تخصب الأرض، فيحيا زرعها وينمو في أبهى حلة. ويزيد كسب الناس وتعم الرفاهية كل الأرجاء، فالأخضر رمز للنماء والازدهار. لكن في اصطلاح الشاعر ما هو إلا ناقل للألم.

– حمراء: صفة مشبهة وهي لون من الألوان المتوسطة. [3] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص240

[2] ديوان هي أمي: ص21

[3] ينظر: عبد الحميد إبراهيم، قاموس الألوان عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، د.ط، 1989، ص49

قال الشاعر: [1]

صِـــرْتُ مِنْ بَعْـدِهَـا كَسَـــالِـكِ بِيـدٍ مُـوغِـرًا فِـي الـظَّـهِـيـرَةِ الـحَـمْـرَاءِ

تمتاز المناطق الصحراوية بارتفاع درجة الحرارة في مختلف الأوقات؛ وفي زمن معين يزيد ارتفاعها حتى يُخيل لنا أنها أوقدت وتغير لونها إلى الأحمر. فالشاعر شبه نفسه بعد وفاة أمه بذلك الوافد الجديد الذي قصد المناطق الحارة جدا؛ وظل هائما فيها دون أن يجد ماء يروي به عطشه.

– أبيض: وهو لون مضاد للأسود. [2] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

"يَـا رَبِّ"، لَـمَّـا قُلْتُـهَـا انْكَشَـــفَـتْ حُجُـبُ الأَسَـــى وَابْيَضَّ أَسْـــوَدُهَـا

اللون الأبيض رمز للسلام والهناء والراحة، فهو يعني تغير الأوضاع وانقلابها من الأسوأ إلى الأحسن. كما أن القرآن الكريم خص المسلمين عن الكافرين يوم القيامة ببياض الوجه وبشاشته.

– نقيض اللون الأبيض هو: الأسود. [4] وقد وردت اللفظة في موضعين من الديوان.

قال الشاعر: [5]

فِـي لَـحْـظَـةٍ سَـــوْدَاءِ قَـاتِـمَـةٍ كَـانَـتْ سِـــيَـاطُ الـخَوْفِ تَجْلِـدُهَـا

---

[1] ديوان هي أمي: ص17

[2] ينظر: عبد الحميد إبراهيم، قاموس الألوان عند العرب، ص24

[3] ديوان هي أمي: ص44

[4] ينظر: عبد الحميد إبراهيم، قاموس الألوان عند العرب، ص125

[5] ديوان هي أمي: ص41

وقال أيضا: [1]

"يَـا رَبِّ"، لَمَّـا قُلْتُـهَـا انْكَشَـــفَـتْ حُجُـبُ الأَسَـــى وَابْيَضَّ أَسْـــوَدُهَـا

الأسود في بعض الفترات التي يمر بها الإنسان لا يبشر بخير، فاسوداد الوجه أو القلب ينم على حسرة الإنسان أو مقته أو حزنه أو خوفه وغير ذلك.

– لون باهت: يعني تدني ونقُص حسن اللون وبهائه. [2] وردت اللفظة في موضع واحد من الديوان.

قال الشاعر: [3]

وَرَأَيْـتُ أَضْـــوَاءَ الرِّيَـاضِ، كَـأَنَّـهَـا طُلِيَـتْ بِلَـوْنٍ بَـاهِـتٍ يُـؤْذِي النَّـظَرْ

إن تدني درجة اللون قد يبعث في النفس النفور وعدم الإقبال عليه. ومن ناحية أخرى قد تكون لديه انعكاسات سلبية على البصر، فتؤذيه وتقلل من حد الرؤية الطبيعي.

كل إنسان يفتخر بدينه ويعتز به ويسعى إلى إعطاء صورة مثالية عنه تجعله الأفضل بين الديانات الأخرى. وقد تضمن الديوان مفردات من صميم الشريعة الإسلامية كالتشهد والتهجد؛ وبعض الصفات الخاصة بالله تعالى التي يستعين بها المسلم عندما يهم بقضاء حاجة معينة. كما تطرق الشاعر أيضا إلى النهاية السعيدة التي تنتظر المسلم أي: دخول الجنة إن شاء الله وقد عبَّر عنها بعدد من المترادفات. واشتملت الأشعار كذلك على كلمات تدل على أمكنة وأوقات معينة؛ وبعض الألوان التي انتقاها الشاعر بدقة متناهية تتماشى وأحاسيسه.

---

[1] المصدر السابق، ص44

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ص253

[3] ديوان هي أمي: ص30

خاتمة

خاتمة

بعد أن استخلصت معظم الحقول الدلالية التي تضمنها ديوان "هي أمي" وقمت بدراستها على حدة توصلت إلى مجموعة من النتائج هي كالآتي:

– أكثر الشـــاعر من توظيف المفردات الدالة على الإنســـان من قلب وروح وعين وما إلى ذلك. وبالمقابل اقتصـــر على ذكر نوعين من الحيوانات الأنيســـة وهي: الحمامة والخيل، ونوع واحد من الحيوانات البرية وهي: الذئاب. وكل أدى المعنى المطلوب في السياق الملائم.

– ذُكرت بعض أنواع الأشجار التي تتميز بالعظمة والاتساع، كي يُبيَّن فضل الأم الكبير على الابن وما تكنّه له من مشاعر حب وفخر.

– عمد المبدع إلى ذكر أماكن تواجد المياه على سطح الأرض وأشكالها، فبعضـها دل على الحب، وبعضها الآخر كان رمزا للوجع والألم.

– بما أن الديوان رثاء للوالدة المتوفاة فقد ضـمنه الشـاعر مفردات تدل على مصـير الإنسـان بعد وفاته أمثال القبر والحفرة. كما تحدث أيضا عن الجبال والهضاب التي هي رمز للتشاؤم والحزن.

– لقد استولى الحزن على كل قصائد الشاعر، ونجد هذا الحقل قد تكرر بنسبة كبيرة جدا. في حين نلمح إرهاصات فقط للسعادة التي تجلت في مفردات قليلة الورود.

– بما أن هذا الإنسان شاعر فقد تطرق إلى موضوع التدوين وما ينجر عنه من قصائد ونصوص وغير ذلك. وكل ملون بأحزانه وشجوه.

– الدين الإسلامي متميز بألفاظه وعقائده والطريقة المُثلى التي تقرب الإنسان من ربه، وتُغَلِّبُهُ على مصائب الدنيا. استوحى الشاعر بعض هذه المفردات التي شدت حياله وصبرته في مصيبته.

– لله أسماء حسنى يُستحب الدعاء بها، ونجد بعضها مذكورا هنا وهناك في الديوان.

خاتمة

– إن المسلم يطمح دخول الجنة ونيل المراتب العليا فيها، ذكر الشاعر هذه النهاية التي يحلم بها كل إنسان بكلمات مترادفة.

– اعتنت الأم بابنها منذ أن كان جنينا إلى غاية أن كبُر، والشاعر لم ينس هذه التضحية بل أنشدها في ديوانه.

– نجد إشارات إلى بعض الأجزاء المكونة لليوم من فجر وصباح ومساء وليل. وهذه الأخيرة ذُكرت في عدة مواضع واستُعملت مرادفاتها.

– ذكر الشاعر بعض الأماكن التي لها منزلة في قلبه على غرار: القرية والرياض.

– عمد الشاعر إلى ذكر بعض الألوان المتضادة كالأبيض والأسود وألوان أخرى، وفي كثير من الأحيان لم تكن فأل خير عليه.

وفي النهاية أريد أن أقول: الحمد لله الذي مكنني من إنجاز هذا البحث البسيط. وأرجو أن أكون قد وُفقت في شرح معاني الألفاظ المستخلصة من الديوان؛ وأضفت لمسة جديدة –إن أمكن القول– فيما يخص دمج الألفاظ الخاصة بالإنسان مع الكلمات المعبرة عن الحيوان والنبات والشجر. كون كل هذه الكائنات الحية تتواجد ضمن حقل كبير وهو الطبيعة. وباب البحث لا زال مفتوحا وما بحثي هذا إلا بوابة لآفاق واسعة. تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام، وإن زل لساني عن تفسير معاني ألفاظ معينة فأرجو العفو من سيادتكم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: رواية حفص

* المصادر:

1. ابن باطيش، المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء، تح: عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية: مكة المكرمة، د.ط، 1991
2. ابن سيده: – المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 2000

– المخصص، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط1، 1996

3. ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر: بيروت، د.ط، د.ت
4. الجمحي محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، مطبعة المدني: مصر، د.ط، د.ت
5. الجوهري، الصحاح، تح: محمد تامر، دار الحديث: القاهرة، د.ط، 2009
6. الدميري كمال الدين محمد بن موسى، حياة الحيوانات الكبرى، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق، ط1، 2005
7. الرازي أبو بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان: بيروت، د.ط، 1986
8. الربعي محمد، نظام الغريب، تح: بولس برونله، المطبعة الهندية: مصر، ط1، د.ت
9. العشماوي عبد الرحمن، ديوان هي أمي، مكتبة العبيكان: الرياض، ط1، 2007
10. عطية رشيد، معجم عطية في العامي والدخيل، تح: خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية: بيروت، د.ط، د.ت
11. السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية: بيروت، د.ط، 1986

12. الفراهيدي الخليل بن أحمد، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 2003

13. الفيروز أبادي مجد الدين، القاموس المحيط، دار الحديث: القاهرة، د.ط، 2008

14. الفيومي أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف: القاهرة، ط2، د.ت

15. اللبابيدي أحمد بن مصطفى الدمشقي، معجم أسماء الأشياء اللطائف في اللغة، تح: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير: القاهرة، د.ط، 1997

16. المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر: بيروت، 1983

17. المطرزي أبو الفتح ناصر الدين، المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمود فاخوري، مكتبة أسامة بن زيد: حلب، د.ط، د.ت

18. النيسابوري الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري، صحيح مسلم، تح: محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض، ط1، 2006

19. الهُنائي أبو الحسن، المنتخب من غريب كلام العرب، تح: أحمد العمري، مركز إحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة، ط1، 1989

* المراجع:

1. إبراهيم عبد الحميد، قاموس الألوان عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، د.ط، 1989

2. أديب محمد عبد الواحد، معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، مكتبة العبيكان: الرياض، ط1، 2000

3. البستاني بطرس، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان: بيروت، د.ط، 1987

4. البستاني فؤاد إفرام، منجد الطلاب، دار المشرق: بيروت، ط20، 1976

5. جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين: بيروت، ط7، 1992

6. الجدع أحمد، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، دار الضياء للنشر والتوزيع: عمان، ط1، 2000

7. الحتِّي حنَّا نصر، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية: بيروت، ط3، 2003

8. الخفاجي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1998

9. خلايلي كمال، معجم كنوز الأمثال والحكم العربية (الشعرية والنثرية)، مكتبة لبنان: لبنان، ط1، 1998

10. دوزي رينهارت، تكملة المعاجم العربية، دار الشؤون الثقافية: بغداد، ط1، 2000

11. رسلان شكيب، القول الفصل في رد العامي إلى الأصل، الدار التقدمية المختارة: لبنان، ط2، 2008

12. سبيلا محمد، الطبيعة والثقافة، دار توبقال: المغرب، ط1، 1991

13. سيد عبد المتعال عبد المنعم، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية، مكتبة الخانجي: مصر، ط2، د.ت

14. الطناحي، من أسرار اللغة في الكتاب والسنة، المكتبة المكية: السعودية، ط1، 2008

15. عبد التواب محمد صلاح الدين، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، دار الكتب الحديثة: القاهرة، د.ط، 2005

16. عبد العزيز محمد حسن، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي: القاهرة، د.ط، 1990

17. عروات أحمد فلاق، تطور شعر الطبيعة بين الجاهلية والإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، د.ط، 1991

18. عروة عمر، الشعر العباسي وأبرز اتجاهاته وأعلامه دروس، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، د.ط، 2010

19. عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب: القاهرة، ط1، 2008

20. فتوحي ميري عبودي، فهرسة المخطوط العربي، دار الرشيد للنشر: الجمهورية العراقية، د.ط، 1980

21. كمال الدين حازم علي، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مكتبة الآداب: القاهرة، ط1، 2008

22. مجمع اللغة العربية: – معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، المؤسسة العامة لشؤون المطابع الأميرية: القاهرة، د.ط، 1980

– المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر: جمهورية مصر العربية، د.ط، 1989

– المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، ط4، 2004

23. المعلوف أمين، معجم الحيوان، دار الرائد العربي: بيروت، د.ط، د.ت

24. معلوف لويس، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية: بيروت، ط19، د.ت

25. النحاس هشام، معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان: بيروت، ط1، 1997

26. الوجود ثناء أنس، تجليات الطبيعة والحيوان في الشعر الأموي، مكتبة لبنان: بيروت، ط1، 1998

27. وهبه مجدي وكامل المهندس، معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان: بيروت، ط2، 1984

28. يوسف خالد إبراهيم، الشعر العربي أيام المماليك ومن عاصرهم من ذوي السلطان، دار النهضة العربية: بيروت، ط1، 2003

*** المجلات:**

- البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول، الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مجلة المجمع العلمي العربي، العدد 269، 270، 276

الفهارس

1-فهرس الآيات

2-فهرس الأحاديث

3-فهرس الأمثال

4-فهرس الألفاظ

5-ملحق

6-فهرس الموضوعات

1-فهرس الآيات

الآيات	رقمها	السورة	الصفحة
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا	36	الإسراء	16
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ	30	الأنبياء	46
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ	23	الحاقة	104

2-فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟	34

3-فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
إذا ضاق الأمر اتسع	82

4-فهرس الألفاظ

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
أب	33	أنين	67
ابتسامة	76	أهداب	20
ابن	35	أوراق	80
أبيض	128	الباحة	126
أجر	103	البصر	16
أحفاد	36	بكاء	69
أخ	37	تراب	52
الأرض	53	تشهد	95
أسود	128	تقوى	94
أسى	62	تل	54
أغصان	45	تهجد	95
اكتئاب	71	توجع	68
ألم	66	ثانية	115
إله	97	ثرى	52
أم	33	ثغر	23
أنامل	31	ثمر	45
أنهار	47	ثواب	102
أنياب	41	جبال	57

الجبين	14	الخلد	106
جد	32	خيول	38
جزع	112	دفتر	79
جفن	19	دفن	113
جنة	104	دم	26
الحبيبة	34	دموع	70
حديقة	44	دوحة	43
حرى	64	دياجي	121
حروف	83	ذئاب	40
حزن	61	ذاكرة	15
حسرة	65	ذكر	93
حفرة	59	ذو الجلال	100
حمامة	40	راحة	30
الحمراء	127	الرأس	13
حياة	110	رب	98
حيرة	73	رَجُلٌ	109
الخالق	99	الرحمن	101
خضر	127	رسول	92
خطاب	86	روابي	56

الروح	12	صبا	107
الرياض	125	صباح	116
ساجيه	121	صخور	56
سد	50	صدر	29
سعادة	74	صفحات	81
سقاء	51	صوت	25
السمع	16	ضحكة	77
سويعة	115	طفل	107
شاكي	73	طين	53
شباب	109	عام	122
شجر	42	عبارات	84
شجو	62	عذاب	68
شعاب	58	عراب	39
شعر	88	عزاء	112
شفة	23	العظيم	102
شقاء	72	العين	17
شقيق	37	غد	122
شلال	48	غياهب	120
شوارع	124	فؤاد	28

فتى	108	كلمات	83
فجر	116	لحظة	114
فرح	75	لسان	24
فردوس	105	لغة	82
فناء	111	الله	97
قافية	89	لوعة	63
قبر	59	لون باهت	129
قرآن	93	ليل	119
قرية	123	مداد	79
قصائد	89	مدن	124
قصة	87	مرارة	72
قضاء وقدر	96	مساء	117
قطرة من ماء	46	المطار	126
قلب	27	مقلة	18
قلم	77	ملامح	22
قمة	58	المهيمن	100
قول	85	ميت	110
كالحة	65	الناظر	18
كف	29	ناعي	113

نبع	49	هناء	75
نخيل	43	وجد	49
نص	85	الوجه	21
نظرات	20	وحشة	70
نعيم	104	وفاة	111
النفس	13	الوليد	35
نهار	118	يد	30
هضاب	55	يوم	118

5-ملحق:

5-1-التعريف بالشاعر: [1]

ولد الشاعر عبد الرحمن صالح العشماوي سنة 1375هـ-1956م في قرية تُدعى عُراء، الكائنة بمنطقة الباحة جنوب المملكة العربية السعودية. تلقى تعليمه الأساسي بمدرسة بني ظبيان، ثم التحق بالمعهد العلمي بالباحة، أين واصل دراسته المتوسطة والثانوية.

وفي سنة 1396هـ-1976م تحصل على شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي، من جامعة محمد بن سعود بالرياض. كما شغل منصب عميد كلية اللغة والأدب العربي، وكان يلقي الكثير من الأمسيات الشعرية بالجامعة. ويُنشد أشعارا منوعة بحلول موسم الحج. كما كان ينشر مقالات

[1] ينظر: أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، دار الضياء للنشر والتوزيع: عمان، ط1، 2000، ص610،611

في عدة صحف ومجلات. ومن إنتاجاته الشعرية:

- ديوان "هي أمي" الذي صدرت طبعته الأولى سنة 1429هـ-2007م.
- ديوان "إلى أمتي" الذي صدرت طبعته الأولى سنة 1398هـ-1978م.
- ديوان "صراع مع النفس" صدرت طبعته الأولى عام 1400هـ-1980م بالرياض.

5-2-وصف الديوان: [2]

"هي أمي" ديوان عكس آلام الشاعر وتوجعه لفقدان أمه، وقد انطوى على 9 قصائد هي:

- وسادة من طين.
- أنا وجنح الليل وذكرى الحبيبة.
- يا دفق القلم.
- هي أمي.
- قراءة في كتاب الحنين.
- عام مضى.
- يا أمَّ وجداني.
- أواه من هذا الفراغ.
- وقفة أمام حبيبتي.

[1] ينظر: عبد الرحمن العشماوي، ديوان هي أمي، مكتبة العبيكان: الرياض، ط1، 2007

أما عدد صفحاته فقد بلغ 54 صفحة، مُستهلة بحديث عن الدنيا الفانية، ويظهر هذا في قوله: "وسادة الطين هي وسادة كل إنسان يودع الحياة، كبيرا كان أم صغيرا، غنيا كان أم فقيرا، جليلا كان أم حقيرا." وتولت نشر هذا الديوان مكتبة العبيكان المتواجدة بالرياض سنة 1428هـ-2007م.

استعمل الشاعر أحلى الكلام وأجمل العبارات لوصف أمه الغالية التي رعته وربته بكل حب وحنان. وقد تضرر بعد وفاتها، ومر بفترات صعبة للغاية عكسها في ديوانه. فهو يرثيها بطريقة واقعية جدا وبسيطة، تجعل الشخص يحس بمعاناته العظيمة والفراغ الكبير الذي تركته الأم في حياته.

6-فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	
مفهوم الطبيعة	5
1-العصر الجاهلي	6
2-العصر الإسلامي	6
3-العصر الأموي	6
4-العصر العباسي	7
5-عصر المماليك	8
6-العصر الحديث	9
الفصل الأول: ألفاظ الموجودات والأحداث	
تمهيد	11
المبحث الأول: ألفاظ الموجودات	12
1-ألفاظ الموجودات الحية	12
1-1-الألفاظ الدالة على الإنسان	12
1-1-1-الألفاظ الدالة على تركيبة الإنسان	12

1-1-2-الألفاظ الدالة على الأسرة	32
1-2-الألفاظ الدالة على الحيوانات	38
2-ألفاظ الموجودات غير الحية	42
2-1-الألفاظ الدالة على الشجر	42
2-2-الألفاظ الدالة على التنوعات البيئية	46
2-2-1-الألفاظ الدالة على الماء	46
2-2-2-الألفاظ الدالة على اليابسة	51
المبحث الثاني: ألفاظ الأحداث	61
1-الألفاظ الدالة على مشاعر الإنسان	61
1-1-الألفاظ الدالة على الحزن	61
1-2-الألفاظ الدالة على السعادة	74
2-الألفاظ الدالة على الكتابة	77
2-1-الألفاظ الدالة على الأدوات واللغة	77
2-1-1-الألفاظ الدالة على الأدوات	77
2-1-2-الألفاظ الدالة على اللغة	82
2-2-الألفاظ الدالة على الإنتاج الأدبي	85
الفصل الثاني: ألفاظ المعاني المجردة	
المبحث الأول: الألفاظ الدالة على العقيدة	92
1-الألفاظ الدالة على الإسلام	92

2-الألفاظ الدالة على الرحمن	96
3-الألفاظ الدالة على الفوز والرضوان	102
المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الزمكانية والألوان	107
1-الألفاظ الدالة على المراحل الحياتية	107
2-الألفاظ الدالة على الزمكانية	114
2-1-الألفاظ الدالة على الزمن	114
2-2-الألفاظ الدالة على الأمكنة	123
3-الألفاظ الدالة على الألوان	127
خاتمة	130
قائمة المصادر والمراجع	132
الفهارس	
فهرس الآيات	138
فهرس الأحاديث	138
فهرس الأمثال	138
فهرس الألفاظ	139
ملحق	143
فهرس الموضوعات	146